



جامعة الخليل

عمادة الدراسات العليا

برنامج اللغة العربية وآدابها

التوابع في ديوان محمود سامي البارودي

دراسة نحوية دلالية

إعداد

نادية إبراهيم رشيد أبوعریش

إشراف

الدكتور: يوسف عمرو

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية

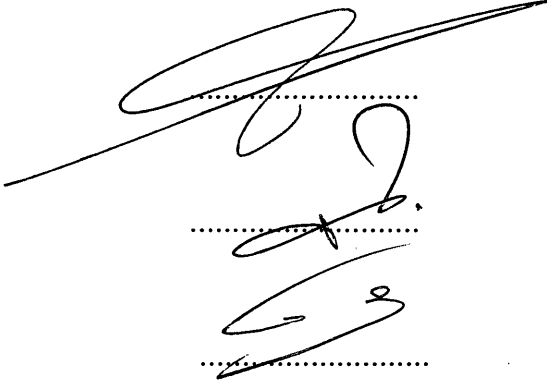
بعمادة الدراسات العليا في جامعة الخليل

٢٠١٤/٥١٤٣٥

نوقشت هذه الرسالة يوم الخميس بتاريخ ١٨ / ٩ / ٢٠١٤ م.

وأجيزت من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

التوقيع



١- د. يوسف عمرو (مشرفاً ورئيساً) :

٢- د. مؤمن البدارين (ممتحناً خارجياً) :

٣- د. محمد أبو فنون (ممتحناً داخلياً) :

الخليل - فلسطين

٢٠١٤ / ٥١٤٣٥ م

الإهداء

إلى المعلم الأول..... شفيغنا وحبينا ونبيّنا محمد صلى الله عليه وسلّم

إلى شعاع النور وسط هذا الزّمن المظلم..... أبي الحبيب

إلى نبع الحنان الذي لا ينضب..... أمّي الغالية

إلى رفيق عمري..... زوجي العزيز

إلى الأم الغالية، وجدة طفلي..... والدة زوجي

إلى كل من كانوا بجانبني طوال فترة الدّراسة..... إخوتي وأخواتي

إلى ابنتي الغالية..... سلمى

إلى مشاعل العلم والنّور في جامعة الخليل..... أساتذتي الأفاضل

وأخص بالذكر الدكتور المشرف يوسف عمرو.

إلى كل من أحب قلبي.....

الباحثة

شكر وتقدير

بسطور قليلة في عددها لا حدود لها في معناها بما تختزله في نفسي من مشاعر عظيمة ومعانٍ فيّاضة يملؤها الاحترام والتقدير والشكر اللامتناهي لكل من كانوا بجانبني في هذه الرسالة وأخص بالذكر الدكتور المشرف "يوسف عمرو" على ما قدّمه من دعم ومساعدة. إذ منحني من علمه ووقته الكثير، وأولى رسالتي توجيهاته وإرشاداته إلى أن أضحت على ما هي عليه الآن، فجزاه الله خير الجزاء.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى أعضاء هيئة المناقشة الذين تكرموا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإلى أساتذتي الكرام في قسم اللغة العربية، وإلى جميع القائمين على المكتبة، وإلى كل من مدّ لي يد العون والمساعدة، فلهم جميعاً جزيل الشكر والعرفان.

الباحثة

فهرس الموضوعات

ب	الإهداء
ت	شكر وتقدير
ذ	المُلخَص
ر	مقدمة
ص	تمهيد
١	الفصل الأول: النعت
٢	_ المبحث الأول: النعت في اللغة والاصطلاح
٢	_ النعت لغة
٣	_ النعت اصطلاحاً
٤	_ المبحث الثاني: أغراض النعت
٩	_ المبحث الثالث: أقسام النعت
٩	أولاً: النعت الحقيقي ومطابقته للمنعوت
٢١	ثانياً: النعت السببي ومطابقته للمنعوت
٢٣	_ المبحث الرابع: ما ينعت به
٢٣	أولاً: النعت المفرد
٣١	ثانياً: النعت جملة

٣٥	_ أشكال جملة النَّعت:
٣٥	أ_ الجملة الفعلية
٣٦	ب_ الجملة الاسمية
٣٨	ثالثاً: النَّعت شبه جملة
٤١	_ المبحث الخامس: القطع في النَّعت
٤٤	_ المبحث السادس: حذف النَّعت وحذف المنعوت
٤٧	الفصل الثاني: التوكيد والبدل وعطف البيان
٤٨	المبحث الأول: التوكيد
٤٩	المطلب الأول: التوكيد في اللغة والاصطلاح
٤٩	_ التوكيد لغة
٤٩	_ التوكيد اصطلاحاً
٥١	_ المطلب الثاني: أقسام التوكيد
٥١	أولاً: التوكيد اللفظي
٥٤	ثانياً: التوكيد المعنوي
٦٢	_ المطلب الثالث: أنواع التوكيد من حيث اللفظ
٦٤	_ المبحث الثاني: البدل
٦٥	_ المطلب الأول: البدل في اللغة والاصطلاح
٦٥	_ البدل لغة

٦٥	_ البديل اصطلاحاً
٦٨	_ المطلب الثاني: أقسام البديل
٦٨	١- بديل الكل من كل
٧٠	٢- بديل البعض من كل
٧١	٣- بديل الاشتمال
٧٣	٤- البديل المباين
٧٥	_ المطلب الثالث: موافقة البديل للمبدل منه
٧٩	_ المطلب الرابع: أنواع البديل من حيث اللفظ
٨٣	_ المبحث الثالث: عطف البيان
٨٤	_ المطلب الأول: العطف في اللغة والاصطلاح
٨٤	_ العطف لغة
٨٤	_ عطف البيان اصطلاحاً
٨٦	_ المطلب الثاني: أغراض عطف البيان
٨٨	_ المطلب الثالث: الفرق بين عطف البيان والبديل
٩٠	الفصل الثالث: عطف النسق
٩١	_ المطلب الأول: عطف النسق لغة واصطلاحاً
٩١	_ التّسق لغة
٩١	_ عطف التّسق اصطلاحاً

٩٢	_ المطلب الثاني: موافقة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب
٩٥	_ المطلب الثالث: أشكال العطف
٩٥	أولاً: عطف الأسماء
٩٩	ثانياً: عطف الأفعال
١٠٣	ثالثاً: عطف الجمل
١٠٥	_ المطلب الرابع: حروف العطف ومعانيها
١٠٥	١_ الواو
١١٦	٢_ الفاء
١٢٠	٣_ أو
١٢٦	٤_ أم
١٣١	٥_ ثم
١٣٥	٦_ بل
١٣٨	٧_ لا
١٤٠	٨_ حتى
١٤١	٩_ لكن
١٤٢	_ المطلب الخامس: الحذف في العطف
١٤٥	_ الخاتمة

١٤٧	_ الفهارس:
١٤٨	١- المصادر والمراجع
١٦٤	٢- الآيات القرآنية
١٦٨	٣- أشعار البارودي
١٧٨	٤- الشواهد الشعرية
١٨٢	٥- الأعلام
١٨٣	٦- الملخص باللغة الإنجليزية

المُلخَص

ديوان محمود سامي البارودي من الدّواوين المهمّة والمشهورة في الشّعر العربي الحديث، فهو في مجموعته صورة صادقة تعبّر عن العصر الذي عاش فيه، وعن البيئة التي أحاطت به، والذي زاد من أهميّة هذا الدّيوَان أنّ هذا الشّاعر استلهم أفكار من سبقه من فحول الشّعراء، ومعانيهم، وصورهم، وقوافيهم، وصاغها بأسلوب جديد نزع فيه إلى تصوير الواقع كما هو في بساطة، وسلاسة، وقوة. فهذا البحث يتناول دراسة التّوابع في ديوان محمود سامي البارودي دراسة نحوية دلالية، وذلك بعرض شواهد التّوابع، ودراسة الأغراض والمعاني التّحويّة والدّلالية فيها.

واعتمدت الباحثة في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي التّحليلي، وذلك بإبراز شواهد التّوابع وتحليلها للكشف عن الأغراض والمعاني التّحويّة والدّلالية فيها.

واستقام البحث في ثلاثة فصول وخاتمة، الفصل الأول تناول دراسة التّعت، والفصل الثّاني تناول دراسة التّوكيد والبدل وعطف البيان، والفصل الثالث تناول دراسة عطف النسق، ثم ختمت الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة، ومنها: تضمّن الدّيوَان جميع التّوابع باستثناء عطف البيان، ولم تخرج شواهد التّوابع في ديوان البارودي عن القواعد التّحويّة التي أقرّها علماء النّحو في موضوع التّوابع، ثم وضعت الباحثة فهارس مفصّلة للبحث.

مقدمة

الحمدُ لله الَّذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على نبيِّ الأُمم سيّدنا محمد سيّد البشر وعلى آلِهِ وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى اليوم الأعظم ويعدّ؛

فقد تنقّل الأدب العربيّ ولا سيّما الشّعْر العربيّ في عصوره المختلفة من قَمّة إلى قَمّة، فالشّعْر فنّ العربيّة الأول، وأكثر فنون القول هيمنة على التّاريخ الأدبيّ عند العرب، إضافة إلى أنّه كان يُعدّ وثيقة يعتمد عليها في التّعرف على أحوال العرب وبيئاتهم وثقافتهم وتاريخهم خصوصاً في العصور الأولى وحتى نهاية القرن العباسيّ الأوّل حيث بلغ الشّعْر العربيّ من القوّة ما لم يبلغه أيّ فن أدبيّ آخر، ومنذ بداية العصر العبّاسيّ الثّاني وحَتّى وصلنا إلى العصر الحديث، أخذ الأدب العربيّ يتراجع شيئاً فشيئاً نتيجة لما تعرّضت له البلاد العربيّة والإسلاميّة من الاستعمار والاضطهاد، فساءت أحوال العرب، وساد المجتمع العربيّ نوع من القلق والاضطراب وعدم الاستقرار والتّدهور في مختلف نواحي الحياة، فانعكست هذه الظروف السيّئة على اللّغة والأدب والشّعْر، حيث ضعفت اللّغة العربيّة الفصحى، وتعدّدت اللهجات، وشاعت العاميّة بين النّاس، فكان الشّعْر من أكثر الفنون الأدبيّة تراجعاً، إذ ماتت فيه الرّوح الشّعريّة وأصبح أقرب إلى النّظم والنثر منه إلى الشّعْر.

وفي ظلّ هذه الظروف العصيبة التي كانت تعصف باللّغة العربيّة من الضّعف، والانحطاط قيّض الله لها من يُعيد لها الرّوح التي بعثت الحياة في عروقها من جديد، ونهجت لتأخذ دورها المعهود في ريادة العلوم وقيادتها، فنحن أمام شاعر يعيدنا إلى تلك العصور الذهبيّة للشّعْر العربيّ، ويذكّرنا بفحول الشّعراء العرب، خاصة شعراء العصر العبّاسيّ، حيث

استلهم أفكارهم، ودرج على طريقتهم، فكان يعارضهم، ويروض القول على منوالهم، ويتمثل قصائدهم وتجاريهم، ويعيد لنا معاجمهم الشعريه وأساليبهم ومعانيهم وصورهم وقوافيهم، وكأنه أحد أبناء عصرهم حيث أخرج لنا ديواناً غاية في الروعة والإبداع، فهذا ما حدا بالباحثة أن يكون هذا الديوان هو موضوع رسالتها الموسومة بـ "التوابع في ديوان محمود سامي البارودي دراسة نحوية دلالية" التي أمل أن تساهم في إثراء المكتبة وفائدة القراء.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يقدم دراسة نحوية دلالية عند شاعر مصري من شعراء العصر الحديث، والذي يعدّ رائد مدرسة الإحياء والبعث في الشعر العربي الحديث، إضافة إلى أنّ هذه الدراسة تعدّ مفتاحاً لمزيد من الدراسات حول شعر البارودي، ففي حدود علم الباحثة أنه لم يسبق أن درس أحد الباحثين هذا الموضوع في هذا الديوان الذي وقع في سبعمئة وإحدى وثلاثين صفحة، إضافة إلى غيره من القصائد التي لم ترد فيه.

واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بإبراز شواهد التوابع وتحليلها للكشف عن الأغراض والمعاني النحوية والدلالية فيها، كما تطرقت الباحثة في بعض المواضع إلى ذكر بعض الإحصائيات؛ لإظهار أكثر التوابع وروداً في الديوان وأقلها وروداً وأيتها لم ترد فيه.

وقد جاءت الدراسة في ثلاثة فصول وخاتمة. الفصل الأول موضوعه: النعت، وقد قُسم إلى ستة مباحث، تناول تعريف النعت في اللغة والاصطلاح وأغراض النعت وأقسامه وما ينعت به، والقطع في النعت وحذف النعت وحذف المنعوت.

وأما الفصل الثّاني، فقد قُسم إلى ثلاثة مباحث، و تناول كل مبحث منها عدداً من المطالب. فالمبحث الأول موضوعه: التّوكيد، وتناول فيه تعريف التّوكيد في اللّغة والاصطلاح وأقسامه، وأنواعه من حيث اللفظ. والمبحث الثاني موضوعه: البديل، وتناول فيه تعريف البديل في اللّغة والاصطلاح، وأقسام البديل وموافقة البديل للمبدل منه وأنواع البديل من حيث اللفظ. وأما المبحث الثالث فموضوعه: عطف البيان، وتناول فيه العطف في اللّغة والاصطلاح وأغراض عطف البيان والفرق بين عطف البيان والبديل.

وأما الفصل الثّالث فموضوعه: عطف النّسق. وقد قُسم إلى خمسة مباحث، تناول فيها النّسق في اللّغة والاصطلاح، وموافقة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب، وأشكال العطف، وحروف العطف ومعانيها، والحذف في العطف. ثم ختمت الدراسة بخاتمة تبين أهم ما توصلت إليه الباحثة من نتائج أملأ في أن يكون هناك من يجد فيها إشارات تفتح أمامه آفاقاً جديدة في البحث والدراسة، ثم وضعت فهرس مفصّلة للبحث اشتملت على المصادر والمراجع، والآيات القرآنية، وأشعار البارودي، والشواهد الشعرية التي أخذت رقماً من بداية البحث إلى آخره، والأعلام التي تم التعريف بها في البحث.

وقد أفادت الدّراسة من جملة من المصادر، والمراجع التي كانت عوناً لدراسة التّوابع. فكان ديوان محمود سامي البارودي المنهل الرّئيس الذي استقت منه الباحثة مادة دراستها، وقد كان اعتمادها على نسخة كانت من تحقيق وضبط وشرح: علي الجارم، ومحمد شفيق معروف، ومن نشر: دار العودة بيروت سنة ١٩٩٢م. هذا إلى جانب كثير من المؤلّفات منها: "الكتاب" لسيبويه، و"شرح المفصل" لابن يعيش، و"شرح ابن النّاطم على ألفية ابن مالك" لابن النّاطم، و"شرح جمل الرّجائي" لابن عصفور، و"ارتشاف الضرب من لسان العرب" لأبي

حيان، و"شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" لابن عقيل، و"شرح التصريح على التوضيح" للأزهري، و"همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" للسيوطي، و"نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف" لمحمد أسعد النادري، وغيرها الكثير التي لا يمكن تجاهل أهميتها وقيمتها في البحث. كما أفادت الباحثة من بعض الرسائل الجامعية التي كتبت في موضوع التوابع، منها: التوابع في كتاب سيبويه لعبدنان محمد سلمان، والتابع في المعلقات السبع لمشهور أحمد اسبتان.

وفي الختام، فإن الباحثة تضع هذا البحث بين أيديكم راجية من الله تعالى أن يتقبل عملها هذا، وأن يجعله في ميزان حسناتها، وأن يكون فيه خدمة للدين، واللغة، وما هو إلا جهد المقل فما وقعت فيه فمن نفسها، وما أصابت فيه فبتوفيق من الله سبحانه وتعالى، والله وليّ التوفيق.

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ التوبة: ١٠٥

والسلام عليكم

الباحثة

تمهيد

أولاً: نبذة عن حياة البارودي

أ_ نشأته

ب_ دراسته

ج_ حياته العملية

د_ شعره

هـ_ وفاته

ثانياً: التعريف بالتّابع لغة واصطلاحاً

أولاً

نبذة عن حياة البارودي

أ_ نشأته:

وُلِدَ محمود سامي البارودي بمصر في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م. وهو من أصل جركسي، وقد لُقِّبَ بالبارودي نسبة إلى بلدة إيتاي البارود إحدى بلاد مديرية البحيرة، ذلك أن أحدَ أجداده الأمير مراد البارودي بن يوسف شاويش كان ملتزماً بها وكان كل ملتزم يُنسب إلى التزامه^(١).

ونشأ البارودي في أسرةٍ على شيءٍ من الثراء والسلطان فكان أبوه حسن حسني (بك) البارودي من أمراء المدفعية، ثم صار مديراً لبربر ودنقلة ومات هناك، وكان البارودي حينئذ في السابعة من عمره^(٢).

ب_ دراسته:

تلقى البارودي في بيته دراسته الأولى من الثامنة إلى الثانية عشرة من عمره^(٣)، فتعلّم القرآن الكريم وشيئاً من الفقه الإسلامي ومن التاريخ والحساب والشعر^(٤)، وكان لتعلمه في منزله أثر كبير عاد عليه وعلى الشعر العربي الحديث؛ ذلك أنه وجد وقتاً فسيحاً أمامه كي يقرأ ويتذوق

(١) البارودي، الديوان ٦

(٢) البارودي، نفسه ٦

(٣) البارودي، نفسه ٦

(٤) ضيف، شوقي، البارودي رائد الشعر الحديث ٤٣

من الشعر القديم ما يريد، وبذلك أُتيح له أن يُعاشر الشعراء القدماء في سن مبكرة، وأن يتصل بهم اتصالاً شديداً، فظل ذلك يؤثر في مزاجه وخياله وعقله وقلبه، إلى أن التحق بالمدرسة الحربية، فكانت العروبة تتعمق في نفسه بحكم أسرته، فأكبَّ على شعراء الحماسة، فملكوا عليه قلبه؛ لما صوروا من المعارك، ولما بنَّوا في تصويرهم من أحاسيس ومشاعر من شأنها أن تدفع صاحبها دفعاً إلى طلب المجد، ثم تخرَّج من هذه المدرسة برتبة (باشجاويش)^(١)، ثم سافر إلى الآستانة والتحق بوزارة الخارجية، وتعلم اللغتين التركيبية والفارسية، وعكف على آدابهما فاستظهر شعرهما، وتغنَّى بأوزانه إلى أن دعتَه سليفته إلى القول بالتركيبية والفارسية كما قال من قبل بالعربية^(٢).

جـ حياته العملية:

عاد البارودي إلى مصر في الرابعة والعشرين من عمره، فرقي في رتبته العسكرية إلى رتبة (القائمقام)، ثم إلى رتبة (أميرالاي)، ثم تسلَّم قيادة الثورة التي شبَّت في جزيرة أقریطش على الدولة العثمانية، إلى أن اشترك في الثورة العربية الشهيرة ضد الخديوي توفيق التي قامت على سلسلة من أعمال الكفاح والنضال ضد فساد الحكم، وضد الاحتلال الإنجليزي لمصر^(٣) إلى أن نفته السلطات الحاكمة إلى سيلان، فأقام سبعة عشرة عاماً، ثم عاد بعد ذلك إلى مصر^(٤).

(١) ضيف، شوقي، البارودي رائد الشعر الحديث ٤٤-٤٦

(٢) البارودي، الديوان ١٠

(٣) البارودي، الديوان ١١-١٨

(٤) ضيف، شوقي، البارودي رائد الشعر الحديث ٧٢

د_ شعره:

شعر البارودي حياته، فهو في مجموعه صورة للعصر الذي عاش فيه، والبيئة التي أحاطت به، فقد اختار البارودي في أثناء نفيه أجود ما قيل من الشعر في العصر العباسي، وقال أجود مما اختار، فبعث الشعر العربي خلقاً جديداً، حيث نزع إلى تصوير الواقع في شعره كما هو في سلاسة وقوة دون اعتماد على محسنات اللفظ البديعية من جناس وطباق ونحوها ودون إغراب في الخيال^(١).

هـ_ وفاته:

بعد أن عاد البارودي إلى مصر، فتح منزله للأدباء والشعراء يسمع منهم ويستمعون إليه ومنهم: حافظ شوقي، وخليل مطران وغيرهم، إلى أن توفي في السادس من شوال ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤م^(٢).

(١) البارودي، الديوان، ٥، ١٣

(٢) الزبيدي، مادة (تبع)

ثانياً

التعريف بالتابع لغة واصطلاحاً

التابع لغةً:

ورد في تاج العروس: "تَبِعَ الشَّيْءُ تَبَاعاً فِي الْأَفْعَالِ وَتَبِعَ الشَّيْءُ تُبوعاً سار في إثره"^(١).

وورد في اللسان: "تَبِعَ الشَّيْءُ تَبَاعاً وَتُبَاعاً فِي الْأَفْعَالِ وَتَبِعْتُ الشَّيْءَ تُبوعاً سِرْتِ فِي إِثْرِهِ

وَاتَّبَعَهُ وَأَتْبَعَهُ وَتَبَّعَهُ فَفَاهِ وَتَطَلَّبَهُ مُتَّبِعاً"^(٢).

التابع اصطلاحاً:

وعرفه ابن عقيل قائلاً: "هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً فيدخل في قولك "الاسم المشارك لما قبله في إعرابه" سائر التوابع وخبر المبتدأ، نحو: "زيدٌ قائمٌ"، وحال المنصوب، نحو: "ضربتُ زيداَ مجرداً" ويخرج بقولك: "مطلقاً" الخبر وحال المنصوب؛ فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقاً، بل في بعض أحواله، بخلاف التابع؛ فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب، نحو: "مررت بزيداَ الكريم، ورأيتُ زيداَ الكَرِيمَ، وجاءَ زيدٌ الكَرِيمُ"^(٣).

وعرفه الشريف الجرجاني قائلاً: "هو كل ثانٍ بإعراب سابقه من جهة واحدة وخرج بهذا القيد

خبر المبتدأ والمفعول الثاني والمفعول الثالث من باب علمت وأعلمت فإن العامل في هذه

(١) ابن منظور، مادة (تبع)

(٢) ضيف، شوقي، البارودي رائد الشعر الحديث ٤٤-٤٦

(٣) شرح ابن عقيل ٤٢٩

الأشياء لا يعمل من جهة واحدة وهو خمسة أضرب تأكيد وصفة وبدل وعطف بيان وعطف بحرف^(١).

فالتابع على خمسة أنواع: النعت والتوكيد و البدل وعطف البيان وعطف النسق.

الفصل الأول

النَّعْت

• المبحث الأول: النَّعْت في اللُّغَة والاصطلاح

• المبحث الثاني: أغراض النَّعْت

• المبحث الثالث: أقسام النَّعْت:

_ النَّعْت الحقيقي ومطابقته للمنعوت

_ النَّعْت السببي ومطابقته للمنعوت

• المبحث الرابع: ما ينعت به :

_ أولاً: النَّعْت المفرد

_ ثانياً: النَّعْت جملة

_ أشكال جملة النَّعْت: أ_ الجملة الفعلية

ب_ الجملة الاسمية

_ ثالثاً: النَّعْت شبه جملة

• المبحث الخامس: القطع في النعت

• المبحث السادس: حذف النعت وحذف المنعوت

المبحث الأول

النعت في اللغة والاصطلاح

النعت لغة:

النعت والصفة مصطلحان في اللغة بمعنى واحد، فالنعت تسمية كوفية، والصفة تسمية بصرية، وعلى الرغم من أنّ النعت تسمية كوفية إلا أنّه تُلَفِّظُ بها بعض البصريين ومنهم سيبويه، حيث قال: "هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك..."^(١)

جاء في الصحاح: "النعت: الصفة، ونعت الشيء انتعته إذا وصفته"^(٢)

وقال ابن منظور: النعت: "وصفك الشيء تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، والنعت من كل شي جیده، وكل شيء كان بالغاً تقول: هذا نعت أي جيد، والمنعوت من الناس والدواب: الموصوف بما يفضله على غيره من جنسه"^(٣).

ومن خلال الاطلاع على كتب النحو، تبين أنّ مصطلح النعت كان أكثر شيوعاً من مصطلح الصفة؛ وربما يعود ذلك إلى أن مصطلح الصفة أطلق على أكثر من مفهوم في كتب النحو والصرف^(٤).

(١) سيبويه، الكتاب ١/٤٢١، ١/٤٣٧، ٥/٢

(٢) الجوهري، مادة (نَعَت)

(٣) لسان العرب، مادة (نَعَت)

(٤) ينظر: اسبتان، مشهور، التوابع في المعلقات السبع، ١٦، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس ٢٠٠٣م، وينظر: عبد الرازق، لينا، التوابع في أشعار امرئ القيس (شرح الأشعار الستة للبطليوسي)، ٣٤، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، ٢٠١٣م.

النعته اصطلاحاً:

لم يعرف سيبويه النعت أو الصفة بالمعنى الاصطلاحي، حيث قال: "فأما النعت الذي جرى على المنعوت، فقولك: مررت برجل ظريف قبل، فصار النعت مجروراً مثل المنعوت لأتھما كالاسم الواحد"^(١).

ويفهم من كلام سيبويه أنّ النعت والمنعوت كالاسم الواحد، وأنّ النعت يشبه المنعوت في الحركة الإعرابية.

وحده ابن جني بأنّه: "لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية له وتخصيصاً ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه"^(٢).

وهو عند ابن عصفور: "اسم أو ما هو في تقديره من ظرف، أو جملة تتبع ما قبله لتخصيص نكرة أو إزالة اشتراك عارض في معرفة، أو مدح، أو ذم، أو ترحم أو تأكيد بما يدلّ على حليته كطول، أو نسيه كقرشي، أو فعله كقائم، أو خاصة من خواصه"^(٣).

وقد عرفه الشريف الجرجاني بأنّه: "تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقاً وبهذا القيد يخرج مثل ضربت زيدا قائماً وإن تُؤمّم أنّه تابع^(٤) يدل على معنى، لكن لا يدل عليه مطلقاً بل حال صدور الفعل عنه"^(٥).

(١) الكتاب ٤٢١/١

(٢) اللمع في العربية ١٣٨

(٣) المقرب ٢١٩/١

(٤) التابع: هو الاسم المشارك لما في إعرابه مطلقاً، ويأتي على خمسة أنواع: النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل. ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٢٩

(٥) كتاب التعريفات ٣١٢

المبحث الثاني

أغراض النعت

للنعت أغراض عدة، منها^(١):

١_ تخصيص المنعوت إذا كان نكرة ويقصد بذلك : "رفع الاشتراك المعنوي الذي يقع في التكرات بحسب الوضع"^(٢). نحو قوله تعالى: ﴿ فَتَحَرَّيْ رَقَبَةً مُّؤْمِنَةً ﴾^(٣)، و(مؤمنة) صفة ل(رقبة) مجرورة مثلها^(٤)، فالمنعوت نكرة (رقبة) وخصّص ب(مؤمنة)، ومنه قول البارودي:

[مجزوء البسيط]

تَبْتَهِجُ الْغَيْثُ فِي رِيَاضٍ أَنْضَرَهَا الْمَاءُ وَالْهَوَاءُ^(٥)

فالجمله الفعلية (أنضرها الماء) في محل جر نعت للاسم المجرور (رياض) لإفادة التخصيص؛ لأن المنعوت نكرة. فقد خصصت هذه (الرياض) بالرياض التي أنضرت بالماء والهواء، وقوله:

[البسيط]

إِنَّ النَّمِيمَةَ وَالْأَفْوَاهُ تُضْرِمُهَا نَارَ مُحْرَقَةٍ لَيْسَتْ لَهَا شَعْلُ^(٦)

فكل من النعت الأول (محرقه) والنعت الثاني (ليست لها شعل) جاء لتخصيص المنعوت النكرة (نار)، فهذه (النار) خصّصت بأنها محرقه ولكن ليست لها لهب، فاخْتَفَاءُ النَّارِ واستتارها رغم أنها محرقه كناية عن النميمة.

(١) ينظر: الفاكهي، محبب النّدا في شرح قطر الندى ٤٩٨. وينظر: السيوطي، شرح السيوطي على ألفية

ابن مالك المسمى البهجة المرضية ٣٨٥. وينظر: الصبان، حاشية الصبان شرح الأشموني على

ألفية ابن مالك ٥٩/٣

(٢) النادري، محمد أسعد، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف ٨٠٣

(٣) النساء ٩٢

(٤) ينظر: صالح، بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٣٥١/٢

(٥) الديوان ٤٥

(٦) نفسه ٤٧٥

٢_ توضيح المنعوت إذا كان معرفة، ويقصد بالإيضاح هو : "رفع الاشتراك اللفظي الذي يقع في المعارف على سبيل الاتفاق"^(١). نحو قولك: هذا زيدٌ التاجر، فكلمة زيد قد يشترك في التسمية بها أكثر من شخص، ولكن عندما قيل (التاجر) فإن هذه اللفظة أزلت الاشتراك في التسمية، وحددت من هو زيد، ومن الأمثلة على ذلك، قول البارودي: [الطويل]

سَلَى عَنِّي اللَّيْلَ الطَّوِيلَ فَإِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا أَخْفِيهِ شَوْقاً وَمَا أَبْدِي^(٢)

فـ(الطويل) نعت منصوب للمفعول به (اللَّيْلَ) لتوضيحه؛ لأن المنعوت معرفة، فصفة هذا اللَّيْلِ أنه طويل. وقوله: [الطويل]

فَقَدْ يَغْدُرُ الْخِلُّ الْوَفَى لِهَفْوَةٍ وَيَخْلُو الرِّضَا بَعْدَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ^(٣)

فـ(الوفى) نعت مرفوع للفاعل (الخل) لتوضيحه؛ فقد حدد النعت هذا الصاحب، وهو الصاحب المعروف بالوفاء والإخلاص، فقد يغدر هذا الصاحب الوفي بصاحبه إذا تعرّض لهفوة أو زلة.

٣_ المدح والثناء، فيكون النعت لمجرد المدح والثناء، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْكَوْثَرِ﴾^(٤)، حيث جاء النعت (رب العالمين) مفيداً المدح والثناء للمنعوت (الله)، ونحو قول البارودي:

[الطويل]

هُوَ الْبَطْلُ السَّبَّاقُ فِي كُلِّ غَايَةٍ يَهَابُ رَدَاها المرءُ قَبْلَ التَّعَسُّفِ^(٥)

فـ(السباق) نعت مرفوع لـ(البطل) لإفادة المدح والثناء، فقد وصف الشاعر هذا البطل بأنه سباقٌ في كل الأمور، يقتحم الأمر الذي يريد به ويقدم عليه دون أن يخاف من الموت، وقوله:

(١) النادري، محمد أسعد، نحو اللغة العربية ٨٠٣

(٢) الديوان ١٣٦

(٣) نفسه ٢٠٣

(٤) الفاتحة ٢

(٥) الديوان ٣٤٦. التعسف: السير بغير هداية والأخذ على غير الطريق". ابن منظور، لسان

العرب، مادة (عسف).

[الكامل]

صُوِّرَ تَدُلُّ عَلَى حَكِيمٍ صَانِعٍ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَبْرَأُ^(١)

فـ(صانع) نعت مجرور للاسم المجرور (حكيم)، لإفادة المدح للمنوع (حكيم) وهو الله تعالى فكل ما في الكون هو من خلق الله الحكيم الصانع المبدع الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

٤_ الذم والتحقير، فقد يأتي النعت لمجرد الذم والتحقير، وذلك نحو: أعودُ بالله من الشيطان الرجيم، فالرجيم بمعنى المرجوم أي المطرود من رحمة الله^(٢)، فقد نعت الشيطان بالرجيم لمجرد الذم والتحقير، ومنه قول البارودي:

[الرمل]

وَاجْتَنِبْ كُلَّ غَيْبٍ مَائِقٍ فَهُوَ كَالغَيْرِ إِذَا جَدَّ قَمَصٌ^(٣)

فـ(مائق) نعت مجرور للمضاف إليه (غيب)، لإفادة الذم والتحقير، فقد بدأ الشاعر البيت الشعري بصيغة الأمر، إذ يطلب منا أن نجتنب ونبتعد عن كل إنسان غيبٍ أحمق سيئ الخلق فقد شبه هذا الإنسان بالحمار الذي إذا سار اضطرب في مشيته، وهذا كناية عن كل شخص غيبٍ أحمق سيئ الخلق.

وقد قرّح الزجاجي بين النعت الذي يأتي لتوضيح المنعوت وبين النعت الذي يأتي للمدح والذم حيث قال: "اعلم أن الصفات في كلام العرب على ضربين إذا كان الاسم عند من يخاطبه ملتبساً بغيره ممن يشركه في بنيته فهو حينئذ محتاج إلى الوصف ووصفه إيضاح له وتبيين، وإذا كان الاسم معروفاً عند من يخاطبه ... كان مستغنياً عن النعت وكانت نعوته ثناء

(١) الديوان ٤٧

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (رجم).

(٣) الديوان ٢٩٧. مائق: أحمق. وقمص: قمص الفرس وغيره أي استن، وهو أن يرفع يديه ويطحرها معاً ويعجن برجليه، وقمص الحمار يضرب لمن نلّ بعد عز". ابن منظور، نفسه، مادة (مأق)، و(قمص).

عليه ومدحاً أو ذمّاً...^(١).

٥_ التَّرَحُّم، نحو: "اللهم أنا عبدك المسكين"^(٢)، ومنه قول البارودي في رثاء صديقه معزياً

ابنه: [الطويل]

مَتَى يَشْتَقِي هَذَا الْفَوَادُ الْمَفْجَعُ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ رَاحِلٌ لَيْسَ يَرْجَعُ؟^(٣)

فـ(المفجع) من فجعته المصيبة تفجيعاً أي أوجعته^(٤)، وهو نعت للبلد المرفوع (الفؤاد)، وقد أفاد التعت هنا الاسترحام والاستعطاف، فالشاعر يستعطف مع صاحبه، ويطلب من الله أن يشفي قلبه المتوجع على رحيل أبيه. وأما الجملة الاسمية (ليس يرجع) فهي في محل رفع نعت للمبتدأ المؤخر (راحل) لإفادة التخصيص، فصفة هذا الزاحل أنه لن يرجع.

٦_ التَّعْمِيم، نحو: "إنَّ الله يحشر عباده الأولين والآخريين"^(٥)، ومنه قول البارودي: [البسيط]

تَتَلَوُ لِي "هَرْمِسَ" آيَاتٍ تَدُلُّ عَلَى فَضْلِ عَمِيمٍ وَمَجْدٍ بَادِخِ الْقَدِيمِ^(٦)

فـ(عميم) نعت مجرور للاسم المجرور (فضل) للدلالة على العموم والشمول.

٧_ التَّكْيِيد، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(٧)، فـ(واحدة) نعت مرفوع لنائب

الفاعل (نفخة)، للدلالة على التأكيد^(٨)، ومنه قول البارودي:

(١) اشتقاق أسماء الله ٢٧٥

(٢) السيوطي، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك ٣٨٥

(٣) الديوان ٣٢٨

(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فجع).

(٥) الفاكهي، محبب النداء في شرح قطر الندى ٤٩٨

(٦) الديوان ٥١٣. "هرمس": هو "إله الرعي في الأسطورة اليونانية القديمة وهو من أبناء زيوس ومايا بنه أطلس وكان الرعاة يعبدونه على أنه رب القطعان ولكنه عُبد فيما بعد على أنه رب الطرق والمسافرين والتجارة والتجار". الفيشاوي، سعد، المعجم العلمي للمعتقدات الدينية ٢٧٣. "ولعل الشاعر يشير إلى بناء الأهرام، وعلماء مصر الأقدمين وحكمائهم وفنانيها" الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٥١٣

(٧) الحاقّة ١٣

(٨) ينظر: النعماني، اللباب في علوم الكتاب ١٩/٣٢٣

[الكامل]

من كلِّ وضَّاحِ الجَبِينِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ تَوَسَّطَ جُنْحَ لَيْلٍ أَسْوَدٍ^(١)

فـ(أسود) صفة على وزن أفعل ومؤنثة فعلاء، وهو نعت للمضاف إليه المجرور (ليل)، وقد وجاء النعت هنا لإفادة التأكيد، فجنح الليل يدلّ على الظلام والسّواد، وقد جاء الشاعر بلفظة

(أسود) ليؤكد ذلك. ومنه قوله أيضاً: [الوافر]

فكم بطلٍ خضبتُ الأرضَ مِنْهُ بأَحْمَرَ من دَمِ التَّامُورِ قَانِي^(٢)

فـ(قاني) نعت ثانٍ لِـ(أحمر) لإفادة التأكيد؛ لأنّه يدلّ على شدّة الاحمرار.

(١) الديوان ١٣٢. الأصل في النعت (أسود) أن يكون ممنوعاً من الصرف فَيَجُزُّ بالفتحة بدلاً من الكسر

ولكن صُرِفَ النعت في هذا البيت فَجُزَّ بالكسرة؛ ويعود ذلك للضرورة الشعرية.

(٢) نفسه ٦٦٧. والأصل في كلمة (قاني) أن تكون (قاني)، لأنه اسم منقوص ولكن وُضِعَت الياء للضرورة

الشعرية. و"التأمور: القلب". الزبيدي، تاج العروس، مادة (أمر).

المبحث الثالث

أقسام النعت

يُقسم النّعت من حيث معناه إلى قسمين، النّعت الحقيقي، والنّعت السببي.

_ النّعت الحقيقي ومطابقته للمنعوت

يوافق النّعت الحقيقي منعوته في أربعة من عشرة، هي: واحد من أوجه الإعراب، الرّفْع والنّصب والجر، وواحد من التّعريف والتّكبير، وواحد من التّذكير والتّأنيث، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع^(١). وهي على النحو الآتي:

_ مطابقة النّعت الحقيقي منعوته في أوجه الإعراب

يتبع النّعت منعوته في رفعه ونصبه وخفضه فإذا كان الاسم مرفوعاً كان نعته مرفوعاً

وهكذا، ومن مطابقة النّعت منعوته في الرّفْع، قول البارودي: [الكامل]

لو كان في الدنيا وداً صادقاً ما حال بين الخلتين جفأً^(٢)

ف(صادق) نعت مرفوع لاسم كان المرفوع (وداد) لإفادة التّخصيص، وقد وافق النّعت منعوته

في علامة الرّفْع، ومن مطابقة النّعت منعوته في النّصب، قول البارودي: [الطويل]

قلو كان هذا الحبُّ شخصاً محارباً لأوجرتُهُ فوهاءً رياً الجوانب^(٣)

ف(محارباً) نعت منصوب لخبر كان (شخصاً) لإفادة التّخصيص. يقول الشّاعر: لو كان هذا

الحب شخصاً محارباً لطعنته طعنة كبيرة يسيل منها الدم من كل جانب. حيث وافق النّعت

منعوته في علامة النّصب.

(١) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣١

(٢) الديوان ٤٠

(٣) نفسه ٧٢. "أوجرتُهُ: طعنته". "فوهاء: واسعة". ابن منظور، لسان العرب، مادة (وجر)، و(فوه).

ب_ مطابقة النعت الحقيقي منوعته في التعريف والتكثير

يتبع النعت منوعته في التعريف والتكثير، فإذا كان المنعوت معرفة كان النعت معرفة وإذا كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة. ومن مطابقة النعت للمنعوت في التعريف، قول

البارودي: [الطويل]

مروّجٌ جَلَّاهَا الزُّهُرُ حَتَّى كَانَتْهَا سَمَاءٌ تَرُوقُ العَيْنَ بِالْأَنْجُمِ الزُّهُرِ^(١)

فـ(الزُّهُر) نعت مجرور للاسم المجرور (الأنجم) لإفادة التوضيح. فقد شبه الشاعر هذه المروج المزينة بالأزهار بالسماء التي تبهج العين بالنجوم الزاهرة. وهنا وافق النعت منوعته في التعريف.

أولاً: مطابقة النعت الحقيقي منوعته في التعريف

تنقسم المعرفة إلى خمسة أقسام^(٢):

(١) العلم الخاص، نحو: زيد وعمرو، ...

(٢) المضاف إلى المعرفة، نحو: صاحبك، وعلامك، ...

(٣) ما عرّف بالألف واللام، نحو: الرجل، والغلام، ...

(٤) الأسماء المبهمة، نحو: هذا، هذان، ذا، ذي، ...

(٥) الضمائر، نحو: أنا، أنت، ... ، الكاف، الهاء، ...

وأما ما يُنعت من هذه المعارف فهو أربع منها، هي^(٣):

١_ العلم، ويوصف بثلاثة أشياء: المضاف إلى المعرفة، نحو: مررت بزيد أخيك، والمعرّف

(١) الديوان ١٩٦

(٢) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ٣٠/٢. وينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزحاجي ٢٠٠/١. وأما

عن الاسم الموصول "قياس على اسم الإشارة جميع الموصولات إلا (من) و(ما)". الأزهري، شرح

التصريح ١١٤/٢.

(٣) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ٣١/٢

بالألف واللام، نحو: مررتُ بزيد الطَّويل، والمبهم نحو: مررتُ بزيد هذا^(١). ولم تقف الباحثة في الديوان على ما يبين ذلك.

٢_ المضاف إلى المعرفة، ويوصف بثلاثة أشياء، هي: ما أضيف إلى معرفة، نحو: مررتُ بصاحبك أخي زيد، والمحلى بالألف واللام، نحو: مررتُ بصاحبك الطَّويل، والمبهم نحو: مررتُ بصاحبك هذا^(٢). ومنه قول البارودي:

[الطويل]

ترى كلَّ مَيْلَاءِ الخمارِ من الصِّبَا هَضِيمَةَ مجرى البندِ ناهدةِ الصِّدرِ^(٣)

ف(هضيمة مجرى البند)، و(ناهدة الصدر) هما نعتان لمنعوت مجرور بالإضافة (ميلاء الخمار)، فالمنعوت مضاف إلى ما هو معرّف بالألف واللام، وقد نُعت بما هو مضاف إلى معرفة.

٣_ المعرّف بالألف واللام، ويوصف بشيئين، هما: المعرّف بالألف واللام، نحو: مررتُ بالرجل الطَّويل، وما أضيف إلى المعرّف بالألف واللام، نحو: مررتُ بالرجل ذي المال^(٤)، ومنه قول البارودي:

[الكامل]

عَصَفَتْ بها رِيحُ الرِّدى فَتَدَقَّقَتْ بدم الفوارسِ كالأتِيِّ المُزِيدِ^(٥)

ف(المزيد) نعت مجرور للاسم المجرور (الأتِي)، فالمنعوت معرّف بالألف واللام وقد نُعت بما هو معرّف بالألف واللام، وفي هذا البيت شبه الشاعر دم الفوارس المتدقق بالسيل من الماء الذي تغطيه طبقة من الرغوة.

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ٦/٢

(٢) ينظر: سيبويه، نفسه ٧/٢

(٣) الديوان ١٩٨. "الهضيم: اللطيف، والهضيم من النساء: اللطيفة الكشحن". ابن منظور، لسان العرب، مادة (هضم).

(٤) ينظر: سيبويه، الكتاب ٧/٢

(٥) الديوان ١٣٠. الأتِي: النهر يسوقه إلى أرضه، وقيل هو كل مسيل سهلته لماء آتِي، وأتى الماء وجّه له مجرى". ابن منظور، لسان العرب، مادة (أتِي).

٤_ الاسم المبهم، ويوصف بشيئين هما: الصّفات المعرّفة بالألف واللام، نحو: مررت بهذا الطّويل، والأسماء المعرّفة بالألف واللام، نحو: مررت بهذا المجتهد^(١)، ومنه قول البارودي:

[الطويل]

لِعِزَّةِ هَذِي اللَّاهِيَاتِ النَّوَاعِمِ تَذِلُّ عَزِيزَاتُ النَّفُوسِ الْكَرَائِمِ^(٢)

ف(اللاهيات) و(النواعم)، هما صفتان من صفات المرأة الحسنة الناعمة، وهما نعتان للاسم المبهم المجرور (هذي)، فالاسم المبهم في هذا البيت وصف بما هو معرّف بالألف واللام وأمّا (الكرائم) فهو نعت مجرور لـ (النفوس) وهو نعت معرف بالألف واللام. وأمّا الضمائر من المعارف، فإنّها لا تُنعت ولا ينعت بها^(٣)؛ لأنّ النعت يخصّ المنعوت ويخرجه من الإبهام والعموم إلى حدّ يتميّز به، والشّيء لا يضمّر إلا بعد تخصيصه، فلم يحتج إلى النعت^(٤).

ثانياً: مطابقة النعت الحقيقي منعوته في التّكثير

ومن مطابقة النّعت لمنعوته في التّكثير، قول البارودي:

[الطويل]

تَعَوَّدَنَ خَفَضَ العَيْشِ فِي ظِلِّ والدٍ رَحِيمٍ وَبَيْتِ شَيْدَتُهُ العَنَاصِرُ^(٥)

ف(رحيم) نعت مجرور للاسم المجرور بالإضافة (والد)؛ وذلك للتّخصيص.

وتوصف النّكرة بخمسة أشياء، هي^(٦):

١_ ما كان حلية للموصوف، أو لشيء من سببه، نحو: الزّرقعة، والبياض، والسّواد، والطّول

(١) إذا وقع الاسم الجامد المعرف بأل بعد اسم الإشارة فإنه يجوز أن يُعرب بدلاً أو عطف بيان، أما إذا كان الاسم

مشتملاً فإنه يُعرب نعتاً. ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٣٧/٣

(٢) الديوان ٥١٨

(٣) ينظر: ابن إياز، المحصول في شرح الفصول ٨٦٤/٢

(٤) عمر، الشّريف كتاب البيان في شرح اللمع ٢٧٤

(٥) الديوان ٢٣٨

(٦) ينظر: الشّريف عمر، كتاب البيان في شرح اللمع ٢٧٢

والقصر، وأشباه ذلك، تقول: مررت برجل أبيض، وبامرأة بيضاء. ومنه قول البارودي:

[الطويل]

مُورِدَةٌ تَمْتَدُّ مِنْهَا أَشْعَةٌ تدور بها في ظلِّ أَلْوِيَةِ حُمْرٍ^(١)

ف (حُمْر) نعت مجرور للاسم المجرور بالإضافة (ألوية)؛ لتخصيصه. "ويريد بالألوية الحمر: فروع الأزهار ذات اللون الأحمر"^(٢)، التي يزين بها مجلس الشراب.

٢_ ما كان فعلاً للموصوف، أو لشيء من سببه، نحو: ذاهب وقائم وقاعدٌ، تقول: مررت برجل قاعدٍ، ف(قاعد) صفة استحقها الموصوف بفعله، وقد تكون الصفة لما هو من سبب الأول، نحو قولك: مررت برجل ذاهب أبوه وأشباه ذلك. ومن الأول، قول البارودي: [البسيط]

كَأَنَّهُ شُعْلَةٌ فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ تهفو بها الريحُ أحياناً وتعتدلُ^(٣)

ف(قائمة) نعت أول مرفوع لخبر كأن (شعلة)، والجملة الفعلية (تهفو بها الريح) في محل رفع نعت ثانٍ ل(شعلة). والغرض من النعت الأول والثاني هو تخصيص المنعوت، فقد شبه الشاعر سيفه البتار الذي يحملة في كفه بشعلة التار، كما شبه حركته بيده بحركة الشعلة عندما تهبّ عليها التار فتتهفو أحياناً وتعتدل أحياناً.

٣_ الوصف ببعض الصفات التي تدلّ على العلم والعقل والكرم،... نحو قولك: مررت برجل

[البسيط]

عالم، ورجلٍ ظريفٍ، ومنه قول البارودي:

فكم ترى بينهم من شاعرٍ لَسِينٍ أو كاتبٍ فَطِينٍ أو حاسِبٍ فَهْمٍ^(٤)

(١) الديوان ٢٦٠

(٢) الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٢٦٠

(٣) الديوان ٤٧٣

(٤) نفسه ٥١٦

فـ(لسن) و(فطن) و(فهم) هي نعوت مجرورة لأسماء مجرورة هي على الترتيب: شاعرٍ وكاتبٍ وحاسبٍ، والغرض من هذه النعوت هو تخصيص المنعوت، فقد خصص الشاعر بأنه لسن، والكاتب بأنه فطن، والحاسب بأنه فهم.

٤_ النسب، نحو: مررتُ برجلٍ كوفيٍّ وبصريٍّ ومررتُ برجلٍ كوفيٍّ أبوه وهاشميٌّ خاله، وذلك نحو قول البارودي:

[الكامل]

وعلى الرحائلِ نسوةٌ عريبةٌ يخدغنُ ثبَّ الحازمِ اليقظان^(١)

فـ(عريبة) نعت مرفوع للمبتدأ المؤخر (نسوة)، وقد جاء النعت يدلّ على النسب، ويفيد التخصيص؛ فقد أشار إلى النساء العريبات اللاتي رآهن على الرحائل، فهؤلاء النساء يستملن قلوب الرجال بما فيهم الرجل الحازم، فنذكر الحازم؛ لأنه يُعرف عنه بأنه قويّ يضبط قلبه ومشاعره ولا يميل إلى الحبّ والهوى.

٥_ الوصف يـ(ذي) التي بمعنى صاحب، نحو مررت برجل ذي مال كثير، أي صاحب مال كثير، ومنه قول البارودي:

[السريع]

من غيرِ ما ذنبٍ سوى منطقٍ ذي رونقٍ كالصَّارمِ القاطلِ^(٢)

فـ(ذي) نعت مجرور للاسم المجرور (منطق) لتخصيصه، فقد شبه الشاعر الكلام الواضح القويّ البليغ بالسيف الصَّارم، "أي أنه يقطع بالحجة القوية الدامغة الجدل، والخصومات، ويميز الحق من الباطل"^(٣).

فمن هذه الأمثلة والأمثلة السابقة، يتضح أن المعرفة لا توصف إلا بالمعرفة، والنكرة لا توصف إلا بنكرة مثلها، ولكن أجاز الأخفش أن تتعت النكرة بالمعرفة، بشرط أن تخصص

(١) الديوان ٦٨٦

(٢) نفسه ٤٨٦

(٣) الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٤٨٦

النكرة بوصف، ومثّل على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ يَوْمَئِذٍ مَنَاقِبَهُمْ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾^(١)، فجعل (الأوليان)^(٢) المعرّف بالألف واللام نعتاً لـ(أخران) مع أنّه نكرة وسوّغ ذلك كون الجملة الفعلية (يقومان) خصّصت المنعوت (أخران)، وبالتخصيص أصبح المنعوت كأنّه معرفة في المعنى^(٣).

وذكر السيوطي أنّ ابن الطراوة^(٤) أجاز العكس، أي: نعت المعرفة بالنكرة بشرط أن يكون

النعت خاصّاً بالمنعوت لا ينعت به غيره^(٥)، كقول النابغة الذبياني: [الطويل]

١- فبثُّ كَأني ساورتني ضئيلةٌ من الرُقش في أنيابها السّمُّ ناقعٌ^(٦)

فجعل (ناقع)^(٧) نعتاً لـ(السّم) مع أنّ الأول نكرة والثاني معرفة، وسوّغ ذلك كون الوصف خاصّاً لا يوصف إلاّ بذلك الموصوف، فـ(السّم) لا يوصف إلاّ بـ(ناقع)، فيقال: السّمُّ ناقعٌ^(٨). ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

وقد خالف جمهور النحويين ما ذهب إليه الأخفش وابن الطراوة، واستثنوا من المعارف

(١) المائدة ١٠٧

(٢) وهناك أوجه أخرى لإعراب (الأوليان) غير ما قاله الأخفش، فيجوز أن تُعرب بدلاً من (أخران)، أو خبر

مبتدأ محذوف أي: هما الأوليان. ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٥/٣. كما يجوز أن تُعرب فاعلاً

الدرويش محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه ٣٩/٣

(٣) ينظر: معاني القرآن ٢٩٠/١

(٤) ابن الطراوة هو: سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي أبو الحسن، توفي سنة (٥٢٨هـ) وكان

أديباً بارعاً يقرض الشعر وينشئ الرسائل. ينظر: السيوطي، بغية الوعاة ٦٠٢/١.

(٥) ينظر: همع الهوامع ١٤٦/٣

(٦) الديوان ٣٣. وهو من شواهد: السيوطي، همع الهوامع ١٤٦/٣. والشنقيطي، الدرر اللوامع على

همع الهوامع شرح جمع الجوامع ٣٧٨/٢

(٧) " ويجوز أن يكون (ناقع) بدلاً من السم أو خبراً ثانياً له والجار والمجرور خبراً أول مقدماً عليه". ابن

هشام، أوضح المسالك ٥/٣

(٨) ينظر: ابن هشام، نفسه ٥/٣

المعرّف بلام الجنس؛ لقرب مسافته من التكررة^(١)، وسيتم الحديث عنها في النعت بالجملة.

جـ. مطابقة النعت الحقيقي منوعته في حالتي التذكير والتأنيث

يطابق النعت الحقيقي متبوعه في واحد من التذكير والتأنيث، نحو: جاعني رجلٌ فاضلٌ

وامرأة جميلة^(٢). ومن مطابقة النعت للمنوع في التأنيث، قول البارودي: [الكامل]

لَبِسَتْ بِهِ الدُّنْيَا جَمَالَ شَبَابِهَا وَتَبَرَّجَتْ كَالْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ^(٣)

فـ(الحسنة) نعت مؤنث مجرور للاسم المجرور المؤنث (الغادة)، حيث طابق النعت منوعته

في التأنيث. وقوله أيضاً: [الطويل]

إِذَا غَازَلْتَهَا لَمْعَةٌ زَهَبِيَّةٌ مِنْ الشَّمْسِ رَفَّتْ كَالشَّرَارِ عَلَى الْجَمْرِ^(٤)

فـ(ذهبية) نعت مؤنث للمنوع المؤنث (لمعة)، حيث طابق النعت منوعته في التأنيث. ومن

مطابقة النعت للمنوع في التذكير، قول البارودي: [البسيط]

وَمَا الصَّدِيقُ الَّذِي يُرْضِيكَ بَاطِنُهُ مِثْلُ الصَّدِيقِ الَّذِي يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ^(٥)

فـ(الذي) اسم موصول للمفرد المذكر وهو نعت للمنوع المذكر (الصديق)، حيث طابق النعت

منوعته في التذكير.

ما لا يلتزم فيه مطابقة التذكير والتأنيث في النعت:

هناك حالات تأتي مخالفة لهذه القاعدة في مطابقة النعت للمنوع في تأنيثه وتذكيره

هي^(٦):

(١) ينظر: الصبان، حاشية الصبان ٦٠/٣. وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣٢

(٢) ينظر: ابن هشام، شرح اللمحة البدرية في علم العربية ٢٧٩/٢

(٣) الديوان ٤٢. الغادة: هي الفتاة الناعمة الحسناء. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عيد)

(٤) نفسه ١٩٦

(٥) نفسه ٢٦٨

(٦) ينظر: سلمان، عدنان محمد، التواضع في كتاب سيبويه ٢٦، رسالة ماجستير، جامعة بغداد أيلول، ١٩٦٥

أولاً: حالات يستوي فيها المذكر والمؤنث وتلزم حالة واحدة من المذكر والمؤنث، هي:

١_ النعت بالمصدر، نحو: هذا رجلٌ عدلٌ، وامرأةٌ عدلٌ، وهذا النوع من النعت يلزم حالة واحدة من الإفراد والتذكير، فتقول: مررت برجلين عدلٍ، وبامرأتين عدلٍ، وبرجالٍ عدلٍ وبنساءٍ عدلٍ^(١). "والنعت به على خلاف الأصل؛ لأنه يدلّ على المعنى لا على صاحبه وهو مؤوّل إمّا على وضع (عدل) موضع عادل، أو على حذف مضاف، والأصل: مررت برجل ذي عدل ثم حذف (ذي) وأقيم عدل مقامه ..."^(٢)، ومنه قول البارودي: [الكامل]

فَتَبَعْتُ مَسْرَاهَا عَلَى عَجَلٍ حَتَّى ظَفِرْتُ بِنَظَرَةِ خُلْسٍ^(٣)

ف(خُلْس) نعت مجرور للاسم المجرور (نظرة)؛ لإفادة التخصيص، فالشاعر تعب من اللحاق بها حتى حصل منها على نظرة مختطفة سريعة، وقد التزم هذا النعت حالة الإفراد والتذكير لأنه مصدر.

٢_ النعت بي(أفعل التفضيل)، نحو: هذا رجل أفضل من عمرو، وهذه امرأة أفضل من عمرو ويلزم هذا النعت حالة الإفراد والتذكير، فتقول: هذان رجلان أفضل من عمرو وهؤلاء نساءً أفضل القوم^(٤). ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

٣_ النعت ببعض الصفات التي ألزمها العرب التذكير، ك(فعول) بمعنى فاعل، نحو قولك: امرأة صبور ورجل صبور، و(فعليل) بمعنى (مفعول)، نحو قولك: امرأة جريح ورجل جريح^(٥)

(١) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣٤

(٢) ابن عقيل، نفسه ٤٣٤

(٣) الديوان ٢٨٨

(٤) ينظر: ابن هشام، شرح اللوحة البدرية ٢٨٠/٢

(٥) ينظر: ابن هشام، نفسه ٢٨٠/٢

و(مفعال)، نحو: مضراب، و(مفعيل) نحو: مخطير^(١). ومن الأمثلة على ذلك قول البارودي:

[الكامل]

فَليهنَا الدَّهْرُ الغَيُورُ بِرِحْلَتِي عَن مِصْرٍ وَتَهْدَأُ صُرُوفُ زَمَانِي^(٢)

فـ(الغيور) صفة على وزن فعول بمعنى فاعل، وهو نعت مرفوع للفاعل المرفوع (الدَّهر) لتوضحه. وقد التزمت هذه الصِّفة حالة الإفراد والتذكير، فلو كان المنعوت مؤنثاً أو جمعاً لبقيت الصيغة على الوزن نفسه.

٤_ النَّعْتُ بِبَعْضِ الصِّفَاتِ، نَحْوُ (رَبْعَةٌ، وَيَفْعَةٌ)^(٣). وقد استوى فيها نعت المذكر والمؤنث، فنقول: هذا رجلٌ ربعةٌ، وغلّامٌ يفعَةٌ. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

٥_ النعت بـ (أي ومثل)، إذ يلزم النعت بهما حالة الإفراد والتذكير^(٤)، ومنه قول البارودي:

[الطويل]

إلى نِسْوَةٍ مِثْلِ الجِمانِ تَناسَقَتْ فرائدُهُ حُسناً وَأَلْفَةُ الشَّمَلِ^(٥)

فـ(مثل) نعت مجرور للاسم المجرور (نسوة) للتشبيه، فقد شبّه جماعة من النساء كان قد وقع نظره عليهنّ فجأة في جمالهن واجتماع شملهن وانتظامهن بعقد من اللؤلؤ تناسقت حباته

(١) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ١٩٦/١. "المُخطير: الذي يجعل نفسه خطراً لقرنه، وخطراً: مثلاً أو نظيراً لنظيره فيباريه ويقاتله، وخطر الرجل: قدره ومنزلته" ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطر).

(٢) الديوان ٦٤٦

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢/٢١٢. "رجل مربع ومُرَبَّع ... وربعة وربعة أي مربع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير وصف هذا المذكر بهذا الاسم المؤنث كما وصف المذكر بخمسة ونحوها حين قالوا: رجال خمسة" غلام يافع وَيَفْعَةٌ وَأَفْعَةٌ وَيَفَعٌ: شاب". ابن منظور، لسان العرب، مادة (ربع) و(يفع).

(٤) أما (مثل) فإنه يجوز جمعها وتثنيها، فإذا كانت غير مضافة فيلزم تثنيها وجمعها نحو: مررت برجلين مثليين وبرجال أمثال. ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ١٩٨/١

(٥) الديوان ٤٢١

واختلفت فرائده^(١). وقد التزم هذا النعت حالة الإفراد والتذكير مع أنه جاء نعتاً لجمع المؤنث.

أما (أي)، فلم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين النعت بأي.

ثانياً: النعوت المؤنثة للمنعوت المذكّر

وهذا يكون في العدد من ثلاثة إلى تسعة إذا كان المعدود مذكراً ، إذ تثبت التاء في

العدد، نحو: مررت برجال خمسة^(٢). ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة يبين ذلك.

ثالثاً: النعوت المذكّرة للمنعوت المؤنث، وتأتي هذه النعوت على صورتين^(٣):

أ_ العدد، نحو: مررت بنساءٍ أربع

ب_ النعوت الخاصّة بالمؤنث، نحو: امرأة حائض، وهذه طامث، وناقّة ضامر، فكلّ من

حائض وطامث وضامر هي صفات جاءت على صورة المذكّر ولا تقع إلا وصفاً للمؤنث^(٤).

وقد علّل ذلك سيبويه بقوله: "فإنما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفة شيء والشّيء

مذكّر، فكأنهم قالوا: هذا شيء حائض ثم وصفوا به المؤنث كما وصفوا المذكّر بالمؤنث فقالوا:

رجل نُكْحَة"^(٥). ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

د_ مطابقة النعت الحقيقي منعوته في العدد

يتبع النعت الحقيقي منعوته في واحد من الإفراد والتثنية والجمع، ومنه قول البارودي:

(١) ينظر: الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٤٢١

(٢) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٥٣٦

(٣) ينظر: سلمان، عدنان محمد، التوابع في كتاب سيبويه ٢٧، رسالة ماجستير، جامعة بغداد أيلول، ١٩٦٥

(٤) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣/٣٨٣

(٥) سيبويه، نفسه ٣/٣٨٣. "رجل نُكْحَة: كثير النكاح (على وزن فُعلة) من أبنية المبالغة". ابن منظور،

لسان العرب، مادة (نكح).

[الكامل]

صَوْرٌ تَدُلُّ عَلَى حَكِيمٍ صَانِعٍ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَبْرَأُ^(١)

فـ(صانع) نعت مجرور للاسم المجرور (حكيم) وقد طابقه في الإفراد. ومن الأمثلة على

مطابقته في التثنية قول البارودي:

[الطويل]

عَمَامَانِ فَيَاضَانِ هَذَا بِأَفْقِهِ يَسِيرُ وَهَذَا فِي طِبَاقِ الثَّرَى يَسْرِي^(٢)

فـ(فياضان) مثى (فياض) نعت للاسم المرفوع المثنى (عمامان)، حيث طابقه في التثنية. ومن

مطابقته في الجمع، قول البارودي:

[الكامل]

وَالْبَاسِقَاتُ الْحَامِلَاتُ كَأَنَّهَا عَمْدٌ مَشْعَبَةُ الذُّرَا وَمَنَازُ^(٣)

فـ(الحاملات) جمع (حاملة) نعت للاسم المرفوع (الباسقات)، حيث طابقه في الجمع.

وقد يستثنى من هذه المطابقة حالات، منها: الحالات التي ورد ذكرها سابقاً في مطابقة

النعت لمنعوته في التأنيث والتذكير، وهي: المصدر، وبعض الصفات كـ(فعل) بمعنى فاعل

و(فعل) بمعنى مفعول،...، وأي ومثل، والنعت بأفعل التفضيل، إذ يلزم النعت بها حالة الإفراد

والتذكير.

وإذا كان النعت لجمع ما لا يُعقل، فيجوز فيه وجهان^(٤):

أ_ أن يُعامل معاملة الجمع، نحو: عندي خيولٌ سابقاتٌ

ب_ أن يُعامل معاملة المفرد، نحو: عندي خيولٌ سابقة، ومنه قول البارودي: [الخفيف]

قَدْ أَحَاطَتْ بِشَاطِئِهِ قُصُورٌ مُشْرِقَاتٌ يُلْحَنُ مِثْلَ الْقِبَابِ^(٥)

(١) الديوان ٤٧

(٢) نفسه ١٩٥

(٣) نفسه ٢٣٤

(٤) ينظر: الغلابيني، مصطفى، جامع الدروس العربية ٢٢٥/٣

(٥) الديوان ٦٧

ف(مشرقات) جمع لما يعقل، وقد وقع نعتاً لجمع غير العاقل (قصور)، ويجوز أن يعامل معاملة المفرد المؤنث فيقال: قصورٌ مشرقة.

ـ النَّعْتُ السَّبْبِيُّ وَمُطَابَقَتُهُ لِلْمَنْعُوتِ

النَّعْتُ السَّبْبِيُّ هو: "ما دلَّ على ما له علاقة بمنعوتِهِ، فيرفع اسماً ظاهراً يشتمل على ضمير يعود إلى المنعوت"^(١)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ الْتَطْرِيْنَ﴾^(٢) فـ(فاقع) نعت سببي لخبر إنَّ المرفوع، وقد رفع اسماً ظاهراً اشتمل على ضمير يعود على المنعوت هو(لونها)، فـ(لونها) فاعل لاسم الفاعل (فاقع) واشتمل على الضمير المتصل (الهاء) الذي يعود على المنعوت (بقرة).

فالنَّعْتُ السَّبْبِيُّ، إذا كان رافعاً لاسم ظاهر لا يشتمل على ضمير المنعوت، فإنه يطابقه في إفراده وتثنيته وجمعه، وفي تأنيثه وتذكيره، وفي رفعه وجره ونصبه، وفي التعريف والتكثير فنقول: جاء الرجلانِ الكريما الأب، والمرأتانِ الكريمتا الأب^(٣).

وإذا كان رافعاً لاسم ظاهر يشتمل على ضمير المنعوت، فيجب أن يتبعه في رفعه ونصبه وجره، وفي التعريف والتكثير فقط، ويراعى في تأنيثه وتذكيره ما بعده ويكون مفرداً دائماً^(٤) نحو: جاء الرجلِ الكريم أبوه، والرجلانِ الكريم أبوهما، والمرأةِ الكريم أبوها، والمرأتانِ الكريم أبوهما...، ومنه قول البارودي:

[السريع]

والحُبُّ مَنَّكَ نافذٌ حُكْمُهُ مِنْ مَغْرِبِ الْأَرْضِ إِلَى الْمَشْرِقِ^(٥)

(١) الخطيب، ظاهر يوسف، المعجم المفصل في الإعراب ٤٤٧

(٢) البقرة ٦٩

(٣) ينظر: الغلابيني، مصطفى، جامع الدروس العربية ٢٢٥/٣

(٤) ينظر: الغلابيني، مصطفى، نفسه ٢٢٤/٣

(٥) الديوان ٣٦٧

فـ(نافذ) نعت سببي للخبر المرفوع (ملك) و(حكمه) فاعل لاسم الفاعل (نافذ) وقد اشتمل على ضمير يعود على المنعوت وهو (الهاء)، حيث طابق النعت السببي منعوته في التعريف والتذكير، والإعراب، والتزم حالة الإفراد والتذكير. فقد شبه الشاعر الحبّ في قوّته وسيطرته على الإنسان، بالملك الذي يحكم البلاد من مغربها إلى مشرقها.

المبحث الرابع

مَا يُنْعَت بِهِ

"ينقسم النعت باعتبار لفظه إلى مفرد، وجملة، وشبه جملة"^(١).

أولاً: النعت المفرد

ويأتي هذا النوع من النعت على ثلاث صور: المشتقات، والجوامد التي تؤوّل بمشتق والمصادر^(٢).

١_ المشتقات

الأصل في النعت أن يكون مفرداً^(٣) مشتقاً^(٤)، والمقصود بالمشتق، هو: "ما دل على حدث وصاحبه، وذلك اسم الفاعل كضارب وقائم، واسم المفعول كمضروب ومُهان، والصفة المشبهة كصعب وذرب، وأفعال التفضيل كأقوى وأكرم، ولا يردُ اسم الزمان والمكان والآلة لأنها ليست مشتقة بالمعنى المذكور وهو اصطلاح"^(٥). وقد ورد ذلك في الديوان على النحو الآتي:

_ اسم الفاعل، نحو قول البارودي:

[الكامل]

لا تركنن إلى العدو فإنه يبغى سقاطك بالحديث المعجب^(٦)

فـ(المعجب) اسم فاعل نعت للاسم المجرور (الحديث)، للدلالة على الحدوث وتجدد الصفة؛

لأن اتّصاف الحديث بصفة الإعجاب غير ثابت. وقوله أيضاً:

(١) حسن، عباس، النحو الوافي ٤٥٨/٣

(٢) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣١ - ٤٣٤

(٣) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ١٧١/٣

(٤) ينظر: الصنعاني، كتاب التهذيب الوسيط في النحو ١٤٥

(٥) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣٩٥/٢

(٦) الديوان ٨٢

[الكامل]

بيضاء ناصعة كبيض نعامة في جوف أدحي بأرض بلقع^(١)

ف(ناصعة) اسم فاعل نعت للخبر (بيضاء)، للدلالة على ثبوت الصفة، إذ إن اللون الأبيض

يُوصَف دائماً بأنه ناصع. وقوله أيضاً: [الرجز]

وانعم فأياهم الصبا قلائل والمرء في الدنيا خيال زائل^(٢)

ف(زائل) اسم فاعل نعت للخبر (خيال)، وقد أفاد التعت هنا التحول والصيرورة. فالإنسان في

هذه الدنيا كالظل، أو كالطيف الذي يظهر برهة ولا يلبث أن يذهب ويزول.

_ اسم المفعول، نحو قول البارودي: [الكامل]

عبقت كأنفاس النسيم تعلقت بالروض غب العارض المجتاز^(٣)

ف(المجتاز) اسم مفعول نعت للاسم المجرور (العارض)، وقد دل اسم المفعول على مرور

السحاب بسماء هذه الرياض في الزمن الماضي، كما دل على الحدث والتجدد إذ إن مرور هذه

السحب وما أحدثته من أمطار على أرض هذه الرياض قد أكسبها التضرارة من جديد. وقوله:

[الطويل]

عليها سلام من فؤاد متيم بها لا بريات القلائد والشذر^(٤)

ف(متيم) اسم مفعول نعت للاسم المجرور (فؤاد)، للدلالة على المبالغة. ف(متيم) من تيمه

الحب أي عبده وذلله^(٥). وقوله:

(١) الديوان ٣٣٢. "الأدحي والإدحي والأدحية والإدحية والأدحوة مبيض النعام في الرمل." و "بلقع: الأرض

الفقر التي لا شيء بها". ابن منظور، لسان العرب مادة (دحا) و(بلقع).

(٢) الديوان ٤٨٠

(٣) نفسه ٢٨١. عبقت: "لصقت". غب: "بعد". ابن منظور، لسان العرب، مادة (عبق)، و(غب).

(٤) الديوان ٢٢٥. الشذر: "صغار اللؤلؤ". ابن منظور، نفسه، مادة (شذر).

(٥) ينظر: ابن منظور، نفسه، مادة (تيم).

[الطويل]

متى يشتقي هذا الفؤادُ المفجَعُ وفي كلِّ يومٍ راحِلٌ ليس يرجَعُ^(١)

فـ(المفجَع) اسم مفعول نعت للبدل المرفوع (الفؤاد)، للدلالة على المبالغة.

ـ الصِّفة المشبهة، نحو قول البارودي: [الكامل]

والعشيقُ مَكْرُمَةٌ إذا عَفَّ الفتى عما يهيم به الغويُّ الأصورُ^(٢)

فـ(الأصور) صفة على وزن أفعل نعت للفاعل المرفوع (الغوي)؛ للدلالة على ثبات الصِّفة للموصوف، فالغويّ الضال من صفاته الميل والانصراف عن الهدى، والبعد عن الرّشاد

والإيمان. وقوله: [الطويل]

لهم عُمدٌ مرفوعةٌ و معاقِلٌ وألويةٌ حُمُرٌ وأفنيةٌ حُضُرٌ^(٣)

فـ(حُمُر) جمع (أحمر) نعت للاسم المرفوع (ألوية) للدلالة على لون الموصوف. و(حُضُر) جمع (أخضر) نعت للاسم المرفوع (أفنية) كناية عن الكرم والغنى والرفاهية. وقوله:

[الكامل]

ظلموا الأسنةَ خاطئين وليتَّهم علموا بما صنَعَ السنَّانُ الأحورُ^(٤)

فـ(الأحور) صفة على وزن (أفعل) نعت للفاعل المرفوع (السنَّان)، والمقصود بالسنَّان الأحور: عين الحبيب على التشبيه^(٥)، إذ إن (الأحور) صفة من الحور، وهو شدة بياض العين في شدة سوادها مع استدارة حدقتها ورقة جفونها وبياض ما حوَّاليتها^(٦).

(١) الديوان ٣٢٨

(٢) نفسه ٢٣٣. الأصور: "صفة من الصَّور، والمراد به الميل". ابن منظور، لسان العرب، مادة (صوَر).

(٣) الديوان ٢١٧

(٤) نفسه ٢٣١

(٥) الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٢٣١

(٦) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حور).

_ صيغة المبالغة ، ومن الأمثلة على ذلك قول البارودي: [الكامل]

أنا الصديقُ كما يحبُّ وللعِدا عندَ الكريهة ضيغَمُ زَارُ^(١)

ف(زَار) صيغة مبالغة من الزَّيِّر على وزن (فَعَال) للدلالة على صياح الأسد وغضبه. وهو

نعت للمبتدأ المرفوع (ضيغم)، وقوله: [الكامل]

بيننا كَذَلِكَ إذْ أَصَابَ عِصَابَةً لِلطَّيْرِ أَرْسَلَهَا صَدَىٌّ مُحْرَقُ^(٢)

ف(محراق) صيغة مبالغة على وزن (مِفعال)، وهو نعت للفاعل المرفوع (صدى)، للدلالة على شدة العطش الذي يصيب عصابة من الطير عند الهروب من الصقر أو من غيره من الطيور الجارحة.

_ اسم التفضيل، نحو قول البارودي: [الطويل]

نضا عَنْهُ أَثْوَابَ الْفَنَاءِ وَرَفْرَفَتْ إِلَى الْفَلَكِ الْأَعْلَى بِهِ مُضَاوَةٌ^(٣)

ف(الأعلى) اسم تفضيل وهو نعت للاسم المجرور (الفاك)، وذلك زيادة في بيان معنى الفاك وهو عالم الخلد والبقاء، أي أنه ترك حياة الفناء وذهب مسرعاً إلى عالم الخلد والبقاء^(٤).

٢_ الجامد الشبيهة بالمشتق

والمراد بشبه المشتق: "ما أقيم مقامه من الأسماء العارئة عن الاشتقاق كاسم الإشارة والموصول المبدوء بهمزة، وذي بمعنى صاحب، وذو بمعنى الذي، وكأسماء النسبة، نحو: مررتُ برجلٍ عربيٍّ أبوه عجميةٌ أمه، وكلِّ فإنه ينعت بها دالة على معنى كامل، بشرط

(١) الديوان ٢٣٥

(٢) نفسه ٣٦٢. "الصدى: شدة العطش". ابن منظور، لسان العرب، مادة (صدي).

(٣) الديوان ٤٩. مُضَاوَةٌ: "المضواء: التقدّم" ابن منظور، نفسه، مادة (مضي).

(٤) ينظر: الجارم علي، محقق ديوان البارودي ٤٩

إضافتها إلى مثل المنعوت بها لفظاً ومعنى نحو: زيد الرجل كل الرجل، وأي كذلك، نحو:

مررتُ برجلٍ أي رجلٌ^(١)، وأما ما ورد من هذه الجوامد الشبيهة بالمشتق في الديوان، فهي:

_ ذو بمعنى صاحب، نحو قول البارودي: [الطويل]

إذا سترَ الفقرُ امرأً ذا نباهةً فلا بدَّ يوماً أن يُشيدَ به الفضلُ^(٢)

ف(ذا) اسم منصوب بمعنى صاحب. وهو نعت للمفعول به المنصوب (امراً)، أي: امرأ صاحب

فطنة وعلم. وقوله: [الرجز]

يا ويح نفسي من هوى شادين غازلَ قلبي لحظةً فانتَهك

ذي نظرةٍ كالسحرِ لو صادفتُ غمَزْتُها ليثَ وعَى ما فتك^(٣)

ف(ذي) اسم مجرور بمعنى صاحب وهو نعت ل(شادين). أي أن المحبوبة صاحبة نظرة

كالسحر.

_ الاسم الموصول، نحو قول البارودي: [الطويل]

إذا سرتُ فالأرضُ التي نحنُ فوقها مُرادٌ لمُهدي والمعاقلُ دورُ^(٤)

ف(التي) اسم موصول مبني في محل رفع نعت للمبتدأ (الأرض)، لتوضيح المنعوت. وقوله:

[الطويل]

فَقَرَّبَ لي الخَيْرَ الذي أنا راغِبٌ وبياعِدني الشرُّ الذي أنا حائِزٌ^(٥)

(١) السيوطي، الفرائد الجديدة ٧١٦/٢

(٢) الديوان ٤٩٢

(٣) نفسه ٣٩٣. غمَزْتُها: "الإشارة بالعين والحاجب والجفن"، وفتك: "الفتك: الجراً والجرح والقتل". ابن

منظور، لسان العرب، مادة (غمز)، و(فتك).

(٤) الديوان ٢١١

(٥) نفسه ٢٦٧

ف(الذي) اسم موصول مبني في محل نصب نعت للمفعول به (الخير والشر)؛ وذلك زيادة في توضيح معنى المنعوت.

_ اسم الجنس التابع لأي أو آية في النداء.

أي: لا توصف إلا باسم جنس محلي ب(أل) نحو: يا أيها الرجل أقبل، أو باسم إشارة نحو: يا أيهذا أقبل، أو بموصول محلي ب(أل)، نحو: يا أيها الذي فعل كذا^(١)، وقد أوجب جمهور التحويين رفع نعت أي؛ لأنه هو المقصود بالنداء، وأجاز المازني النصب على المحل^(٢). وفي هذا يقول البارودي:

يا أيها المالك الميمون طائرُهُ أبشِر بفتح عظيم القدر منظور^(٣)

ف(المالك) بالرفع نعت ل(أي) على اعتبار اللفظ، ويجوز فيه النصب على محل (أي)، أي: يا أيها المالك.

_ الاسم المنسوب، "والنسب يكون إلى البلدان والأحياء والقبائل، نحو: البغدادي والمكي،... واليمني والقرشي،..."^(٤) وفي ذلك يقول البارودي:

فلو برز الحِمَامُ إليَّ شخصاً دَلَفْتُ إليه بالسيف اليماني^(٥)

ف(اليماني) اسم منسوب إلى اليمن، وهو نعت للاسم المجرور (السيف) وهو معرفة. وقد يأتي الاسم المنسوب نعتاً للنكرة، وذلك نحو قول البارودي :

(١) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٦٨

(٢) ينظر: ابن عقيل، نفسه ٤٦٧

(٣) الديوان ٢١٤. الميمون: "اليمن: خلاف الشؤم، ضده، ويقال: يُمنَ فهو ميمون". ابن منظور، لسان العرب، مادة (يمن).

(٤) الثمانيني، عمر ثابت، الفوائد والقواعد ٣٥٩

(٥) الديوان ٦٦٨. دلفت: "تقدمت" ابن منظور، لسان العرب، مادة (دلف).

[الطويل]

ويرقِي يمانِيَّ أَرِقْتُ لَوْمِضِهِ يَطِيرُ بِهَدَابٍ كَثِيرِ الزَّمَاظِ^(١)

ف(يماني): اسم منسوب إلى اليمن، وهو نعت للاسم المجرور بـ(رب) المحذوفة (برق)، وهو نكرة.

فقد استخدم الشاعر الاسم المنسوب (اليماني) في كلا البيتين السابقين، وهذا دليل على أنّ الشاعر كان متأثراً بشعر الشعراء السابقين وبالبيئة العربية، فمن وروده في الشعر العربي قول عنتره بن شداد:

[الوافر]

٢_ طَرِبْتُ، وَهَاجَنِي الْبَرْقُ الْيَمَانِي وَذَكَرَنِي الْمَنَازِلَ وَالْمَعَانِي^(٢)

٣_ المصادر

ويشترط في المصدر حتى يكون نعتاً أن يوصف كما يوصف بالمشتقات، فيقال: رجلٌ فضلٌ، ورجلٌ عدلٌ، كما يقال: رجلٌ فاضلٌ وعادلٌ^(٣). وأن لا يؤنث، ولا يثنى، ولا يجمع وأن يكون مصدرًا ثلاثيًا، وأن لا يكون ميميًّا^(٤). وإليه أشار ابن مالك: [الرجز]

٣_ وَنَعْتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ^(٥)

وذلك نحو قولك: "مررتُ برجلٍ عدلٍ وبرجلين عدلٍ، وبرجالٍ عدلٍ، وبامرأةٍ عدلٍ وبامرأتين عدلٍ وبنساءٍ عدلٍ"^(٦).

(١) الديوان ٥٢٠. هَدَابٌ: "هداب الثوب: طرف الثوب ومما يلي طرته، وهيدب السحاب: ذيله". الزمزم:

"جمع زمزمة، زمزمة الرعد: ضجيجها" ابن منظور، لسان العرب، مادة (هدب)، و(زمم).

(٢) الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنتره ١٩٧

(٣) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٥٠/٣

(٤) ينظر: الأزهرى، التصريح على التوضيح ١١٧

(٥) مِثْنِ الْأَلْفِيَةِ ٣٤

(٦) ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣٤

والنعت بالمصدر يكون على ضربين: مفرد، ومضاف. فالمفرد، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾^(١)، وقال أبو حيان: "قرأ الجمهور (كذب) وصفاً لدمٍ على سبيل المبالغة أو على حذف مضاف، أي ذي كذب، لما كان دالاً على الكذب وصف وإن كان الكذب صادراً من غيره"^(٢).

والوصف بالمصدر يراد به إما المبالغة، للدلالة على كثرة وقوعه، وكأنهم جعلوا الموصوف ذلك المعنى، نحو: مررت برجلٍ ضربٍ، أي مررت برجلٍ كثير الضرب، أو يكون على حذف مضاف وهذا مذهب البصريين، فتقول: ذي زورٍ، وذي عدلٍ، وعند الكوفيين يكون على التأويل بالمشتق. فيجعلون (ضرباً وعدلاً) واقعين موقع ضارب وعادل^(٣)، ومن الأمثلة على النعت بالمصدر المفرد، قول البارودي:

[البسيط]

ها إنها فريضة قد كان باء بها في ثوب "يوسف" من قبلي دم كذب^(٤)

ف(كذب) مصدر وقع نعتاً للاسم المرفوع (دم) وهذا المصدر على تقدير حذف مضاف، أي: دم ذي كذب.

وأما المصدر المضاف، فهو إما "مقدر" باسم الفاعل، وهنا تكون إضافته غير محضة ولا يقاس عليه بل سُمع في نحو: حسبك، أي: كافيك، وشرعك أي: شارع لك فيما تريد، وإما مقدر باسم المفعول وإضافته محضة، وهو قياس في الثلاثة المضافة إلى الفاعل، وهذا نحو: "هذا ثوبٌ نسجُ صناعٍ أي: منسوج صناع"^(٥). أي أنه مقدر باسم مفعول. ولم تقف الباحثة على أمثلة تبين ذلك.

(١) يوسف ١٨

(٢) تفسير البحر المحیط ٢٨٩/٥

(٣) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٢٦/٣

(٤) الديوان ٧٥. الفرية: "قرى كذبا فزيأً: افتراه واختلقه". ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرا).

(٥) أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٢٦/٣

ثانياً: النعت جملة

الأصل في النعت أن يكون مفرداً مشتقاً كما سبق، ولكن قد يقع النعت جملة إذا توافرت

فيه الشروط الآتية:

١_ شرط في المنعوت، وهو أن تقع الجملة نعتاً للنكرة في اللفظ والمعنى^(١)، نحو قوله تعالى:

﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٢)، فالجملة الفعلية (ترجعون) وقعت نعتاً لـ(يوماً) وهو نكرة في

اللفظ والمعنى^(٣)، ومن أمثلة ذلك قول البارودي: [مجزوء البسيط]

تبتهج العين في رياضٍ أنضرها الماء والهواء^(٤)

فالجملة الفعلية (أنضرها الماء) في محل جر نعت للاسم المجرور (رياضٍ) وهو نكرة لفظاً

ومعنى، وقد أفاد النعت تخصيص المنعوت. وقوله أيضاً: [الطويل]

مروجٌ جلاها الزهر حتى كأنها سماءٌ تروق العين بالأنجم الزهر^(٥)

فالجملة الفعلية (جلاها الزهر) في محل رفع نعت للمبتدأ (مروجٌ)، والجملة الفعلية (تروق

العين) في محل رفع نعت لخبر كأن (سماءً)، وقد جاء النعت لإفادة التخصيص؛ لأنّ كلاً من

المبتدأ وخبر كأن نكرة لفظاً ومعنى.

وقد يكون المنعوت نكرة في المعنى لا في اللفظ، بأن يكون المنعوت معرفاً بـ(أل) الجنسية

أو أن يكون مقيداً بقيد يفيد التخصيص، كالإضافة^(٦)، ومن الأمثلة الشعرية التي ورد فيها

(١) ينظر: ابن زيد، أحمد، الفضة المضيئة ٢٨٩

(٢) البقرة ٢٨١

(٣) ينظر: الأزهرى، التصريح على التوضيح ١١٦

(٤) الديوان ٤٥

(٥) نفسه ١٩٦

(٦) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٤٧٢/٣

المنعوت نكرة في المعنى، قول شمر بن عمرو الحنفي^(١): [الكامل]

٤_ ولقد أمر على اللثيم يسبني فمضيتُ ثمت قلت لا يعنيني^(٢)

فالجملّة الفعلية (يسبني) في محل جر نعت للاسم المجرور (اللثيم)، وسوّغ ذلك كون المنعوت معرّف ب(أل) الجنسيّة، وهذا التعريف لفظي لا يفيد التّعيين، أي أنّه لا يقصد هذا (اللثيم) بعينه وإتّما قصد كل اللثام^(٣). ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

٢_ شرطان في الجملة هما:

أ_ أن تكون الجملة خبريّة لا إنشائيّة؛ لأنّ الجمل الخبريّة تحتل الصدق والكذب ولا تحتل الإنشائيّة ذلك^(٤)، فلا يجوز أن تقول: مررت برجل اضربه، أو مررت برجل لا تهنه؛ لأنّ المقصود من التّعيت إيضاح المنعوت، إذ إنّ الجمل الإنشائيّة لا تفيد الموصوف إيضاحاً؛ لأنّها مبهمّة، وإذا جاء ما ظاهره غير ذلك، يكون المنعوت مؤوّلاً^(٥)، وهذا نحو قول العجاج^(٦):

(١) لم أعر على ترجمة لهذا الشاعر، وكل ما وجدته أنه أحد شعراء بني حنيفة باليمامة. الأصمعي، الأصمعيات ١٢٦. وأن أمه غسانية، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٤٥١/١. وذكره أبو الفرج الأصفهاني تحت أخبار الحارث بن حلزة، فذكر أنه قتل المنذر بن ماء السماء غيلة، ينظر: الأغانى ٣١/١١

(٢) هذا البيت من شواهد الأصمعي، الأصمعيات ١٢٦. والسيوطي، شرح شواهد المعنى ٦٢٧/٢
والبغدادي، خزانة الأدب ٣٥٧/١، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

(٣) ينظر: البغدادي، نفسه ٣٥٧/١. ويجوز أن تُعرب الجملة حالاً ويكون المعنى حينئذ أنه يمر على اللثيم في حال سبه. ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣٢

(٤) ينظر: ابن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية ٢٥٦. وينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل ٤٤٣/١

(٥) ينظر: الموصلي، عبد العزيز، شرح كافية ابن الحاجب ٢٩١

(٦) العجاج هو: "عبد الله بن ربيعة، يكنى أبا الشعثاء، والشعثاء ابنته" ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٥٩١/٢. وهو راجز مجيد من الشعراء ولد في الجاهلية وعاش في أيام الوليد بن عبد الملك، وهو أول من رفع الرجز، وتوفي نحو ٩٠هـ. الزركلي، الأعلام ٨٦/٤. "وسمي العجاج لبيت قاله في أرجوزة له، حيث قال: حتى يعجّ ثخناً من عجعجتنا" العجاج، الديوان ١/١

[الرجز]

٥_ حتى إذا جنَّ الظلام واختلط جاؤوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط^(١)

فالجملَةُ الطليبةُ (هل رأيت الذئب قط) نعت في الظاهر للاسم المجرور (مذقٍ) ولكن في الحقيقة المنعوت مؤوّل على وجهين، أحدهما: بمذقٍ مثلون كتلون الذئب، وثانيهما: أنّه محكيّ أي مقولٌ فيه: هل رأيت الذئب قط^(٢). ومن الأمثلة على النعت بالجملَة الخبرية، قول

[البسيط]

البارودي:

لا تتركَنَنَّ إلى النّمامِ إنَّ له خُدْعاً يُفَرِّقُ بين الرّوحِ والبدنِ^(٣)

فالجملَة الفعليةُ (يفرّق) في محل نصب نعت اسم إنَّ (خدعاً). والجملَة خبرية، تحتمل الصدق والكذب. وقوله أيضاً:

[الطويل]

إلى الله أشكو طول ليلي وجارةً تبيّت إلى وقت الصّباحِ باعوال^(٤)

وجملَة (تبيّت) في محل نصب نعت للاسم المعطوف المنصوب (جارة)، وهي جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب.

ب_ أن تكون مشتملة على ضمير عائد على الموصوف^(٥)، وهو إمّا ملفوظ، وذلك نحو قول البارودي:

(١) الديوان ٣٠٤/٢، وقد ورد في الديوان على هذه الصورة:

حتى إذا كاد الظلام يختلط جاؤوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط

وقد أخذ هذا البيت من شواهد ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها

١٦٥/٢. وينظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب ١٤٩. والسيوطي، شرح شواهد المغني

٦٢٧/٢

(٢) ينظر: الموصلي، شرح كافية ابن الحاجب ٢٩٢

(٣) الديوان ٦٨٣

(٤) نفسه ٥٠٥

(٥) ينظر: ابن عصفور، المقرب ٢١٩/١

[الطويل]

تريقُ دِماءَ حَرَمِ اللَّهِ سَفْكَها وَيُخْرِجُ مِنْها لَاقِصاصَ وَلَا عَقْلُ^(١)

ف(الهاء) في (سفكها) ضمير متّصل مبني في محل جر مضاف إليه يعود على المنعوت (دماءً).

وإمّا مقدّر، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَيَّامًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٢). فالضمير الذي

يعود على المنعوت محذوف، وتقديره: لا تجزي فيه نفس، وهذه الجملة في محل نصب صفة

للموصوف (يوماً)^(٣)، ومنه قول البارودي:

[الطويل]

لها من وراء الغيبُ أذنٌ سَمْعِيَّةٌ وَعَيْنٌ تَرى ما لا يراهُ بَصِيرٌ^(٤)

فجملة (ترى) في محل رفع نعت للاسم المعطوف (عين)، وأمّا عن الضمير الذي يعود على

المنعوت فهو محذوف، وتقديره: وعين ترى فيها ما لا يراه بصير.

(١) الديوان ٤٢٣. "العقل: الدية". ابن منظور، لسان العرب، مادة (عقل).

(٢) البقرة ٤٨

(٣) ينظر: صالح، بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٥٩/١

(٤) الديوان ٢٠٧

أشكال جملة النعت

جاءت جملة النعت في ديوان البارودي على ثلاثة أشكال، هي:

أ_ الجملة الفعلية:

وتأتي الجملة الفعلية مُصدّرة إما بفعل ماضٍ، أو مضارع لأنّ الجملة الفعلية المبدوءة بفعل الأمر هي جملة إنشائية، والجملة الإنشائية كما ذكر سابقاً لا تقع نعتاً؛ لأنها مبهمّة،

ومن الأمثلة على ذلك قول البارودي:

[الوافر]

بقلبي للهوى داءٌ عجيبٌ تحير في تلافيه الطيب^(١)

فالجملة الفعلية (تحير في تلافيه الطيب) في محل رفع نعت ثانٍ للمبتدأ المؤخّر (داءً)، وهي

مصدّرة بفعل ماضٍ يفيد وقوع الصّفة في الزّمن الماضي. وقوله أيضاً: [الكامل]

تشتف من تحت الحباب كأنها ياقوتة قد رصعت بالماس^(٢)

فالجملة الفعلية (قد رصعت بالماس) في محل رفع نعت لخبر كأن (ياقوتة)، وهي مصدّرة بفعل

ماضٍ مسبوق بـ(قد) يفيد تحقيق وقوع الصّفة للموصوف، أي تحقيق ترصيع الياقوتة بالماس،

[البسيط]

وقوله:

يسعى الفتى لأمرٍ قد تضرُّ به وليس يعلم ما يأتي وما يدع^(٣)

فجملة (قد تضر) في محل جر نعت للاسم المجرور (أمر)، وهي مصدّرة بفعل مضارع

مسبوق بـ(قد) الذي يفيد توقع حدوث الصّفة، أي توقّع حدوث الضّرر له فلا يعلم بالغيب إلا

الله.

(١) الديوان ٨٠

(٢) نفسه ٢٨٤. تشتف: "الماء يشفّ شفاً واشتفّ واشتشفّه وشافاه: شربه". الحباب: الماء، ينظر: ابن

منظور، لسان العرب، مادة (شفف)، و(حبيب).

(٣) الديوان ٣٣٨

ب_ الجملة الاسمية

ورد النعت جملة اسمية في ديوان البارودي على عدة أشكال هي:

_ النعت جملة اسمية، مبتدؤها اسم ظاهر، كقوله: [الكامل]

صَمَّتْ جَوَانِحُهُ إِلَيْكَ رِسَالَةً عُنْوَانُهَا فِي الْخَدِّ حُمْرُ الْأَدْمَعِ^(١)

فالجملة الاسمية (عنوانها في الخد حمر الأدمع) في محل نصب نعت للمفعول به (رسالة)، وهي جملة خبرية اشتملت على ضمير متصل (الهاء) يعود على الموصوف (رسالة). فقد شبه الشاعر الحب بالرسالة المحفوظة بين ضلوعه والتي كان عنوانها ظاهراً من الدموع الحمراء الظاهرة على الخد وهذا كناية عن الخجل.

_ النعت جملة اسمية مبدوءة بفعل ماض ناقص، نحو قوله: [السريع]

ألم يروا كيف مَضَتْ قَبْلَهُمْ من أمم ليس لها ذاكِرُ^(٢)

فالجملة الاسمية (ليس لها ذاكِر) في محل جر نعت للاسم المجرور (أمم)، وهذه الجملة مصدرية بفعل ماض ناقص (ليس)، ليفيد نفي الصفة عن الموصوف، فهو ينفي وجود أي ذاكِر يتذكّر الأمم السابقة. وقد اشتملت على ضمير متصل (الهاء) يعود على الموصوف. ونحو قوله: [البسيط]

وَنبَأَةٌ أَطْلَقَتْ عَيْنِي مِنْ سَنَةٍ كَانَتْ جِبَالَةً طَيْفٍ زَارِنِي سَحَرًا^(٣)

(١) الديوان ٣٣١. الرسالة: الصبوة والحب. ينظر: الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٣٣١

(٢) نفسه ٢٦٤

(٣) نفسه ٢٥٤. "النبأة: الصوت ليس بالشديد". ابن منظور، لسان العرب، مادة (نبأ). والسنة: النعاس،

والحباله: المصيدة. ينظر: الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٢٥٤

فالجملّة الاسميّة (كانت حبالّة طيف) في محل جر نعت للاسم المجرور (سنة)، وقد أفاد النعت وقوع الحدث للموصوف في الزمن الماضي. والجملّة الفعلية (زارني سحرا) في محل جر نعت للاسم المجرور بالإضافة (طيف) لإفادة التّخصيص.

_ التّعت جملّة اسميّة، خبرها شبه جملّة مقدّم على المبتدأ، نحو قوله: [الطويل]

فما راعنا إلا حفيف حمائم لها بين أطراف الغصون هدير^(١)

فالجملّة الاسميّة (لها بين أطراف الغصون هدير) في محل جر نعت للمضاف إليه (حمائم) وهي مصدرّة بشبه جملّة من الجار والمجرور.

_ التّعت جملّة اسميّة مصدرّة بضمير منفصل، ومنه قول البارودي: [السريع]

فإنما العيش ولذائهُ في ساعةٍ أنت بها سادِر^(٢)

فالجملّة الاسميّة (أنت بها سادر) في محل جر نعت للاسم المجرور (ساعة)، وهي مصدرّة بضمير منفصل للمخاطب المذكور.

وظهر من خلال البحث في ديوان البارودي أنّ الوصف بالجملّة الفعلية أكثر من الوصف بالجملّة الاسميّة؛ ويعود ذلك إلى أنّ معظم شعره قاله وهو في المنفى فكثّر الوصف عنده، كوصف الطّبيعة المصريّة، والآثار المصريّة، ووصف مشاعر الحبّ والحنين لفراق وطنه، ووصف الحرب والخيل والطّير...، فعندما كان يسجّلها كان يسجلها في صورة تفيض بالنشاط والحركة، فالديوان مليء بالأفعال، وبالجمل الفعلية لقوّتها في تسجيل الأحداث ووصفها^(٣).

(١) الديوان ٢١٠. "روع والرواع والتروع: الفزع، راعني الأمر يروعني روعاً وروعاً". ابن منظور، لسان مادة (روع)

(٢) الديوان ٢٦٣. سادر: غير مهتم. ينظر: ابن منظور، نفسه، مادة (سدر)

(٣) ذكر المرادي نقلاً عن كتاب البديع: أن الوصف بالجملّة الفعلية أقوى من الوصف بالجملّة الاسميّة.

ينظر: توضيح المقاصد ٩٥٥/٣

ثالثاً: النعت شبه جملة

ويقصد بشبه الجملة: الظرف والجار والمجرور، حيث يقعان موضع النعت كما يقعان في موضع الخبر والحال، نحو: رأيت رجلاً على حصانه، والنعت في الحقيقة إنما هو متعلق الظرف أو حرف الجر المحذوف^(١). ويشترط في النعت شبه الجملة ما يأتي:

١_ أن يكون تاماً، أي أن يكون في الوصف بها فائدة، وإفادته تكون بالإضافة، أو بتقييده بعدد، أو غيره من القيود التي تجعله يحقق غرضاً معنوياً جديداً، فلا يصح أن تقول: أقبل رجل عنك^(٢).

٢_ أن يكون المنعوت نكرة محضة، فإذا كانت غير محضة بسبب اختصاصها بنعت، أو إضافة، أو غير ذلك، فشبه الجملة تصلح أن تكون نعتاً وحالاً، نحو: هذا رجلٌ وقورٌ في سيارة^(٣).

٣_ أن تدل شبه الجملة الظرفية النعتية على المكان إذا كان المنعوت شخصاً، نحو قولك: هذا رجلٌ عندك، ولا يوصف بالزمان، فلا تقول: هذا رجل اليوم؛ لأنّ الزمان لا يختص بشخص دون الآخر؛ ولأنّ الغرض من النعت تحلية الموصوف بحال تختص به دون مشاركته في اسمه ليفصل منه^(٤). ومن الأمثلة على النعت شبه الجملة من الجار والمجرور، قول البارودي:

[البسيط]

هيهات أن يلقي الفتى أمناً يلدُّ به ما لم يخض نحوه بحراً من الوهل^(٥)

(١) ينظر: الغلابيني، مصطفى، جامع الدروس العربية ٢٢٧/٣

(٢) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٤٧٦/٣

(٣) ينظر: حسن، عباس، نفسه ٤٧٦/٣

(٤) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٥٣/٣

(٥) الديوان ٤٠٦. الوهل: "ضعف وفزع وجبن". ابن منظور، لسان العرب، مادة (وهل).

فالجار والمجرور (من الوهل) متعلق بصفة محذوفة للمفعول به (بحراً) والتقدير: كائناً من

الوهل. وقوله: [الطويل]

دعاني إلى غيِّ الصِّبَا بَعْدَ مَا مَضَى مَكَانُ كَفْرِدُوسِ الْجَنَانِ أُنَيْقُ^(١)

فالجار والمجرور (كفردوس الجنان) متعلق بصفة محذوفة للفاعل (مكان) والتقدير: مكان يشبه فردوس الجنان؛ للدلالة على أنها خير الجنات وأجمل البساتين.

ومن الأمثلة على النعت شبه جملة ظرفية، قول البارودي: [الطويل]

فَطَوْرًا تَرَاهُ زَهْرَةً بَيْنَ مَجْلِسٍ وَطَوْرًا تَرَاهُ لَهْذَمًا بَيْنَ فَيْلِقٍ^(٢)

فشبه الجملة الظرفية (بين مجلس)، و(بين فيلق) متعلقة بنعت محذوف للمفعول به (زهرة) و(لهذماً) على الترتيب. والتقدير: زهرة كائنة بين مجلس، ولهذماً كائناً بين فيلق.

ويتضح مما سبق، أن النعت ورد في ديوان البارودي، مفرداً، وجملة، وشبه جملة، وقد ذكر ابن مالك: "إذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدّم المفرد وأخرت الجملة غالباً"^(٣). أي أنه إذا تعددت النعوت واختلفت أنواعها بين مفرد وجملة وشبهها، فالقياس أن يقدم المفرد ثم شبه الجملة، فالجملة، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾^(٤)، فـ(مؤمن) نعت أول وهو مفرد، و(من آل فرعون) نعت ثانٍ وهو شبه جملة من الجار والمجرور، و(يكتم إيمانه) نعت ثالث وهو جملة فعلية، وهذا هو القياس، وقد يتقدم نعت الجملة على النعت المفرد، نحو قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى

(١) الديوان ٣٧٣

(٢) نفسه ٣٨١. الלהزم: "الحاد القاطع من الأسنة". الفيلق: "العظيم وأصله الكتيبة العظيمة". ابن منظور،

لسان العرب، مادة (لهزم) و(فلق).

(٣) شرح التسهيل ١٨٠/٣

(٤) غافر ٢٨

الْكُفْرَيْنِ ﴿١﴾. وهنا تقدّم نعت الجملة الفعلية (يحبّهم) على النّعت المفرد (أدلة) و(أعزة)، ومنه

[البسيط]

قول البارودي :

وأنجمٌ تلك أم فرسانٌ عاديةٍ تختال في موكبٍ كالبحر مسجورٍ^(٢)

وهنا قدم نعت شبه الجملة (كالبحر) على النّعت المفرد (مسجور)، وهذا جائز.

(١) المائدة ٥٤

(٢) نفسه، ٢١٢. مسجور: مملوء، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (سجر).

المبحث الخامس

القطع في التّعت

ويقصد بالقطع: "أن تعدل عن إتباع التّعت لمنعوته في الإعراب"^(١). فترفع التّعت على أنّه خبر مبتدأ محذوف، أو تنصبه بفعل محذوف تقديره: أعني أو أمدح أو أذم أو أرحم^(٢)؛ وذلك لتوجيه الذّهن إلى التّعت المقطوع وإبراز أهميته^(٣).

ولا يخلو في القطع أن يكون المنعوت معلوماً أو مجهولاً، فإذا كان المنعوت معلوماً ومتعيّناً بدون التّعت، فإنّه يجوز فيه الإِتباع والقطع^(٤)، نحو: الحمدُ لله الحميد، فـ(الحميد) يجوز فيه ثلاثة أوجه، هي^(٥):

١_ الجر على الإِتباع، أي: الحمدُ لله الحميد.

٢_ الرّفْع بإضمار (هو)، أي: الحمد لله هو الحميدُ.

٣_ النصب، بإضمار فعل في صفة المدح، أي: الحمد لله أمدح الحميد. ومنه قول الأخطل:

[البسيط]

٦_ فهو فداءُ أمير المؤمنين إذا أبدى النواجذ يومَ باسِلٍ نَكَرُ

الخائضُ الغمرَ والميمونُ طائرُهُ خليفة الله يستسقى به المطرُ^(٦)

فـ(الخائض) يجوز فيه ثلاثة أوجه: الرّفْع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وقد يجوز

(١) ابن زيد، أحمد، الفضة المضيئة ٢٩٣

(٢) ينظر: الأهدل، محمد، الكواكب الدرية ٣٢٣/٢

(٣) ينظر: النادري، محمد أسعد، نحو اللغة العربية ٨١٢

(٤) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ٥٥٩

(٥) ينظر: ابن هشام، نفسه ٥٥٩

(٦) الديوان ١٠٣-١٠٤. وقد ورد البيت الأول في صفحة ١٠٤، والبيت الثاني في صفحة ١٠٣. وينظر:

سيبويه، الكتاب ٦٢/٢. ذكر: "صُلب متين". والغمر: "الماء الكثير". ابن منظور، لسان العرب، مادة

(ذكر)، و(غمر). "والمقصود به الحرب"، الأخطل، ديوان الأخطل ١٠٣

فيه النَّصَب على إضمار فعل تقديره: أمدح، والجر على الإتيان من (أمير المؤمنين)، وغالباً ما يكون الفعل المحذوف في النصب في صفة المدح بتقدير: أمدح، كما هو في المثال السابق، أو تكون في صفة الذم، بتقدير: أذم نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(١)، فـ(حَمَّالَةَ) بالنَّصَب، على تقدير: أذم حمالة؛ لأنها كانت تمشي بالنَّمِيمَةِ فذُمَّتْ بذلك^(٢)، أو يكون في صفة التَّرحم، بتقدير: أرحم، نحو: مررت بزيد المسكين، أو يكون في صفة الإيضاح بتقدير الفعل أعني أو أخصّ، نحو: مررت بزيد التاجر^(٣).

أمّا إذا كان المنعوت مجهولاً وتعدّدت نعوته، فيجب إتيان الأوّل ليستفيد به تخصيصاً لشدة الحاجة إليه^(٤)، وما عداه يجوز فيه الإتيان أو القطع^(٥). نحو قول أمية بن عائذ^(٦):

[المتقارب]

٧_ وَيَأْوِي إِلَى نَسْوَةٍ عَطَلٍ وَشَعْنًا مَرَضِيْعٍ مِثْلُ السَّعَالِي^(٧)

عَلَّقَ سَيبويه على هذا البيت، حيث قال: "كأنه حين قال: (إلى نسوةٍ عطَلٍ) صرن عنده ممن علم أنهنَّ شعثٌ ولكنّه ذكر ذلك تشنيعاً لهنّ وتشويهاً، وقال الخليل: كأنّه قال: وأذكرهنَّ شعناً

(١) المسد ٤

(٢) ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ٣٧٧. وينظر: القيسي، كتاب الكشف عن وجوه القراءات

السبع وعللها وحججها ٣٩٠/٢

(٣) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ٢٨٥

(٤) حسن، عباس، النحو الوافي ٤٨٨/٣

(٥) ينظر: أبو حيان، تقريب المقرب ٧٦

(٦) أمية بن عائذ هو: "شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان أحد مداحي بني مروان، وله في عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان قصائد مشهورة". أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ٧/٢٤. وتوفي أمية سنة

٧٥هـ، ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٢/٢

(٧) هذا البيت من شواهد: سيبويه، الكتاب ٦٦/٢. وينظر: الصبان، حاشية الصبان ٦٩/٣. وقد ورد هذا

البيت في ديوان الهذليين، ١٨٤/٢، على هذه الصورة:

له نسوةٍ عاطلاتُ الصّدو رعوّجُ مراضيعُ مثلُ السَّعَالِي

إلا أنّ هذا فعلٌ لا يُستعمل إظهاره، وإن شئت جررت على الصنفة^(١)، ففي هذا البيت أتبع الشاعر النعت الأول وهو (عطل) بالجر وقطع النعت الثاني (شعناً) بالتصّب بإضمار فعل تقديره: (أذكرهنّ) هذا؛ لأن المنعوت نكرة وتعددت نعوته.

وإذا نعت معمولان لعاملين متّحدين في المعنى والعمل، أتبع النعت المنعوت، نحو: ذهب زيدٌ وانطلق عمرو العاقلان، أمّا إذا اختلفا في المعنى أو العمل وجب القطع نحو: جاء زيدٌ وذهب عمرو العاقلين^(٢).

وقد تعدد النعوت، فإذا كان المنعوت لا يتّضح إلا بها جميعها، وجب إتباع النعوت كلّها نحو: مررت بزيد الفقيه، الشاعر الكاتب^(٣)، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين القطع في النعت.

(١) سيبويه، الكتاب ٦٦/٢

(٢) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣٥

(٣) ينظر: ابن عقيل، نفسه ٤٣٥

المبحث السادس

حذف المنعوت وحذف النعت

الصِّفة والموصوف كالشيء الواحد، فبهما يتم البيان والإيضاح، وكان القياس أن لا يُحذف أحد منهما؛ لأنَّه نقض للغرض وتراجع عما اعتزموه^(١)، ولكن إن وجدت قرينة تدل على المحذوف، فإنَّه يجوز حذفه^(٢).

حذف المنعوت

يُحذف المنعوت كثيراً إذا عَلِم^(٣)، ويُقام النَّعت مقامه، بشرط أن يكون مفرداً صالحاً لمباشرة العامل، "إمَّا باختصاص النَّعت بالمنعوت"^(٤)، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَيِّئَاتٍ﴾^(٥) فد(سابغات) "صفة لموصوف محذوف لأنَّه معلوم، أي: دروعاً سابغات"^(٦)، أو أن يكون المنعوت بعض اسم مخفوض بمن أو في، نحو قولهم: "منا ظعنَ ومنا أقامَ" أي: فريق ظعن وفريق أقام^(٧)، ومن الأمثلة على حذف المنعوت، قول البارودي: [الطويل]

فَيَا لَسْرَاةَ الْقَوْمِ دَعْوَةٌ عَائِدٌ أَمَا مِنْ سَمِيعٍ فَيُجِيرُ^(٨)

فد(سميع) نعت مجرور لمنعوت محذوف تقديره: إنسان سميع وذلك لأن المنعوت معلوم. وقوله أيضاً:

(١) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٥٩/٣

(٢) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣٦

(٣) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ١٤/٣

(٤) الأزهرى، التصريح على التوضيح ١٢٢

(٥) سيأ ١١

(٦) صالح، بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٣١٩/٩. وينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير

للفخر الرازي المسمى مفاتيح الغيب ٢٤٧/٢٥

(٧) الأشموني، شرح الأشموني ٤٠٠/٢

(٨) الديوان ٢٠٩

[البسيط]

نَصَرَ مِنَ اللَّهِ وَافَى بَعْدَ دَاجِيَةٍ كَمَا تَبَلَّجَ عَنِ مَكْنُونِهِ السَّخَّرُ^(١)

ف(داجية) نعت مجرور لمنعوت محذوف تقديره: ليلة داجية، وذلك لأن المنعوت معلوم. وقوله

[البسيط]

أيضاً:

وَقَلَّدُوا أَمْرَكُمُ شَهْمًا أَخَا ثِقَةٍ يَكُونُ رِذَاءً لَكُمْ فِي الْحَادِثِ الْجَلِيلِ^(٢)

ف(شهماً) نعت منصوب لمنعوت محذوف تقديره: رجلاً شهماً، أي قلّدوا أمركم رجلاً شهماً عالي

الكفاية ذا ثقة كبيرة، تستدفعون به الأسوأ، وتستعينون بهمته وشهامته في الحوادث والنوازل^(٣).

حذف النعت

يجوز حذف النعت إن دلّ عليه دليل، نحو قوله تعالى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٤)

والتقدير: يأخذ كل سفينة صالحة^(٥)، وكقول العباس بن مرداس^(٦): [المتقارب]

٨_ وقد كنتُ في الحربِ ذا تُدْرَأُ فلم أُعْطَ شيئاً ولم أُمْنَعِ^(٧)

(١) الديوان ٢١٩

(٢) نفسه ٤١٠

(٣) ينظر: الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٤١٠

(٤) الكهف ٧٩

(٥) ينظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٠/١٦

(٦) العباس بن مرداس هو: فارس وشاعر شديد العارضة والبيان، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام،

يكنى أبا الهيثم، وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد. ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني،

١٩٢/١٤. وتوفي نحو ١٨ هـ. الزركلي، الأعلام ٢٦٧/٣

(٧) الديوان ١١١. وينظر: الأزهري، التصريح على التوضيح ١٢٣. وابن الناظم، شرح ابن الناظم

على أنفة ابن مالك ٣٥٦. وهن رواية أخرى للبيت هي: فلم أعط شيئاً ولم أُمْنَعِ. ابن هشام، أوضح

المسالك ١٦/٣. تُدْرَأُ: يقال: يُدْرَأُ: وإنه لذو تُدْرَأُ، أي حفاظ ومنعة وقوة على أعدائه. ابن منظور لسان

العرب، مادة (دراً).

فقد ذكر المنعوت وحذف النعت لوجود قرينة تدل عليه، والتقدير: لم أعط شيئاً كثيراً. ولم تقف
الباحثة على أمثلة تبين حذف النعت في ديوان البارودي.

الفصل الثاني

التوكيد والبدل وعطف البيان

المبحث الأول

التَّوكِيد

• المطلب الأول: التَّوكِيد في اللغة والاصطلاح

• المطلب الثاني: أقسام التَّوكِيد:

_ أولاً: التَّوكِيد اللفظي

_ ثانياً: التَّوكِيد المعنوي

• المطلب الثالث: أنواع التَّوكِيد من حيث اللَّفْظ:

أولاً: توكيد المظهر بالمظهر

ثانياً: توكيد المضمرة بالمضمرة

ثالثاً: توكيد المظهر بالمضمرة

رابعاً: توكيد المضمرة بالمظهر

المطلب الأول

التوكيد في اللغة والاصطلاح

التوكيد لغة:

التوكيد مصطلح بصريّ يقابله عند الكوفيين خاصّة الفراء مصطلح التّشديد، فعندما أعرب الفراء لفظة (السّابقون) في قوله تعالى: ﴿وَالسّٰبِقُونَ السّٰبِقُونَ﴾^(١)، قال: "إن شئت رفعت السّابقين بالسّابقين الثّانية... وإن شئت جعلت الثّانية تشديداً للأولى"^(٢)، وهذا المصطلح الكوفي يقارب ما ورد في المعاجم اللّغوية عن معنى التوكيد، فقد جاء في اللّسان: "وكّد: وكّد العفد والعهد: أوثقه، والهمز فيه لغة، يُقال: أوكدته وأكدته، وأكدته إيكاداً، بالواو أفصح، ... وقال أبو العباس: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك، وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء، ومن ذلك أن تقول: كَلَمَني أخوك، فيجوز أن يكون كلمك هو أو أمر غلامه بأن يكلمك، فإذا قلت: كَلَمَني أخوك تكليماً لم يجز أن يكون المكلّم لك إلا هو، ووكّد الرّجل والسّرج توكيداً: شدّه"^(٣) وجاء في مقاييس اللغة: التوكيد: "كلمة تدلّ على شدّة وإحكام، وأوكّد عَفْدَكَ: أي شدّه"^(٤)

التوكيد اصطلاحاً:

لم يعرف سيبويه التوكيد بالمعنى الاصطلاحى، وأطلق عليه مصطلح الصّفة في كثير من المواضع التي جاء فيها التوكيد لفظياً أو معنوياً^(٥)، وهو لا يعني بالصّفة كما هو في باب النّعت؛ لأنّ ألفاظ التوكيد المعنويّ ليس لها أي دلالة على النّعت، وقد وضّح ذلك بقوله: "اعلم

(١) الواقعة ١٠

(٢) معاني القرآن ١٢٢/٣

(٣) ابن منظور، مادة (وكّد)

(٤) ابن فارس، مادة (وكّد)

(٥) ينظر: الكتاب ٣٥٩/٢ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩١

أن هذه الحروف^(١) كلها تكون وصفاً للمجرور والمرفوع والمنصوب المضميرين، وذلك قولك:
مررت بك أنت ورأيتك أنت وانطلقت أنت، وليس وصفاً بمنزلة الطويل إذا قلت: مررت بزيد
الطويل، ولكنّه بمنزلة نفسه إذا قلت: مررت به نفسه، وأتاني هو نفسه، ورأيتهُ هو نفسه وإنما
تريد بهنّ ما تريد بالنفس إذا قلت: مررت به هو هو، ومررت به نفسه ولست تريد أن تحلّيه
بصفة ولا قرابة كأخيك...^(٢)

وحده الزمخشري، حيث قال: "التأكيد هو على وجهين تكرير صريح وغير صريح
فالصريح نحو قولك: رأيت زيدا زيدا،... وغير الصريح نحو قولك: فعل زيد نفسه عينه، والقوم
أنفسهم وأعيانهم...^(٣)

وعرفه ابن عصفور بأنّه: "لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس عن الحديث
أو المحدث عنه، وذلك أنّ التوكيد ينقسم قسمين: توكيد لفظي، وتوكيد معنوي"^(٤)

(١) ويقصد بها ضمائر الرفع المنفصلة، ينظر: سيبويه، الكتاب ٣٨٥/٢

(٢) سيبويه، نفسه ٣٨٥/٢

(٣) المفصل في علم العربية ١١١

(٤) شرح جمل الزجاجي ٢٦٢/١

المطلب الثاني

أقسام التوكيد

ويقسم التوكيد إلى قسمين: توكيد لفظي، وتوكيد معنوي^(١).

أولاً: التوكيد اللفظي

ويقصد به تكرار معنى المؤكّد بإعادة لفظه، نحو: جاء زيد زيد، أو تقويته بمرادفه^(٢) نحو: "دنا قرب موعد الامتحان"^(٣)، والغرض منه هو إزالة الشكّ عن ذهن السامع وتقويته وتمكينه في ذهنه^(٤). "خوفاً من النسيان أو عدم الاصغاء أو الاعتناء"^(٥)، ويكون هذا التوكيد في الأسماء والأفعال والحروف والجمل وفي كل كلام تريد توكيده^(٦)، ويتبع المؤكّد في أوجه الإعراب دون أن يكون له محل من الإعراب، فلا يكون مبتدأً ولا خبراً ولا فاعلاً ولا مفعولاً به أو غير ذلك، وإثما يعرب توكيداً لفظياً^(٧). ومن التوكيد اللفظي:

- توكيد الاسم

ويكون توكيد الاسم لمجرد إعادة لفظه، ومنه قول مسكين الدارمي^(٨):

(١) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٠/٣

(٢) ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٦٢

(٣) النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٢٦

(٤) ينظر: ابن كمال باشا، أسرار النحو ١٦٦

(٥) ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٦٢

(٦) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٤١/٣

(٧) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٥٢٧/٣

(٨) مسكين الدارمي هو: "ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن عُدس بن دارم

ومسكين لقب غلب عليه". أبو الفرج الاصبهاني، كتاب الأغاني ١٢١/٢٠. "وكان شاعراً شريفاً من

سادات قومه عاش في أوائل عهد الأمويين في الكوفة وتوفي سنة ٨٩هـ". مسكين الدارمي، الديوان ٧،

وينظر ياقوت الحموي، معجم الأديباء ١٣٠١/٣

[الطويل]

٩_ أْخَاكَ أَخَاكَ إِنِّ مَن لَّا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ^(١)

ف(أخاك) الأولى: مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره الزم، والتأنيّة: تأكيد لفظي منصوب مثله، وقد جاء به الشاعر لتقوية اللفظ الأول في ذهن السامع إذ يحضه على التسمك بالأخ؛ لأنّه النَّاصِرُ له في وقت الشدّة^(٢).

وذكر السيوطي أنّ الاسم المجرور إذا أكّد فإنّه من المستحسن إعادة الخافض، نحو:

مررت بزيد بزيد^(٣). ومنه قول البارودي:

[الوافر]

فَعْدَوْنَنَا وَرَوْحَتْنَا سِوَاةٍ لِعَابٍ فِي لِعَابٍ فِي لِعَابٍ^(٤)

فالشاهد في قوله: (في لعاب في لعاب) فقد أكّد الشاعر الاسم المجرور بإعادة الخافض وهو (في).

_ توكيد الفعل

ويكون توكيد الفعل بإعادة الفعل وحده، أو إعادته مع فاعله، فقد ذكر ابن النّاطم: "أنّ أكثر ما يجيء مؤكّداً فعلاً مع فاعله ظاهراً كان، نحو: قام زيد قام زيد، أو مضمراً، نحو: قام أخواك قاما"^(٥)، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

(١) الديوان ٣٣. وهو من شواهد: ابن هشام، شرح قطر الندى ٢٨٦. وينظر: السيوطي، همع الهوامع

١٧٢/٣

(٢) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى ٢٨٦

(٣) ينظر: همع الهوامع ١٧٥/٣

(٤) الديوان ٦٤

(٥) شرح ابن الناطم ٣٦٣

_ توكيد الجمل _

وتوكيد الجمل كما ذكر الأشموني هو أكثر أنواع التوكيد اللفظي شيوعاً^(١)، ومن توكيد

الجمل قول الشاعر: [الهج]

١١_ أيا من نسنت أقلأه ولا في البعد أنساه

لك الله على ذاك لك الله لك الله^(٢)

فالشاهد في قوله: (لك الله لك الله) حيث أكد الجملة الاسمية بإعادة لفظها^(٣).

وغالباً ما تأتي جملة التوكيد مقترنة بعاطف^(٤)، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا

سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾. وقد خصّ بعض النحاة هذا العاطف بـ(تمّ)، ومنهم أبو حيان، حيث قال: "وإذا

أكدت جملة بجملة وأمن اللبس كان الأجود الفصل بينهما بـ(تمّ)، فإن لم يؤمن اللبس لم تدخل

(تمّ)، نحو: ضربت زيداً ضربت زيداً، فلو أدخلت (تمّ) أوهم أنهما ضربان"^(٦)، ولم تقف الباحثة

في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

_ توكيد الحرف _

تقسم الحروف إلى قسمين: الحروف الجوابية، والحروف غير الجوابية، أما الحروف

الجوابية، نحو: نعم لا أجل بلى، فإنها تؤكد بإعادة لفظها من غير أن تتصل بشيء. فنقول:

نعم نعم، أجل أجل،...، وذلك لصحة الاستغناء بها عن ذكر المجاب به. فهي كالمستقل

(١) ينظر: شرح الأشموني ٤٠٩/٢

(٢) البيت بلا نسبة كما ورد في كتب النحو وهو من شواهد: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٦٢. وينظر:

المسيوطي، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك ٣٩٩. والشنقيطي، الدرر اللوامع على همع

الهوامع شرح جمع الجوامع ٤٠٦/٢

(٣) ينظر: الشنقيطي، نفسه ٤٠٦/٢

(٤) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٤/٣

(٥) النبأ ٤-٥

(٦) ارتشاف الضرب ١٠٨/٣

بالدلالة على معناه^(١)، ومنه قول جميل:

[الكامل]

١٢_ لا لا أبو حبح بثثة إنها أخذت علي موثقاً وعهوداً^(٢)

فالشاهد في قوله: (لا لا) حيث أكد حرف الجواب بإعادة لفظه دون أن يفصل بينهما بشيء.

وأما الحروف غير الجوابية سواء كانت عاملة أم غير عاملة، فإنه يشترط لتوكيدها إعادة الحرف مع ما دخل عليه أو اتصل به؛ لأنه كالجزم منه، نحو: إن زيدا قائم، أو أن يعاد الحرف ويفصل بينهما بفواصل^(٣)، نحو قوله تعالى: ﴿أَبَعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾^(٤)، فالشاهد في قوله: (أنكم) الثانية، فقد كرر الحرف (أن) مع ما دخل عليه (كم) وفصل بين (أنكم) الأولى والثانية بالظرف (إذا) وما يليه، ولم تقف الباحثة على أمثلة تبين ذلك في الديوان.

ثانياً: التوكيد المعنوي

وهو: "إعادة الشيء المؤكّد بما يدل على معناه"^(٥)، ويأتي بألفاظ محدودة معدودة^(٦) كلها أسماء معارف^(٧)، لذلك ذكر السيوطي أنّ الأندلسي قال: "التأكيد اللفظي أوسع مجالاً من التأكيد المعنوي؛ لأنه يدخل في المفردات الثلاث، وفي الجمل، ولا يتقيد بمظهر أو مضمر معرفة أو نكرة بل يجوز مطلقاً"^(٨)، وهذه الألفاظ هي:

- (١) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤١١/٢. وينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٥٧/٣
- (٢) لم أعر على ديوان جميل للمحقق إحسان عباس الذي ورد فيه هذا البيت، وهو من شواهد: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٤٣/٢، وينظر: البغدادي، خزنة الأدب ١٥٩/٥
- (٣) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٥٧/٣. وينظر: النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٢٨
- (٤) المؤمنون ٣٥
- (٥) الصايغ، محمد، الملحّة في شرح الملحّة ٧٠٥/٢
- (٦) ينظر: الموصلي، شرح كافية ابن الحاجب ٣٠١
- (٧) ينظر: الصنعاني، التهذيب الوسيط في النحو ١٥٠
- (٨) الأشباه والنظائر في النحو ١٢٢/٢

١_ النفس والعين

ويأتي هذان اللفظان بمعنى الذات^(١)، "فيدلان على حقيقة الشيء"^(٢)، ويؤكد بهما لدفع المجاز والسّهو عن الذات وإثبات الحقيقة^(٣)، فعندما تقول: ضربتُ زيداً، فيحتمل أن يكون المضروب زيداً نفسه، أو من هو بسببه، ولكن عندما تقول: ضربتُ زيداً نفسه، فقد نفيت أن يكون أحد غير زيد هو المضروب، وبهذا دفعت المجاز والسّهو عن الذات وأثبتت الحقيقة^(٤).

وتقدم النفس والعين على سائر أسماء التوكيد المعنوي؛ لأنهما اسمان يدلّان على الحقيقة، ولم يوضعا للتأكيد في الأصل^(٥)، وإذا اجتمعت النفس والعين، فيجب تقديم النفس على العين، فلا يجوز أن تقول: جاء زيدٌ عينه نفسه^(٦)، لأنّ النفس هي الأصل في الإطلاق على حقيقة الشيء، والعين منقولة إليها^(٧) ويشترط للتوكيد بهما:

_ أن يكون لفظهما في تأكيد المؤنث كلفظهما في تأكيد المذكر، فتقول: جاء زيدٌ نفسه عينه وهند نفسها عينها^(٨).

_ اتصالهما بضمير مطابق للمؤكد في التأنيث والتذكير والإفراد والجمع. فتقول لقيتُ زيداً نفسه عينه. وهندٌ نفسها عينها، والزيدون أنفسهم أعينهم والهندات أنفسهنّ أعينهنّ^(٩)

_ أن يجمع النفس والعين على وزن أفعال، فتقول: أنفسهم أعينهم، وأنفسهنّ أعينهنّ^(١٠)، وأمّا

(١) ينظر: النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٣٠

(٢) ابن الأنباري، أسرار العربية ٢٨٤

(٣) ينظر: شبارة، علي، نيل الأرب ٢٦٦

(٤) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجة ٢٦٦/١

(٥) ينظر: الصايغ، محمد، الملحة في شرح الملح ٧٠٥/٢. وينظر: الصيمري، التبصرة والتذكرة ١٦٦/١

(٦) ينظر: شبارة، علي، نيل الأرب ٢٦٦

(٧) ينظر: السامرائي، معاني النحو ١٣٦/٤

(٨) ينظر: الصايغ، محمد، الملحة في شرح الملح ٧٠٦/٢

(٩) ينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٣٣/٢

(١٠) ينظر: الفاكهي، موجب النداء في شرح قطر الندى ٥١٠

عن التثنية، فيجوز أن تقول: أنفسهما أعينهما، ونفسهما عينهما، ونفساهما عيناهما^(١) والأفصح في هذه اللغات ما يأتي على وزن أفعل (أنفسهما أعينهما)^(٢)؛ وذلك كراهية اجتماع تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة. فعدل إلى الجمع لأن التثنية جمع في المعنى^(٣).

وينفرد هذان اللفظان بجواز جرهما بباء زائدة، ولا يجوز ذلك في غيرهما من ألفاظ التوكيد المعنوي، وذلك نحو: جاء زيدٌ بنفسه بعينه، وجاءت هندٌ بنفسها بعينها^(٤). ولم تقف الباحثة في ديوان البارودي على أمثلة تبين ذلك.

٢_ كل - جميع - عامة.

وتأتي هذه الألفاظ للدلالة على الإحاطة والعموم والشمول؛ لدفع توهم المبالغة والمجاز^(٥)، أما (كل) فيفيد التوكيد بها رفع توهم إرادة المخصوص باللفظ العام^(٦)، أي رفع ما كان يحتمله اللفظ من إرادة البعضية به، فعندما تقول: قبضت الدراهم، فيحتمل أنك قبضت الدراهم كلها ويحتمل أنك قبضت بعضها، ولكن إذا قلت: قبضت الدراهم كلها، فإنك ترفع ذلك الاحتمال وتثبت أن المراد جميع الدراهم^(٧). ويشترط للتوكيد بها^(٨):

_ أن يكون المؤكّد دالاً على المفرد أو الجمع، فلا يجوز أن يكون دالاً على المثني.

_ أن يكون المؤكّد متجزئاً بذاته، نحو: جاء القوم كلهم، أو متجزئاً بعامله، نحو: اشتريت العبدَ كلّه. فالعبد لا يتجزأ لذاته، وإنما يتجزأ باعتبار الشراء.

(١) ينظر: الموصلي، شرح كافية ابن الحاجب ٣٠٢

(٢) ينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٣٣/٢

(٣) ينظر: الأزهرى، نفسه ١٣٣/٢. وينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٦٤/٣

(٤) ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك ٩٦٧/٣

(٥) ينظر: النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٣٢

(٦) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٤٩/٣

(٧) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٦٦/١

(٨) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى ٢٩٠

_ أن يتصل بكل ضمير يعود على المؤكّد ويطابقه في إفراده وجمعه وتأنّيته وتذكيره. ومن

الأمثلة على التوكيد بـ(كل)، قول البارودي:

[الطويل]

وَعَمَّا قَلِيلٍ يَنْتَهِي الْأَمْرُ كُنْهَ فَمَا أَوَّلٌ إِلَّا وَيَتْلُوهُ آخِرُ^(١)

فـ(كله) توكيد معنوي لـ(الأمر) مرفوع مثله، وقد اشتمل على ضمير يعود على المؤكّد يطابقه

[الطويل]

في إفراده وتذكيره، وقوله:

يَوَدُّ الْفَتَى أَنْ يَجْمَعَ الْأَرْضَ كُلَّهَا إِلَيْهِ وَلَمَّا يَدْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ^(٢)

فـ(كلها) توكيد معنوي لـ(الأرض) منصوب مثلها، وقد اشتمل على ضمير يعود على المؤكّد

يطابقه في إفراده وتأنّيته.

أما (جميع وعامة)، فهذان اللفظان بمنزلة (كل) معنى واستعمالاً، أي أنّهما من الألفاظ

التي تدل على الإحاطة والعموم والشمول، وينطبق عليهما من الشّروط ما ينطبق على التوكيد

(بكل) فنقول: جاء الجيش جميعه أو عامته، والقبيلة جميعها أو عامتها، والقوم جميعهم أو

عامتهم والنساء جميعهنّ أو عامتهنّ^(٣).

٣_ كلا وكتنا.

وهما بمنزلة كل، ويدلّان على الإحاطة والعموم^(٤)، ويكون التوكيد بهما لإزالة الاحتمال

والمجاز عن التثنية وإثبات أنّها هي وحدها المقصودة حقيقة^(٥)، فعندما نقول: جاء الرّجلان

(١) الديوان ٢٤٣

(٢) نفسه ٣١٦

(٣) وينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية ٣/ ١١٧١. ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٥٩

(٤) ينظر: ابن عصفور، شرح حمل الزجاجي ١/ ٢٦٦

(٥) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٣/ ٥٠٨

كلاهما، فالظاهر يحتمل مجيئهما معاً، ويحتمل مجيء أحدهما، لكن المراد هو أحد الرجلين^(١)،
ويشترط لثبتهما^(٢):

_ أن يكون المؤكّد بهما دالاً على اثنين.

_ أن يصح حلول الواحد محلّهما، فلا فلا يصحّ أن تقول: اختصم الزيدان كلاهما، لأنّ
الاختصام من المعاني التي لا تقع إلا بين اثنين أو أكثر فلا يحتمل أن يكون المراد أحد
الزيدين فلا حاجة للتأكيد.

_ أن يكون ما أسندته إليهما غير مختلف في المعنى، فلا يجوز أن تقول: مات زيدٌ وعاش
عمرو كلاهما.

_ أن يتّصل بهما ضمير يعود على المؤكّد بهما يطابقهما في التانيث والتذكير، ومن الأمثلة
على التأكيد بكلا وكلتا، قول البارودي:

[الطويل]

لَيْبِكِ الصَّبَا قَلْبِي وَطَرْفِي كِلَاهُمَا وَقَلَّ لَهُ مِنِّي نَجِيعٌ وَأَدْمَعٌ^(٣)

فالشاهد في قوله: (قلبي وطرفي كلاهما)، فكلاهما توكيد معنوي، وقد اشتمل على ضمير
مطابق للمؤكّد في التذكير.

٤_ الألفاظ الملحقة

والألفاظ الملحقة هي: أجمع وأكتع^(٤) وأبصع^(٥) وأبتع^(٦) للمفرد المذكر، وجمعاء وكتعاء
ويصعاء وبتعاء للمفرد المؤنث، وأجمعون وأكتعون وأبصعون وأبتعون للجمع المذكر وجمع

(١) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى ٢٩٠. وينظر: السلسيلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٧٣٦/٢

(٢) ينظر: ابن هشام، نفسه ٢٩٠

(٣) الديوان ٣٢٤

(٤) أكتع: "مأخوذة من قولهم أتى عليه حول كتيع أي تام"، ابن منظور، لسان العرب، مادة (كَتَعَ).

(٥) أبصع: "مأخوذة من البَصَع، وهو الجمع"، ابن منظور، نفسه، مادة (بَصَعَ).

(٦) أبتع: "مأخوذة من البتّع وهو طول العنق مع شدة مغزره"، ابن منظور، نفسه، مادة (بَتَعَ).

وكتع وبصع ويتع للجمع المؤنث^(١).

أما أجمع، وجمعاء، وأجمعون، وجمع، فهي توابع لكل، فيقصد بها الإحاطة والعموم، كما أنه لا يؤكد بها على ما يتبعض أو ما يجوز وقوع الحكم ببعض أجزائه^(٢)، وذهب البصريون إلى أن هذه الألفاظ لا يؤتى بها لتوكيد المثني، فلا يقال: أجمعان ولا جمعان؛ لأن ذلك لم يسمع من أحد^(٣)، وغالباً ما يؤكد بها بعد كل^(٤)؛ وذلك لتقوية التوكيد، فيؤتى بأجمع بعد كل وجمعاء بعد كلها، وأجمعون بعد كلهم، وجمع بعد كلهن^(٥).

ويجوز استعمال هذه الألفاظ غير مسبوقه بكل؛ وذلك لوروده في الشعر العربي، ومنه

قول الشاعر:

[الرجز]

١٣_ إذا بكيث قبلتني أربعاً إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا^(٦)

فالشاهد في قوله: (الدهر أجمعا) فقد أكد الشاعر (الدهر) ب(أجمعا) من غير أن تسبق بكل^(٧).

ومنه قول البارودي:

[الطويل]

فلا رجم الله المشيب وعصره وإن كان في أثنائه الحلم أجمع^(٨)

فالشاهد في قوله: (الحلم أجمع)، حيث أكد الشاعر الحلم بأجمع من غير أن يسبق بكل.

(١) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٥١/٣

(٢) ينظر: ابن إياز، المحصول في شرح الفصول ٨٧٢/٢

(٣) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى ٢٩١. "وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك فتقول: (جاعني الزيدان

أجمعان) و(الهندان جمعان)". ابن هشام، أوضح المسالك ٢٢/٣.

(٤) ينظر: شبارة، علي، نيل الأرب ٢٦٧

(٥) ينظر: الأهدل، الكواكب الدرية على منتممة الأجرومية ٣٤٨/٢

(٦) البيت بلا نسبة كما ورد في كتب النحو. وهو من شواهد: ابن مالك، شرح التسهيل ١٥٧/٣، وينظر: ابن

عقيل، شرح ابن عقيل ٤٣٨. و الشنقيطي، الدرر اللوامع ٤٣٨

(٧) الشنقيطي، الدرر اللوامع ٣٩٧/٢

(٨) الديوان ٣٢٤

وإذا اجتمع اللفظان (كل وأجمع)، فإنه لا بدّ من تقديم كل على أجمع؛ لأنّ أجمع لا تأتي إلا تابعاً، أما كل فقد تكون توكيداً، وقد تكون غير ذلك، ولما كانت كل تستعمل في غير التوكيد فإنه يجب أن يقدّم ما هو غير تابع على ما هو تابع^(١).

وأما بالنسبة إلى باقي الألفاظ الملحقة (أكتع، أبصع، أبتع،...) فهي كلّها أتباع لـ(أجمع) ويؤتى بها لتقوية التوكيد وتمكينه وإزالة الشك^(٢).

وتأتي لتوكيد المعارف دون النكرات؛ لأنّ التوكيد المعنوي إنّما يكون لتأكيد المعنى وتكرير الحقيقة وهذا لا يكون في النكرة إذ إنّها لم يثبت لها حقيقة؛ ولأنّ هذه الألفاظ كلّها معارف^(٣) فلا تتبع إلا المعارف دون النكرات^(٤).

وقد ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز بها توكيد النكرة إذا كانت محدودة تدلّ على مدّة معلومة، مثل: يوم، شهر، ليلة، حول، أمّا النكرة غير المحدودة مما يصلح للقليل والكثير فإنه لا فائدة من توكيدها، وقد احتج الكوفيون على توكيد النكرة من الشعر العربي^(٥)، ومنه قول الشاعر:

(١) ينظر: الصيمري، التبصرة والتذكرة ١/١٦٦
(٢) ينظر: الصايغ، محمد، الملحة في شرح الملحّة ٢/٧٠٧
(٣) اختلف الناس في سبب تعريف هذه الألفاظ، فقال البعض: "إنها في معنى المضاف إلى المضمر لأنك إذا

قلت: رأيت الجيش أجمع كان في تقدير رأيت الجيش جميعه". ابن يعيش، شرح المفصل ٣/٤٥. وقيل إنها معرفة بالعلمية لأنها أعلام للتوكيد علقت على معنى الإحاطة بما يتبعه كأسامة ونحوه من أعلام الأجناس" السيوطي، همع الهوامع ٣/١٦٨

(٤) ينظر: ابن إياز، المحصول في شرح الفصول ٨٧٣

(٥) ينظر: الصايغ، محمد، الملحة في شرح الملحّة ٢/٧١٠

[البسيط]

١٤_ لکنه شاقه أن قیل ذا رجبٍ یا لیت عدة حول کلّه رجبٍ^(١)

فالشاهد في قوله (حول كله)، فقد أكد النكرة المحدودة (حول) بكله وهذا على مذهب الكوفيين، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

(١) هذا البيت لعبد الله بن مسلم الهذلي ولم أعثر على ترجمة له. ينظر: أبو سعيد السكري، شرح أشعار الهذليين ٩١٠/٢. وهو من شواهد: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٦١. وينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٨/٢

المطلب الثالث

أنواع التوكيد من حيث اللفظ

أولاً: توكيد المظهر بالمظهر، وقد تقدم بيانه.

ثانياً: توكيد المضمرة بالمضمرة.

إذا كان الضمير منفصلاً، فالمنفصل كالاسم الظاهر، يؤكد بإعادة لفظه^(١)، نحو: ما قام إلا أنت أنت.

أمّا إذا كان الضمير متصلاً سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، فلا بد من توكيده بضمير من ضمائر الرفع المنفصلة، بشرط مطابقتها في التكلم والإفراد والتذكير وأضدادهما^(٢). فمن توكيد الضمير المتصل، قوله تعالى: ﴿ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا ءَابَاؤُكُمْ ﴾^(٣) فقد أكد الضمير المتصل في قوله: (تعلموا) بضمير منفصل يشبهه في معناه ويطابقه في جمعه وتذكيره، هو: (أنتم). والضمير المستتر كالضمير المتصل إذا أكد فإنه يؤكد بضمير رفع منفصل^(٤) يشبهه في معناه ويطابقه في إفراده وتذكيره وأضدادهما، نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَتَّكِدُمُ اسْكُنَّ أَنْتَ وَرَوْجِكَ ﴾^(٥)، فهنا أكد الضمير المستتر في قوله: (اسكن) بضمير منفصل يشبهه في معناه، ويطابقه في إفراده وتذكيره، هو: (أنت)، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

(١) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٥٣١/٣

(٢) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٧٥/٣

(٣) الأنعام ٩١

(٤) ينظر: الصايغ، محمد، الملحّة في شرح الملحّة ٧١٤/٢

(٥) الأعراف ١٩

ثالثاً: توكيد المظهر بالمضمر

لا يجوز توكيد المظهر بالمضمر، فلا تقول: جاء زيد هو؛ لأنّ الضمير أعرف من الاسم الظاهر فلا يكمل ما هو أتمّ تعريفاً بما هو أنقص تعريفاً^(١)، كما أنّ "الغرض من التوكيد هو الإيضاح والبيان وإزالة اللبس، والمضمر أخفى من الظاهر فلا يصلح أن يكون مبيناً له"^(٢). ولم تقف الباحثة في الديوان على ما يبين ذلك.

رابعاً: توكيد المضمر بالمظهر

وإذا كان المظهر من ألفاظ التوكيد المعنوي (النفس والعين)، فعند توكيده بضمير رفع منفصل وجب توكيده بالضمير المنفصل نحو: قوموا أنتم أنفسكم^(٣)، أما في حالة النصب والجر فيجوز توكيده دون أن يؤكد بضمير منفصل قبله، فتقول: رأيتَه نفسه ومررت به نفسه، وإذا كان التوكيد بغير هذين اللفظين من ألفاظ التوكيد المعنوي فإنه لا يلزم توكيد الضمير بضمير منفصل، فتقول: قوموا كلكم، أو قوموا أنتم كلكم^(٤). ولم تقف الباحثة على أمثلة تبين توكيد المضمر بالمظهر في ديوان البارودي.

(١) ينظر: الموصلي، شرح كافية ابن الحاجب ٣٠٤

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل ٤٢/٣

(٣) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٢٣/٣

(٤) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٤٠

المبحث الثاني

البدل

- المطلب الأول: البدل في اللغة والاصطلاح
- المطلب الثاني: أقسام البدل:

١ _ بدل الكل من كل

٢ _ بدل البعض من كل

٣ _ بدل الاشتمال

٤ _ البدل المباين

- المطلب الثالث: موافقة البدل للمبدل منه
- المطلب الرابع: أنواع البدل من حيث اللفظ:

أولاً: إبدال المضمرة من المظهر والمضمرة من المضمرة

ثانياً: إبدال المظهر من المضمرة

ثالثاً: إبدال الفعل من الفعل

رابعاً: إبدال الجملة من الجملة

المطلب الأول

البدل في اللغة والاصطلاح

البدل لغة:

ورد في اللسان: "بَدَلُ الشَّيْءِ: غيره، ... وِبَدَلُ الشَّيْءِ وِبَدَلُهُ وِبَدِيلُهُ الخلف منه... وِبَدَّلُ الشَّيْءِ: حَرَفَهُ، ... وِتَبَدَّلَ الشَّيْءُ: تَغَيَّرَ"^(١).

ورد في مختار الصحاح: "البديل، البدل وِبَدَّلُ الشَّيْءِ غَيْرُهُ، ... وأَبْدَلَ الشَّيْءِ بغيره وِبَدَّلَهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْخَوْفِ أَمْنًا وَتَبَدَّلَ الشَّيْءُ تَغْيِيرَهُ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِبَدِيلِهِ، وَاسْتَبَدَلَ الشَّيْءَ بغيره وَتَبَدَّلَهُ بِهِ إِذَا أَحَدَّ مَكَانَهُ"^(٢)

ولفظ البدل من مصطلحات البصريين يقابله عند الكوفيين التَّرْجَمَةُ، والتَّبْيِينُ، والتَّكْرِيرُ^(٣)

البدل اصطلاحاً:

لم يعرف سيبويه البدل بالمعنى الاصطلاحى، وإنما كان يوضحه من خلال أمثلة في مواضع متعددة من الكتاب، حيث قال: "هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يُبَدَّلُ مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول، وذلك قولك: رأيتُ قومك أكثرهم، ورأيت بني زيد تُؤْتِيهِمْ، ورأيتُ بني عمك ناساً منهم، ورأيت عبد الله شخصه، وصرفتُ وجوهها أولها"^(٤)

(١) ابن منظور، مادة (بَدَل)

(٢) الرازي، مادة (بَدَل)

(٣) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤٣٥/٢

(٤) الكتاب ١٥٠/١

وعرّفه المبرد بقوله: "قيل بدل: لأنّ الذي عمل في الذي قبله قد صار يعمل فيه بأن فُرِّغ

له" (١).

وقال: " اعلم أنّ البديل في جميع العربية يحل محل المبدل منه، وذلك قولك: مررتُ برجل

زيد وبأخيك أبي عبد الله" (٢)

وعرّفه الشّريف الجرجاني بأنه: "تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه، فقوله (مقصود

بما نسب إلى المتبوع) يخرج عنه التّعت والتّأكيد وعطف البيان؛ لأنّها ليست بمقصودة بما

نسب إلى المتبوع، ويقوله (دونه) يخرج عنه العطف بالحروف لأنّه وإن كان تابعاً مقصوداً بما

نسب إلى المتبوع لكن المتبوع كذلك مقصود بالنّسبة" (٣).

وحده ابن الحاجب بأنه: "تابع مقصود بالنّسبة دون متبوعه ولا يشاركه في ذلك شيء من

التّوابع" (٤)

وعرّفه ابن عصفور بأنه: "إعلام السّامع بمجموع اسمين أو فعلين على جهة تبيين الأول

أو تأكيده، وعلى أن يُنوى بالأول منهما الطّرح معنّى لا لفظاً، فمثال مجيئه للتّبيين قولك: "قام

أخوك زيد)، ومثال مجيئه للتّأكيد (جدعتُ زيداً أنفه) (٥). ويفهم من كلام ابن عصفور أن البديل

يأتي لغرضين هما:-

_ البيان، فعندما قال: (قام أخوك)، فقد أراد أن يُبيّن من هو هذا الأخ فقال: (قام أخوك زيد).

_ التّوكيد، فعندما قال: (جدعتُ زيداً أنفه) على أنّه أراد: جدعتُ أنف زيد، لأنّه معلوم

أنّالمجدوع أنفه.

(١) المقتضب ٤ / ٢٩٥

(٢) المبرد، إنفسه ٤ / ٢١١

(٣) كتاب التعريفات ٤٤

(٤) شرح الوافية نظم الكافية ٢٦٨

(٥) المقرب ١ / ٢٤٢

ويشترط في البدل حتّى يدل على البيان، أو التوكيد، أن يكون البدل بدل كل من كل أو بدل بعض من كل، فلا يجوز أن تقول: رأيتُ زيداً أباه، فالأب ليس زيداً ولا شيئاً منه، وإنما يجوز مثل هذا إذا كان هذا في بدل الغلط أو التسيان^(١).

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ١/١٥١، ١٥٢

المطلب الثاني

أقسام البديل

١_ بديل الكل من كل

فهذا النوع من البديل ذكره سيبويه تحت اسم: "هو هو"^(١)، كما أطلق عليه بعض النحاة: بديل الشيء من شيء^(٢)، وقد أطلق عليه ابن الناظم: البديل المطابق، حيث قال: "بديل الكل من كل هو المطابق للمبديل منه المساوي له في المعنى، كقولك: مررت بأخيك زيد"^(٣)، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي صِرَطٌ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ﴾^(٤) فيمن قرأ بالجر، فلفظ الجلالة (الله) بديل من قوله (العزیز)، وهو بديل مطابق، ولا يقال فيه بديل كل من كل؛ لأنّ لفظة (كل) تطلق على ما يقبل التجزيء، لذلك فإن مسماه تعالى مُنزه عن ذلك لا يقبل التجزيء^(٥).

ويقصد ببديل الكل من كل: "أن تبدل اللفظ من اللفظ بشرط أن يكون اللفظان واقعين على معنى واحد"^(٦)، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ ﴿٧﴾﴾، فقوله: (صراط الذين) بديل من قوله (الصراط المستقيم)، وهو بديل كل من كل؛ لأنّ الصراط الثاني هو نفسه الأول^(٨). ويشترط في هذا النوع من البديل، أن يكون مساوياً مطابقاً للمبديل منه في

(١) الكتاب ١٥١/١

(٢) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٨١/١. والبطلبيوسي، كتاب الحل في إصلاح الخلل

من كتاب الجمل ١٢٧

(٣) شرح ابن الناظم ٣٩٣

(٤) إبراهيم ٢-١

(٥) ينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٩٢/٢

(٦) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٨١/١

(٧) الفاتحة ٦-٧

(٨) ينظر: النحاس، إعراب القرآن ١٤. وابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٨١/١

المعنى مع اختلاف لفظيهما في الغالب^(١)، نحو قول البارودي: [مجزوء الكامل]

وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنَّي قُسُّ بِنُ سَاعِدَةِ الْإِيَادِي^(٢)

ف(بن ساعدة) بدل من (قس) وهو بدل كل من كل، حيث اتَّفَقَ البَدَلُ والمَبْدَلُ منه في المعنى واختلفا في اللفظ.

وقد يَتَّفَقُ البَدَلُ مع المَبْدَلِ منه في اللَّفْظِ والمعنى، ويكون الغرض منه زيادة في البيان

وتوضيح المعنى^(٣)، ومنه قول وداك بن نميل المازني^(٤): [الطويل]

١٥_ رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعَيْدِكُمْ تَلَّاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانَ

تَلَّاقُوا جِياداً لا تحيد عن الوعى إذا ما غدت في المأزق المتداني^(٥)

ف(تلاقوا) في البيت الثاني بدل من (تلاقوا) في البيت الأول، وهو بدل كل من كل، وقد اتَّحدَ البَدَلُ مع المَبْدَلِ منه في اللَّفْظِ والمعنى، وذلك زيادة في بيان المعنى وتوضيحه في ذهن السَّامِعِ.

ولم يشترط في هذا البَدَلُ أن يرتبط به ضمير يعود على المَبْدَلِ منه؛ لأنَّه نفس المَبْدَلِ

منه في المعنى^(٦)، ومن الأمثلة على بدل الكل من كل في شعر البارودي:

(١) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٦٦٥/٣

(٢) الديوان ١٨٤

(٣) ينظر: السلسلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٧٦٨ / ٢

(٤) وداك بن نميل المازني هو: "شاعر جاهلي"، المرزوقي، شرح ديوان الحماسة ١٢٧/١. وقال الخطيب

التبريزي: "هو وداك بن سنان بن ثميل، وداك من الودك والدكة وأصله الصفة ألا ترى أن فعلاً بابـه

الصفة... وثمانية تصغير ثمل أو ثامل على الترخيم ويقال فيه أيضاً نميل بالنون" شرح ديوان الحماسة

٦٣/١

(٥) المرزوقي، شرح ديوان الحماسة ١٢٧/١. وينظر: السلسلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل

٧٦٨/٢. وسفوان: "... سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المرید بالبصرة وبه ماء كثير السافي وهو

التراب". ياقوت الحموي، معجم البلدان ٢٢٥/٣

(٦) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٧٦/٣

[السريع]

أوشك هذا الليلُ أن ينقضي والعينُ لا تعرفُ طيبَ المنام^(١)

فـ(الليل) بدل من اسم الإشارة (هذا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ وذلك لإفادة التوكيد. وقوله:

[الطويل]

فأنت التي مرَّمتِ عيني بالبكا وأسقمتِ هذا القلبَ وهو سليم^(٢)

فـ(القلب) بدل كل من اسم الإشارة منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢_ بدل البعض من كل

ويطلق عليه بدل الجزء من الكل سواء كان ذلك الجزء قليلاً أو كثيراً أو مساوياً، نحو:

أكلت الرغيفَ ثلثه أو نصفه أو ثلثيه^(٣)، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ

إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾^(٤)، فمَنْ اسم موصول مبني في محل جر بدل من قوله (الناس)، وهو بدل بعض

من كل، لأنَّ النَّاسَ منهم المستطيع وغير المستطيع، والمستطيع بعض النَّاسِ لا كلهم^(٥).

ويشترط في بدل البعض من كل أن يشتمل على ضمير يربطه بالمبدل منه؛ لأنَّ

بالضمير يعلم أنه جزء منه وذلك إما لفظاً^(٦) نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٧)، فقوله (مَنْ) اسم موصول مبني في محل نصب بدل من قوله (أهله) وقد

(١) الديوان ٥٤٤

(٢) نفسه ٥٩٤. المره: مرض يصيب العين لترتك الكحل، ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (مره)

(٣) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤٣٦/٢

(٤) آل عمران ٩٧

(٥) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٨١/١

(٦) ينظر: الثمانيني، الفوائد والقواعد ٣٧١

(٧) البقرة ١٢٦

أظهر الضمير لفظاً في قوله: (منهم). وإما تقديرًا، ففي الآية السابقة ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ حذف الضمير العائد على المبدل منه للعلم به وزوال اللبس فيه، والتقدير من استطاع منهم^(١).

كما يشترط فيه أيضاً صحة الاستغناء بالمبدل منه ولكن بشرط لو حذف البديل أو أظهر فيه العامل أن لا يؤدي إلى اختلال الكلام^(٢)، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

٣_ بدل الاشتمال

ويقصد به: "أن يكون المعنى محيطاً بغير الأول الذي سبق له الذكر لالتباسه بما بعده فتبدل منه الثاني المقصود في الحقيقة"^(٣)، أي أن يتضمّن الأوّل الثاني بشرط أن لا يكون البديل بعض المبدل منه أو كلّه وإنما هو شيء اشتمل عليه^(٤)، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾^(٥)، (فقتال) بدل مجرور من (الشهر)، وهو بدل اشتمال؛ لأنّ القتال معنى اشتمل عليه الشهر وليس هو جزءاً منه أو متضمناً معناه كما هو في بدل الكل من كل، فسؤالهم عن الشهر إنّما كان من أجل القتال فيه^(٦).

ويشترط في بدل الاشتمال أن يرتبط به ضمير يعود على المبدل منه كما هو في بدل البعض من كل. وقد يكون هذا الضمير ملفوظاً^(٧)، نحو: أعجبنى زيدٌ علمه، ومنه قول

(١) ينظر: الثمانيني، الفوائد والقواعد ٣٧٢

(٢) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٧٦/٣

(٣) المبرد، المقتضب ٢٩٧/٤

(٤) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٦٤/٣

(٥) البقرة ٢١٧

(٦) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٦٥/٣

(٧) ينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٩٤/٢

حَبِثُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ مَلِيًّا وَدُقْتُ العَيْشَ مِنْ أَرِيٍّ وَصَابٍ^(١)

ف(أشطره) بدل من (الدهر) منصوب، فهو بدل اشتمال؛ لأنَّ الدَّهْرَ في معناه يشتمل على الخير والشر، والهَاءُ: ضمير متَّصل يعود على الدَّهْرِ، أو مقدَّراً، نحو قوله تعالى: ﴿قِيلَ أَحْسَبُ الْأَخْدُودَ ﴿٤﴾ النَّارِ﴾^(٢)، ف(النَّارِ) بدل من الأخدود، وهو بدل اشتمال؛ لأنَّ الأخدود مشتمل عليها، وقد حُذِفَ منه الضَّمير الَّذِي يعود على المبدل منه، والتَّقْدِير: النَّارِ فِيهِ^(٣). ومنه قول

[الطويل]

الأعشى:

١٦_ لقد كان في حولٍ ثَوَاءٍ ثَوِيْتُهُ تَقْضِي لِبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ^(٤)

ف(ثوَاء) بدل من (حول) وهو بدل اشتمال، وقد حذف الضَّمير والتَّقْدِير: ثَوَاءٍ ثَوِيْتُهُ فِيهِ^(٥)؛ لِأَنَّهُ "أراد ثوَاءه حولاً"^(٦)

كما يشترط فيه أيضاً صحَّة الاستغناء عنه بحيث لا يؤدي ذلك إلى اختلال المعنى، فلا

يجوز أن تقول: أعجبني زيدٌ أخوه، إذ لا يجوز الاستغناء عنه بالأول^(٧).

(١) الديوان ٦٦. الأري: "العسل". والصاب: "شجر مر" ابن منظور، لسان العرب، مادة (أري)، و(صيب).

(٢) البروج ٤-٥

(٣) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٦٤/٣

(٤) الديوان ١٢٧. وهو من شواهد: المبرد، المقتضب ٢٩٧/٤. ثوَاء: "طول المقام". ابن منظور، لسان

العرب، مادة (ثوا).

(٥) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٦٤/٣

(٦) المبرد، المقتضب ٢٩٧/٤

(٧) ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك ١٣٧/٣

٤_ البديل المباين

ويقسم هذا البديل إلى ثلاثة أقسام:

أ_ **بديل الغلط:** ويقصد به التلّفظ بشيء لم يكن مقصوداً كان قد سبق اللسان إليه، فعندما تقول مثلاً: لقيتُ زيداً عمراً، فالمقصود هو عمرو وليس زيداً، ولكن وقعت لفظة (زيد) على لسانه غلطاً، لذلك قيل: إنّ هذا النوع من البديل لم يرد في القرآن ولا في كلام فصيح، أي في الشعر والنثر^(١).

ب_ **بديل النسيان:** ويقصد به التلّفظ بشيء كان مقصوداً، ثم يتبين بعد ذكره فساد قصده، أي هو بديل شيء ذكر نسياناً^(٢)، كأن تقول: مررت بزيد حمار، إذا توهمت أنّ المرور به رجل ثم تذكرت أنّه حمار^(٣)، ولم يفرق كثير من التّحويين بين بديل الغلط وبديل النسيان، فمنهم من سمّى النوعين بديل غلط، وقيل: إنّ بديل الغلط متعلّق باللسان بينما الآخر متعلّق بالقلب^(٤).

ج_ **بديل الإضراب:** "ويسمى بديل البداء"^(٥)، ويقصد به: "ما يُذكر متبوعه بقصد، كقولك: أكلت خبزاً لحمًا، معناه أنّ قولك أكلت خبزاً قصدت به الإخبار بأكل الخبز وهو حقيقة، ثم أضربت عن ذلك في اللفظ وأخبرت أنّك أكلت لحمًا دون أن تسلب الحكم من الأوّل"^(٦).

فهذه الأقسام الثلاثة _ بديل الغلط، بديل النسيان، وبديل الإضراب _ قد يصعب على السامع التمييز بينها، حيث لا يدري أيّها المراد، لذلك رأى بعض النّحاة أنّ الأحسن أن يؤتى قبل البديل

(١) ينظر: ابن الأنباري، أسرار العربية ٢٩٩

(٢) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٦٦/٣

(٣) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجّاجي ٢٨٣/١

(٤) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٦٦/٣

(٥) ابن هشام، نفسه ٦٦/٣

(٦) المكودي، شرح المكودي على ألفية ابن مالك ٥٨٣/٢. وينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٧٨/٣

بحرف العطف (بل) الذي ينفي الحكم عن الأول ويثبتُه للتّاني^(١)، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

(١) ينظر: النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٣٩

المطلب الثالث

موافقة البديل للمبدل منه

أولاً: مطابقة البديل للمبدل منه في الإعراب

يوافق البديل للمبدل منه في أوجه الإعراب، من رفع، ونصب، وجر، وجزم^(١)، نحو قول

البارودي: [مجزوء الرمل]

وسمـا جدي "علي" يطـلبُ النـجم فـنـالـه^(٢)

ف(علي) بدل من (جدي) مرفوع مثله، للدلالة على التوضيح. وقوله: [الطويل]

وشاغبتُ هذا الدهرَ مني بعزيمةٍ أرنتي سبيلَ الرُّشدِ والغِيِّ حائلٍ^(٣)

ف(الدهر) بدل منصوب من اسم الإشارة (هذا) الواقع في محل نصب مفعول به، للدلالة على

التوكيد، فقد استطاع الشاعر بعزمته، وقوته أن يكافح شرور زمانه، وأن يقاوم حوادثه. كما

استطاع أن يسلك طريق الهدى، والرشاد على الرغم من كثرة وجود الغي، والفساد، والجهل في

طريقه^(٤). وقوله: [الكامل]

إنَّ الغنى والفقر في هذا الورى لمقتدّر والله ذو قسطاس^(٥)

ف(الورى) بدل مجرور من اسم الإشارة (هذا) الواقع في محل جر، للدلالة على التوضيح.

ثانياً: مطابقة البديل للمبدل منه في التعريف والتنكير

ويطابق البديل للمبدل منه في إفراده، وتثنيته، وجمعه، إذا كان بدل كل من كل، إلا إذا

(١) ينظر: الصنعاني، كتاب التذهيب الوسيط في النحو ١٥٥

(٢) الديوان ٤٨٥

(٣) نفسه ٤٣٢

(٤) ينظر: الجارم علي، محقق ديوان البارودي ٤٣٢

(٥) الديوان ٢٨٥

كان المبدل منه مصدراً، أو قُصِدَ منه التّفصِيل، فإنّه لا يطابقه في حالتي التثنية والجمع^(١) ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۖ﴾^(٢). فـ(حدائق) بدل منصوب من (مفازاً) وهو بدل كل من كل. ولم يطابق البديل المبدل منه كون المبدل منه مصدراً مبهماً، ومنه قول كثير عزة:

[الطويل]

١٧_ وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشُنَّتِ^(٣)

فقوله:(رجل صحيحه) بدل من قوله:(رجلين) وهو بدل كل من كل ولكن لم يطابق البديل المبدل منه في العدد؛ لأن البديل قُصِدَ به التّفصِيل، ومنه قول البارودي:

[الطويل]

وَيَصْحَبُنِي فِي كُلِّ رَوْعٍ ثَلَاثَةٌ حُسَامٌ وَطِرْفٌ أَعْوَجِيٌّ وَلَهْذَمٌ^(٤)

فـ(حسام) بدل من (ثلاثة) وهو بدل تفصيل، أي لم يطابق المبدل منه في العدد، وقوله:

[الطويل]

وَيَنْصُرُنِي فِي كُلِّ جَمْعٍ ثَلَاثَةٌ لِسَانٌ وَيِرْهَانٌ وَرَأْيٌ مُحَكَّمٌ^(٥)

فـ(لسان) بدل من (ثلاثة)، وهو بدل تفصيل، وقوله:

[الطويل]

تَقْسَمُهُ خُلُقَانٍ لَيْنٌ وَشِدَّةٌ بَعْصِفَةٍ رِيحٌ فَهُوَ دَاهٍ وَأَرْقُلٌ^(٦)

فـ(لين) بدل من خلقان مرفوع. لكن لم يطابقه في التثنية كون المقصود من البديل هو التفصيل.

(١) ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك ١٠٤٣/٣

(٢) النبا ٣١-٣٢

(٣) الديوان ٩٩. وهو من شواهد: ابن يعيش، شرح المفصل ٦٨/٣

(٤) الديوان ٦٠٦. "الطِرْفُ بالكسر: الخيل الكريم العتيق، وقيل هو الطويل القوائم والعنق المطرف الأذنين"، واللهزم: "كل شيء من سنان أو سيف قاطع". أعوجي: "فرس سابق ركب صغيراً فاعوجت قوائمه، ويقال:

وهو فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه". ابن منظور، لسان العرب، مادة (طرف)، و(لهزم)، و(عوج).

(٥) الديوان ٦٠٦. أرقل: "الرّقل: الأحمق، يقال رجل أرقل وأرقل أخرق باللباس". ابن منظور، نفسه، مادة

(رقل).

(٦) الديوان ٤٨١

ثالثاً: موافقة البديل للمبدل منه في العدد

ومن موافقة البديل للمبدل منه في إفراده، وتثنيته، وجمعه، وتأنيته، وتذكيره، قول البارودي:

[السريع]

أوشك هذا الليل أن ينقضي والعين لا تعرف طيب المنام^(١)

ف(الليل) بدل مرفوع من اسم الإشارة (هذا) وقد وافقه في إفراده وتذكيره، وقوله: [السريع]

تلك التي لولا هوائي بها ما بث من أمل على يأس^(٢)

ف(التي) اسم موصول مبني في محل رفع بدل من اسم الإشارة (تلك)، وقد لازم البديل المبدل منه في إفراده وتأنيته.

رابعاً: موافقة البديل للمبدل منه في التعريف والتذكير

وأما بالنسبة لموافقة البديل للمبدل منه في التعريف والتذكير، فإنه لا يشترط ذلك^(٣)؛ "لأنّ البديل مستقل بنفسه، وليس هو مع المبدل منه بمنزلة شيء واحد؛ فلا يلزم من اختلافها الخروج عن حد المناسبة ولزوم الإحالة بكون الشيء الواحد معرفة ونكرة في حالة"^(٤) وعليه فقد تبذل

المعرفة من المعرفة. نحو قول البارودي: [الطويل]

فيا صاحبَي نَجْوَايَ قَوْمًا لَشْرِبِهَا فَيِّ مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ طَابَتْ لَنَا الْخُمْرُ^(٥)

ف(اليوم) بدل مجرور من اسم الإشارة (هذا) وهو بدل معرفة من معرفة، وتبذل النكرة من النكرة

(١) الديوان ٥٤٤

(٢) نفسه ٢٨٨

(٣) ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد ٤٢٨/٢. والجندي، تاج الدين، الإقليد شرح

المفصل ٧٧٢/٢

(٤) الجندي، تاج الدين، نفسه ٧٧٢/٢

(٥) الديوان ٢٢٧

نحو قوله تعالى: ﴿ وَشَرُّهُ بِئْسَ بِحَسَنٍ دَرَاهِمَ ﴾^(١)، فـ(دراهم) بدل من (ثمن) وهو بدل نكرة من

نكرة^(٢). ومنه قول البارودي:

[الطويل]

وينصرني في كل جمعٍ ثلاثةٌ لسانٌ وبرهانٌ ورأيٌ مُحكَّمٌ^(٣)

فـ(لسان) بدل من (ثلاثة) وهو بدل نكرة من نكرة.

وقد تبدل المعرفة من النكرة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(٤) صِرَاطٍ

الله^(٤). فـ(صراط الله) بدل من (صراط مستقيم) وهو بدل معرفة من نكرة، والغرض من هذا

البدل هو التوكيد^(٥).

وقد تبدل النكرة من المعرفة، نحو قوله تعالى: ﴿ لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾^(٦) نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ^(٦)، فـ(ناصية

كاذبة) بدل من (الناصية) وهو بدل نكرة من معرفة، ولكن ذهب الكوفيون والبغداديون إلى أنه

لا يجوز إبدال النكرة من المعرفة إلا بشرطين، أحدهما: أن يكون البدل من لفظ المبدل منه،

وثانيهما: أن تكون النكرة موصوفة^(٧)، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

(١) يوسف ٢٠

(٢) ينظر: الصنعاني، كتاب التهذيب الوسيط في النحو ١٥٦

(٣) الديوان ٦٠٦

(٤) الشورى، ٥٢-٥٣

(٥) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن ٤٥٤/٢

(٦) العلق ١٥-١٦

(٧) ينظر: أبو حيان، إرتشاف الضرب ١٦٠/٣. وينظر: السهيلي، نتائج الفكر ٢٣٢. وابن مالك، شرح

التسهيل ١٩١/٣. والمرادي، توضيح المقاصد ١٠٤٢/٢

المطلب الرابع

أنواع البديل من حيث اللفظ

أولاً: إبدال المضمَر من المظهر والمضمَر من المضمَر

يبدل المضمَر من المظهر، نحو قولك: رأيتُ زيداً إياه، فـ(إياه) بدل من زيد، ويبدل المضمَر من المضمَر نحو: رأيتُك إياك، فـ(إياك) بدل من الضمير المتصل (ك) في (رأيتُك) ولكن يرى بعض التحويين، ومنهم ابن مالك أن إبدال المضمَر من المظهر، والمضمَر من المضمَر هو نوع من التوكيد وليس البديل، كما ذكر أنه لم يستعمل في كلام العرب نثره ونظمه^(١).

ثانياً: إبدال المظهر من المضمَر

إذا كان الضمير للغائب فإنه يُبدل منه كما يُبدل من الظاهر سواء كان في بدل الكل أو غيره من أنواع البديل^(٢)، ومنه قول الفرزدق:

[الطويل]

١٨ _ على ساعةٍ لو أن في القوم حاتماً على جوده لظن بالماء حاتم^(٣)

"الشاهد في قوله حاتم، حيث جرّه على البديل من الضمير المتصل في جوده وكان يمكن الرفع على أنه فاعل لظن لكن لما كانت القوافي مجرورة، وأمكن البديل، عدل إليه فراراً من الإقواء وهو اختلاف حركة الروي"^(٤).

وإذا كان الضمير للحاضر _ المتكلم والمخاطب _ فلا يبدل من بدل الكل إلا إذا دلّ

(١) ينظر: شرح التسهيل ١٩٢/٣

(٢) ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٩٦

(٣) الديوان ٦٠٣. وهناك رواية أخرى للبيت هي: على حالة لو أن في القوم حاتماً. ابن يعيش، شرح

المفصل ٦٩/٣، وينظر: ابن الناظم، نفسه ٣٩٦

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل ٦٩/٣.

على معنى الإحاطة والعموم^(١)، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾^(٢) "ف(لأولنا) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف بدل من (نا) في قوله: (لنا)"^(٣)، وهو بدل كل من كل دلّ على معنى الإحاطة والعموم.

ويبدل هذا الضمير مطلقاً من بدل البعض من كل، ومن بدل الاشتمال^(٤)، ومنه قول

العديل بن فرخ^(٥): [الرجز]

١٩_ أوعدني بالسجن والأدهم رجلي فرجلي شئتة المناسيم^(٦)

ف(رجلي) بدل من الياء في (أوعدني) وهو بدل بعض من كل^(٧). ومنه قول عدي بن زيد

العبادي^(٨): [الطويل]

٢٠_ ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا^(٩)

ف(حلمي) بدل من الياء في (ألفيتني) وهو بدل اشتمال. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة

(١) ينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٩٩/٢

(٢) المائدة ١١٤

(٣) ينظر: الدرويش، محبي الدين، إعراب القرآن وبيانه ٤٨/٣

(٤) ينظر: المكودي، شرح المكودي ٥٨٥/٢

(٥) العديل بن فرخ: هو "شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية". أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ٢٢٨/٢٢،

"واسمه: العديل بن الفرخ العجلي، ولقبه العباب، وكان العباب كلباً له، وهو من رهط أبي النجم العجلي"

ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٤١٣/١. وتوفي نحو ١٠٠ هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام ٢٢٢/٤

(٦) البيت من شواهد: ابن مالك، شرح الشافية الكافية ١٢٨٢/٣. وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٥٩

والسيوطي، همع الهوامع ١٨٠. الأدهم: جمع أدهم وهو القيد. شئتة: "الشثن من الرجال الغليظ،

وشثنت كفه خشنت". المناسم: "الطريق المستقيم، وقال: الأصل خف البعير" ابن منظور، لسان العرب، مادة (دهم)، و(شثن)، و(نسم).

(٧) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٥٩

(٨) عدي بن زيد هو: "هو شاعر جاهلي من دهاة الجاهليين كان يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب

وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى" الزركلي، الأعلام، ٢٢٠/٤. "وكان يسكن بالحيرة ويدخل

الأرياف، فتقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جداً". ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٢٢٥/١

(٩) الديوان ٣٥. وهو من شواهد: السيوطي، همع الهوامع ١٨٠. وينظر: الشنقيطي، الدرر النوامع ٤١٧/٢

تبيين ذلك.

ثالثاً: إبدال الفعل من الفعل

يبدل الفعل من الفعل فيتبع الثاني الأول في إعرابه^(١)، ففي بدل الكل من كل، يبدل الفعل

بلا خلاف^(٢)، ولكن بشرط أن يتحد الفعلان زماناً، ولو لم يتحدا في النوع، وأن يستفيد الثاني

من الأول زيادة في البيان والوضوح^(٣). ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝١٨ يَضَعَفُ

لَهُ الْعَذَابُ ۝١٩﴾^(٤)، فالفعل (يضاعف) بدل كل من الفعل (يلق)؛ "لأنّ مضاعفة العذاب هي لقيّ

الآثام"^(٥).

وأما في بدل البعض من كل، فقد ذكر السيوطي، أنّ الفعل لا يبدل من الفعل في بدل

البعض من كل بلا خلاف؛ لأنّ الفعل لا يتبعّض، وأما في بدل الاشتمال ففيه خلاف؛ لأنّ

الفعل لا يشتمل على الفعل، ومن أجازَه استدللّ بالآية السابقة^(٦). ومنه قول الشاعر:

[الرجز]

٢١- إنّ عليّ الله أن تبايعا تُؤخَذَ كرهاً أو تجيء طائِعاً^(٧)

فالشاهد في قوله: (أن تبايعا تؤخذ) فقد أبدل الفعل (تؤخذ) من الفعل (تبايعا)، وهو بدل
اشتمال؛ لأنّ الأخذ كرهاً والمجيء طائِعاً من الصفات التي تشتمل عليها المبايعه^(٨).

(١) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية ١٢٨٧/٣

(٢) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤٤٠/٢

(٣) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٦٨٥/٣

(٤) الفرقان ٦٨ - ٦٩

(٥) سيبويه، الكتاب ٨٧/٣

(٦) ينظر: همع الهوامع ١٨٣/٣

(٧) البيت بلا نسبة كما ورد في كتب النحو، وهو من شواهد: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٦٠. وينظر: ابن

الناظم، شرح ابن الناظم ٣٩٩. والأزهري، شرح التصريح على التوضيح ٢٠٠/٢

(٨) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ٢٠٠/٢

"وقد يُبدل الفعل من الفعل بدل إضراب أو غلط أو نسيان، وذلك نحو قولك: إن تدرس تجتهد تتجح"^(١). ف(تجتهد) بدل من الفعل (تدرس) وهو بدل غلط أو نسيان؛ لأنّ المقصود النّجاح وليس الاجتهاد. ولم تقف الباحثة على أمثلة تبين ذلك في الديوان.

رابعاً: إبدال الجملة من الجملة

"تُبدل الجملة من الجملة إذا كانت الجملة الثّانية أوفى بتأدية المعنى المقصود من الأولى"^(٢)، "والفرق بين بدل الفعل وبدل الجملة، أنّ الفعل يتبع ما قبله في إعرابه لفظاً أو تقديراً، والجملة تتبع ما قبلها محلاً إن كان له محل"^(٣). ومن بدل الجملة من الجملة قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنَ﴾^(٤). فجملة (أَمَدَّكُمْ) الثّانية بدل بعض من كل من جملة (أَمَدَّكُمْ) الأولى؛ لأنّها أخصّ منها، فجملة (ما تعلمون) هي جملة عامة شملت الأنعام وغيرها ثم جاءت الجملة الثّانية مفسّرة للجملة الأولى التي حدّد فيها نعم الله بالأنعام والبنين^(٥). ولم تقف الباحثة على أمثلة تبين ذلك في الديوان.

(١) النادري أسعد، نحو اللغة العربية ٨٤٣

(٢) ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٩٩

(٣) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ٢٠١/٢

(٤) الشعراء ١٣٢-١٣٣

(٥) ينظر: الأزهري، نفسه ٢٠١/٢

المبحث الثالث

عطف البيان

- المطلب الأول: العطف في اللغة والاصطلاح
- المطلب الثاني: أغراض عطف البيان
- المطلب الثالث: الفرق بين عطف البيان والبديل

المطلب الأول

العطف في اللغة والاصطلاح

العطف لغة:

جاء في مختار الصحاح: "عطف: مال، وعطف الوسادة: ثناها"^(١).

وفي معجم مقاييس اللغة: "يقال: عطف الشيء: إذا أملتة، والرّجل يعطف الوسادة:

يثنيها"^(٢).

وفي اللسان: "عطف يعطف عطفاً: انصرف... وعطف عليه، رجع عليه بما يكره أو بما

يريد، وعطفت عليه: أشفت... وعطف الشيء يعطفه عطفاً وعطوفاً: حناه وأماله"^(٣).

عطف البيان اصطلاحاً:

لم يرد في الكتاب تعريف واضح له، وكل ما ورد عنه هو أمثلة كان يعلق عليها سيبويه حيث قال: "قلت للخليل: رأيت قول العرب: يا أخانا زيداً أقبل؟ قال: عطفوه على هذا المنصوب فصار نصباً مثله، وهو الأصل، لأنه منصوب في موضع نصب. وقال قوم: يا أخانا زيداً"^(٤)، وقال: "قال الخليل رحمه الله: إذا قلت يا هذا وأنت تريد أن تقف عليه ثم تؤكدّه باسم يكون عطفاً عليه، فأنت فيه بالخيار: إن شئت رفعت وإن شئت نصبت. وذلك قولك يا هذا زيداً. وإن شئت قلت زيداً. يصير كقولك: يا تميم أجمعون وأجمعين، وكذلك يا هذان زيداً وعمرو وإن شئت زيداً وعمراً، فتجري ما يكون عطفاً على الاسم مجرى ما يكون وصفاً، نحو

(١) الرازي، مادة (عطف)

(٢) ابن فارس، مادة (عطف)

(٣) ابن منظور، مادة (عطف)

(٤) الكتاب ٢ / ١٨٤

قولك: يا زيدُ الطويلُ ويا زيدُ الطويلَ" (١).

وعرّفه ابن السّراج بأنّه: "اسم غير مشتق من فعل، ولا هو تحلية، ولا ضرب من ضروب الصّفات فعدل التّحويون عن تسميته نعتاً، وسمّوه عطف البيان؛ لأنّه للبيان، جيء به وهو مفروق بين الاسم الذي يجري عليه وبين ماله مثل اسمه، نحو: رأيت زيداً أبا عمرو، ولقيت أخاك بكرةً" (٢).

وعرّفه ابن جني قائلاً: "أن تقيم الأسماء الصّريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل" (٣).

وعرّفه الزّمخشري بأنّه: "اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة إذا ترجمت بها" (٤).

وحده الفاكهي بقوله: "تابع موضّح أو مخصّص، جامد غير مؤوّل" (٥).

"ويتبع عطف البيان معطوفه في واحد من أوجه الإعراب، الرّفْع، والتّصَب، والجر، وواحد من الإفراد والتّثنية والجمع، وواحد من التّعريف والتّكثير (١)، وواحد من التّأنيث والتّذكير" (٧).

(١) الكتاب ١٩٢/٢

(٢) الأصول في النحو ٤٥/٢

(٣) اللمع في العربية ١٤٨

(٤) المفصل في صنعة الإعراب ١٥٧

(٥) شرح كتاب الحدود في النحو ٢٥٤

(٦) وهذا مذهب الكوفيين والفارسي والزمخشري، بخلاف البصريين الذين منعوا ذلك، وقد علل الكوفيون وغيرهم ممن وافق على هذا الرأي إلى أنه إذا كانت الحاجة تستدعي البيان في المعرفة، فهي في النكرة أشد، لأن النكرة يلزمها الإبهام، فهي أحوج إلى ما يبينها من المعرفة. ينظر: أبو حيان، شرح التسهيل

١٨٦/٣ وينظر: ابن هشام، شرح اللمحة البدرية ٣٠٣/٢

(٧) ابن هشام، شرح شذور الذهب ٥٦٢

المطلب الثاني

أغراض عطف البيان

ويأتي عطف البيان لأغراض متعددة، منها^(١):

١_ توضيح متبوعه إذا كان معرفة، نحو: "جاء أبو حفص عُمَرُ" ف(عمر) عطف بيان؛ لأنه موضح لـ(أبي حفص)^(٢)، حيث جاء عطف البيان (عمر) موافقاً لمتبوعه (أبو حفص) في التعريف.

٢_ تخصيص متبوعه إذا كان نكرة، عند مَنْ جُوزَ عطف البيان في النكرات، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿كَثْرَةُ طَعَامٍ مَسْكِينٍ﴾^(٣). "قيمن نون كفاة ورفع الطعام"^(٤)، ف(طعام) عطف بيان من (كفاة) لإفادة التخصيص.

٣_ المدح، نحو قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾^(٥)، حيث جعل الرّمخشري (البيت الحرام) عطف بيان على الكعبة على جهة المدح^(٦).

٤_ التأكيد، كما هو في قول رؤية بن العجاج^(٧):

(١) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٤٢. وينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ٣٩٣

(٢) ينظر: ابن هشام، شرح اللّمة البدرية ٤٤٣

(٣) المائدة، ٩٥

(٤) ابن هشام، شرح شذور الذهب ٥٦٣

(٥) المائدة ٩٧

(٦) الكشاف ٦٤٦/١

(٧) رؤية بن العجاج هو: "رؤية بن العجاج الراجز أحد بني مالك بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم الراجز

المشهور "الأمدي، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم ١٥٤

[الرجز]

٢٢_ إني وأسطارٌ سَطِرْنَ سَطْرًا لِقَائِلٍ يا نصرُ نصرٌ نصرًا^(١)

ف(نصرٌ) الثانية عطف بيان على اللفظ، وقوله (نصرًا) عطف بيان على المحل، وقد جاء عطف البيان ليفيد التأكيد، ولا يجوز إعرابها بدلاً؛ لأنَّ البديل على نيّة تكرار العامل تمَّ إنَّهما علمان مفردان منونان، والمنادى لا ينون^(٢). ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

(١) الديوان ١٧٤. وهو من شواهد: ابن هشام، شرح شذور الذهب ٥٦٤. وشرح اللمحة البدرية ٣٠٣/٢،

وينظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع ٣٩١/٢

(٢) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ٥٦٥

المطلب الثالث

الفرق بين عطف البيان والبدل

لقد اختلفت آراء النحاة في عطف البيان، فبعضهم لا يرى أن هناك فرقاً بين عطف البيان وبدل الكل من كل، ومنهم الرّضي، حيث قال: "أقول وأنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من كل وبين عطف البيان بل لا أرى عطف البيان إلاّ البدل"^(١)، وبعضهم يرى أنّ هناك فرقاً بينهما، فقد ذكر الزركشي نقلاً عن أبي جعفر المنصور حيث قال: "ما علمت أحداً فرق بينهما إلاّ ابن كيسان؛ فإنّ الفرق بينهما أنّ البدل يقرّر الثّاني في موضع الأوّل، وعطف البيان أن تقدر أنك إن ذكرت الاسم الأوّل لم يعرف إلاّ بالثّاني وإن ذكرت الثّاني لم يعرف إلاّ بالأوّل فجئت بالثّاني مبيّناً بالأوّل قائماً له مقام النعت والتوكيد"^(٢). ومن هذه الفروق:

١_ أن لا يكون عطف البيان ضميراً ولا تابعاً له، لأنه لا يكون إلا جامداً، فهو في الجوامد نظير النعت في المشتق^(٣)، ولا يكون جملة، ولا تابعاً لجملة، ولا فعلاً ولا تابعاً لفعل، بخلاف البدل الذي يكون كذلك^(٤).

٢_ أن لا يخالف عطف البيان متبوعه في التّعريف والتّكثير، بخلاف البدل^(٥).

٣_ يكون عطف البيان معرفاً ب(أل) إذا كان تابعاً لمنادى منصوب أو مضموم، نحو: يا أخانا الحارث، ويا رجلُ الحارثُ أو الحارثُ، ف(الحارثُ) يتعين فيه أن يكون عطف بيان ولا يجوز

(١) شرح الرّضي على الكافية ٣٧٩/٢. وينظر: السواد رياض، الحد النحوي وتطبيقاته حتى نهاية القرن

العشرين الهجري ٢٩٨

(٢) البرهان في علوم القرآن ٤٦٤/٢

(٣) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٦١/٣

(٤) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤١٤ / ٢

(٥) ينظر: الأشموني، نفسه ٤١٤/٢

فيه البديل؛ لأنّ البديل على نيّة إحلال العامل فلا يجوز أن تقول: يا الحارث، أو يا الحارث^(١).
٤_ لا يصح إحلاله محل متبوعه بخلاف البديل الذي يصحّ أن يوضع موضع الأول^(٢) كقول
المرار الأسدي^(٣): [الوافر]

٢٣_ أنا ابنُ التارك البكري بشرٍ عليه الطيرُ تزقُبُهُ وقوعاً^(٤)

فـ(بشر) يتعيّن فيه أن يكون عطف بيان على (البكري) ولا يجوز أن يُعرب بدلاً؛ لأنّ البديل أولاً
على نيّة تكرار العامل، وثانياً: لا يجوز أن تضيف اسماً معرّفاً بالألف واللام إلى اسم مجرد
منها، أي لا يجوز أن تقول: أنا ابن التارك بشر^(٥).

٥_ في عطف البيان، "يتبع موصوف (أي) في النداء بمضاف، نحو: يا أيها الرّجل غلام زيد،
أو منون، نحو: يا أيها الرّجل زيد، إذ على البدلية يلزم وصف أي بما ليس فيه أل"^(٦).

٦_ في عطف البيان، "يتبع المنادى المضموم اسم إشارة، نحو: يا زيدُ هذا"^(٧). ولم تقف
الباحثة على أمثلة تبين عطف البيان في ديوان البارودي.

(١) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٤٥/٣

(٢) ينظر: ابن هشام، الجامع الصغير في علم النحو ٩٥

(٣) المرار الأسدي، هو: "هو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، بفتح الميم وتشديد الراء الأولى وينسب
تارة إلى قعس وهو أحد آبائه الأقربين وتارة إلى أسد بن خزبة بن مدركة وهو جده الأعلى" البغدادي،
خزانة الأدب ٢٥٢/٧. ط ٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م

(٤) هذا البيت من شواهد: سيبويه، الكتاب ١٨٢/١. وينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٧٢/٣. وابن هشام،
أوضح المسالك ٣٦/٣. "وبشر هذا هو: بشر بن عمرو بن مرثد، وقتله رجل من بني أسد". سيبويه،
الكتاب ١٨٢/١

(٥) ينظر: ابن عصفور، المقرب ٢٤٨/١. وينظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع ٣٩٢/٢

(٦) السيوطي، همع الهوامع ١٦٢/٣

(٧) أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٤٦/٣

الفصل الثالث

عطف النسق

- المبحث الأول: عطف النسق لغة واصطلاحاً
- المبحث الثاني: موافقة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب
- المبحث الثالث: أشكال العطف
- المبحث الرابع: حروف العطف ومعانيها
- المبحث الخامس: الحذف في العطف

المبحث الأول

عطف النسق لغة واصطلاحاً

يطلق على هذا النوع من التوابع العطف بالحرف، أو عطف النسق، فالعطف من عبارات البصريين والنسق من عبارات الكوفيين^(١).

النسق لغةً:

جاء في مقاييس اللغة: "والنسق نسق الشيء بعضه في إثر بعض قام القوم نسقاً وغرست النخل نسقاً وكل شيء أتبع بعضه بعضاً فهو نسق"^(٢).

وذكر السيوطي: "أن النسق بفتح السين: هو اسم مصدر نسقتُ الكلام أنسقته أي عطفته بعضه على بعض، والمصدر بالنسكين"^(٣).

عطف النسق اصطلاحاً

لم يعرف سيبويه العطف بالمعنى الاصطلاحي، بل كان يعبر عنه بأكثر من لفظة، منها: الشريك حيث قال: "هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك..."^(٤) ولفظ أشركت حيث قال: "مررتُ برجل صالح بل طالح، وما مررت برجل كريم بل لئيم، أبدلت الصفة الأخرى من الصفة الأولى، وأشركت بينهما (بل) في الإجراء على المنعوت"^(٥). ولفظ الشركة، حيث قال: "واعلم أن المنسوب والمرفوع في الشركة والبدل كالمجرور"^(٦).

والعطف هو: "تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه

(١) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٧٤/٣

(٢) ابن دريد، مادة (نسق)

(٣) شرح السيوطي على ألفية ابن مالك ٤٠٥

(٤) الكتاب ٤٢١/١، ٤٤١

(٥) نفسه ٤٣٤/١، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠

(٦) نفسه ٤٤١/١

أحد الحروف العشرة، نحو قام زيدٌ وعمرو، فعمرُو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد^(١).

وذكر ابن يعيش، أنّ العطف هو: "الاشتراك في تأثير العامل"^(٢)، أي أنّ المعطوف يتبع

المعطوف عليه في الحركة الإعرابية بتأثير من العامل"^(٣)، كما ميّزه عن غيره من التّوابع بأنّه

لا يتبع إلا بواسطة حرف، نحو: جاء عمرو وزيد، وذلك لأنّ التّاني فيه غير الأوّل، أي أنّ

المعطوف عليه غير المعطوف وهذا لا يكون في التّعت، أو البدل، أو التّوكيد، أو عطف

البيان^(٤).

وحده ابن الحاجب بقوله: "هو تابع ينسب إليه مع متبوعه، وليس في التّوابع ما يشاركه

في ذلك"^(٥).

وحده الفاكهي بقوله: "هو تابع لما قبله يتوسط بينه وبين متبوعه في اللفظ أحد حروف

العطف"^(٦).

(١) الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات ١٥٦

(٢) شرح المفصل ٧٤/٣

(٣) ينظر: السواد، رياض، الحد النحوي وتطبيقاته حتى نهاية القرن العشرين ٣٠٥

(٤) ينظر: شرح المفصل ٧٤/٣

(٥) شرح الوافية نظم الكافية ٢٥٩

(٦) شرح كتاب الحدود النحوية ٢٧٢

المبحث الثاني

موافقة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب

يتبع المعطوف المعطوف عليه في إعرابه من رفع، أو نصب، أو خفض، أو جزم، إلا إذا كان للمعطوف عليه لفظاً وموضعاً، فإنه يجوز أن يعطف تارةً على لفظه وتارةً على موضعه^(١) ولهذا يقسم العطف إلى ثلاثة أقسام هي:

١_ العطف على اللفظ

وهذا هو الأصل في العطف، إذ يتبع المعطوف المعطوف عليه في رفعه، ونصبه، وجزه وجزمه، وذلك نحو: ليس زيدٌ بقائمٍ ولا قاعدٍ^(٢)، ف(قاعدٍ) اسم معطوف على (قائمٍ) مجرور مثله ومنه قول البارودي:

[الطويل]

إلى الله أشكو أنني بين معشٍرٍ سَوَاءٌ أديهم طيبٌ وخبيثٌ^(٣)

ف(خبيث) اسم معطوف على (طيب) مرفوع مثله.

٢_ العطف على الموضع

وهذا نحو قولك: ليس زيدٌ بقائمٍ ولا قاعداً^(٤)، ف(قاعداً) اسم معطوف بالنصب على محل خبر

[الطويل]

ليس (بقائمٍ) المجرور بباء زائدة. ومنه قول لبيد:

٢٤_ فَإِن لَّمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ بَاقِيَاً وَدُونَ مَعَدٍّ فَانْتَرَعَكَ الْعَوَاذِلُ^(٥)

(١) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاني ٢٥٢/١

(٢) ينظر: ابن هشام، معني اللبيب ٤٦٤/٥

(٣) الديوان ٩٧

(٤) ينظر: مسعد، عبد المنعم، الحجة في النحو ١٦٩

(٥) الديوان ١٣١. وهو من شواهد: ابن هشام، معني اللبيب ٤٦٦/٥، ولكن ورد برواية أخرى هي: فإن لم

تجد من دون عدنان والداً. "تزع: تكف"، العواذل: "العذل اللوم". ابن منظور، لسان العرب، مادة: (وزع)

و(عذل). ولكن المقصود بالعواذل في هذا البيت: حوادث الدهر. ينظر: لبيد، الديوان ١٣١

فقد عطف (دون) بالتَّصَبُّبِ على محل (من دون) وهو مفعول به ثانٍ^(١)، وقد أفاد العطف معنى الجمع والمشاركة.

٣_ العطف على التَّوَهُّمِ

وهذا نحو قولك : ليس زيدٌ قائماً ولا قاعدٌ، فقد جرت كلمة (قاعدٌ) على توهّم دخول الباء الزائدة في خبر ليس، وشرط حسنه كثرة دخول الباء على ما توهّم دخوله عليه^(٢)، ومنه قول زهير بن أبي سلمى:

[الطويل]

٢٥_ بدا لي أنّي لستُ مُدْرِكٌ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً^(٣)

فـ(سابقٍ) اسم معطوف مجرور على توهّم دخول الباء في خبر ليس وهو (مدرك)؛ وذلك لكثرة دخولها على خبرها^(٤)، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين العطف على الموضع، أو العطف على التَّوَهُّمِ في ديوان البارودي.

(١) ينظر: ابن هشام، معنى اللبيب ٤٦٦/٥

(٢) ينظر: ابن هشام، نفسه ٤٧٨/٥

(٣) الديوان ١٤٠. وهو من شواهد: الألويسي، محمود شكري، الضرائر ٢٧٧

(٤) ينظر: ابن هشام، معنى اللبيب ٤٧٩/٥

المبحث الثالث

أشكال العطف

أولاً: عطف الأسماء

يأتي العطف في الأسماء على أربعة أضرب، هي: عطف الظاهر على الظاهر، وعطف الظاهر على المضمرة، وعطف المضمرة على المضمرة، وعطف المضمرة على الظاهر^(١).

١- عطف الظاهر على الظاهر

تعطف الأسماء الظاهرة بعضها على بعض من غير شرط^(٢)، ومن أمثلة ذلك قول

[الكامل]

البارودي:

فَلْتَهَنَ مِصْرُ وَأَهْلُهَا بِسَلَامَةٍ جَاءَتْ لَهَا بِالْأَمْنِ بَعْدَ خُطُوبٍ^(٣)

ف(أهلها) معطوف بالواو على (مصر) وهو من عطف الظاهر على الظاهر، لإفادة معنى الجمع والمشاركة، فالشاعر يهني مصر، وأهلها بسلامة البلاد واستقامة أمورها وتحقيق الأمن فيها بعد أن تعرضت مصر فترة لحالة من عدم الاستقرار والدمار والخوف والجوع الذي ألم

[الخفيف]

بأهلها. وقوله أيضاً:

أَيْنَ أَيَّامُ لُدَّتِي وَشِبَابِي؟ أتراها تعودُ بعدَ الدَّهَابِ؟^(٤)

ف(شبابي) معطوف بالواو على (لُدَّتِي) وهو من عطف الظاهر على الظاهر للدلالة على معنى الجمع والمشاركة، فالشاعر يتساءل عن أيام لُدَّتِي وشبابه فيقول: هل يمكن لهذه الأيام أن تعود

بعدما ذهبت؟

(١) ينظر: الثمانيني، عمر بن ثابت، الفوائد والقواعد ٣٨٧

(٢) ينظر: ابن عصفور، المقرب ٢٣٣

(٣) الديوان ٦٠

(٤) نفسه ٦٦

٢_ عطف الظاهر على المضمير

أ- إذا كان العطف على الضمير المنفصل، فالضمير المنفصل كالاسم الظاهر يجوز

العطف عليه بلا شرط، وهذا نحو قولك: إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ^(١).

ب_ وإذا كان العطف على الضمير المتصل، فيجوز العطف على الضمير المتصل

المنصوب بلا شرط^(٢)، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكَ وَالْأُولَىٰ ﴾^(٣)، ف(الأولين)

معطوف على الضمير المتصل المنصوب (ك) في قوله: (جَمَعْنَاكُمْ) وهذا جائز كون الضمير

المتصل المنصوب لا يغير بناء الفعل، لذلك حَسُنَ عطف المظهر عليه لأنه يشبه الاسم

الظاهر وصار كأنه منفصل عن الفعل^(٤).

وأما الضمير المتصل المرفوع، فلا يجوز عطف الظاهر عليه عند نحاة البصريين إلا

بشرط أن يكون هناك توكيد أو فصل، وأما في غير ذلك فإنه لا يجوز إلا على قبح في

ضرورة الشعر^(٥)، فالضمير المتصل إذا أُكِّدَ فَإِنَّهُ يُؤَكِّدُ بضمير منفصل مثله، نحو قوله تعالى:

﴿ وَعَلَّمْتُم مَّا لَمْ تَعَلَّمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾^(٦)، فقد أُكِّدَ الضمير المتصل في قوله: (تعلموا) بالضمير

المنفصل (أنتم)، وسبب هذا التوكيد، هو: "أَنَّ الضمير المرفوع المتصل لا يخلو أن يكون له

صورة أو لا يكون له صورة فإن كان مستتراً في الفعل ليست له صورة فقد غلب الفعل عليه

فاستقبحوا عطف اسم على لفظ فعل، ولهذا أظهروا المؤكِّد، وإن كان الضمير له صورة، نحو

قولنا: ضربنا وضربتكم... فهذه العلامة أيضاً جرت مجرى حرف من الفعل بدلالة إسكان لام

(١) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٥٨/٣

(٢) ينظر: ابن هشام، نفسه ٥٨/٣

(٣) المرسلات ٣٨

(٤) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣٧٨ / ٢

(٥) ينظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٨

(٦) الأنعام ٩١

الفعل حذراً من توالي الحركات فأجروها مجرى ما لم يبرز له صورة^(١). ومن الأمثلة على الفصل بين الضمير المرفوع المتصل والاسم الظاهر، قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا﴾^(٢) فـ(أباؤنا) اسم معطوف على الضمير المتصل المرفوع في قوله: (أشركنا) من غير تأكيد للضمير؛ وذلك لأنه فصل بينهما بالحرف (لا) فطال الكلام بينهما، حيث جعل هذا الطول عوضاً عن ذكر المعطوف عليه^(٣). ومما جاء للضرورة الشعرية، قول عمر بن أبي ربيعة:

[الخفيف]

٢٦_ قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزَهْرٌ تَهَادَى كِنَعَاكِ الْفَلَا تَعَسَّفَن رَمَلًا^(٤)

الشاهد في قوله (أقبلت وزهرٌ)، فقد عطف (زهراً) على الضمير المستتر في كلمة (أقبلت) من غير أن يؤكد بضمير منفصل، أو أن يفصل بينهما^(٥)، وذلك للضرورة الشعرية.

والضمير المجرور المتصل كالضمير المرفوع المتصل، إذ لا يجوز العطف عليه إلا بإعادة حرف الجر، وكما ذكر الصيغري نقلاً عن المازني: أنّ المعطوف شريك المعطوف عليه في أنّ كل واحد منهما يعطف على صاحبه^(٦)، إذ هما على كل حال سواء، والسبب في ذلك، شدة اتصال الجار بالكلمة وكأنه صار مع الكلمة في مقام شيء واحد، وهو في هذا يشبه التثوين في عدم قيامه بنفسه واقتصاره على حرف منها، فالضمير المجرور لا يستطيع أن يقوم

(١) عمر، الشريف، كتاب البيان في شرح اللمع ٣١٤

(٢) الأنعام ١٤٨

(٣) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٤٢/١

(٤) الديوان ١٧٧. وهو من شواهد: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٨٠. وينظر: ابن مالك،

شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت ٦٥٨/٢

(٥) ينظر: ابن مالك، نفسه ٦٥٨/٢

(٦) التبصرة والتذكرة ١٤٠/١

بنفسه لذلك لم يجز العطف عليه، كما لم يجز العطف على بعض حروف الكلمة^(١). ومن

العطف على الضمير المتصل المجرور، قول البارودي: [الكامل]

مَلِكٌ تَرَفَّعَ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ إِلَّا لَهُ أَوْ لِابْنِهِ الْمَحْبُوبِ^(٢)

ف(ابنه) اسم معطوف بـ(أو) على الضمير المتصل المجرور في قوله: (له)؛ وذلك لإعادة

الخافض في كلمة (ابنه) وهو (اللام)، حيث أفاد العطف معنى الإباحة، فهذه الصفات لا تكون

إلا لهذا الملك أو لابنه أو لهما معاً.

وذكر سيبويه أنه يجوز عطف الظاهر على الضمير المتصل المجرور دون إعادة

الخافض في الشعر إذا اضطر الشاعر^(٣)، وهذا نحو قول الشاعر: [البسيط]

٢٧_ فاليوم قريت تهجوناً وتشتتناً فاذهب فما بك والأيام من عجب^(٤)

فقد عطف (الأيام) على الضمير المتصل المجرور في قوله: (بك) من غير إعادة الخافض

والتقدير: فاذهب فما بك وبالأيام، وذلك للضرورة الشعرية. ومنه قول البارودي: [الكامل]

واسعدُ به وأخيه يا ابنَ محمدٍ في ظلِّ مُنْكَ وارِفِ الأفياءِ^(٥)

عطف الشاعر (أخيه) على الضمير المجرور في (به) من غير إعادة الخافض والتقدير: به

وبأخيه، وذلك للضرورة الشعرية. وقوله: [الطويل]

إذا المرءُ لم يفرح ويحزن لنعمةٍ ويؤس فلا يرجى نفعٍ ولا ضرَّ^(٦)

(١) ينظر: الصيمري، التبصرة والتذكرة ١٤٠/١

(٢) الديوان ٦١

(٣) ينظر: الكتاب ٣٨٢/٢

(٤) ورد هذا البيت بلا نسبة كما هو في كتب النحو، وهو من شواهد: سيبويه، نفسه ٣٨٢/٢. وينظر:

الأشموني، شرح الأشموني ٤٣٠/٢. والسيوطي، همع الهوامع ٢٢١/٣. وينظر: البغدادي،

خزانة الأدب ١٢٣/٥

(٥) الديوان ٤٢

(٦) نفسه ٢٤٩

فالشاهد في قوله : (لنفعٍ ولا ضرٍّ) فقد عطف الشاعر (ضرٍّ) على (نفعٍ) من غير إعادة الخافض وذلك للضرورة الشعرية.

٣_ عطف المضمَر على المضمَر

إذا كان الضَّميران متصلين، لا يجوز عطف أحدهما على الآخر إلا في حالة الجر وعليه إعادة الجار في المعطوف، نحو: مررت به وبك، وإذا كانا منفصلين، فلا يجوز عطف أحدهما على الآخر إلا في الضَّمير المرفوع والمنصوب، ويجب في المرفوع تأكيد الضَّمير نحو: زيد قام هو وأنت^(١). ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

٤_ عطف المضمَر على الظاهر

أ_ إذا كان الضَّمير متصلاً فلا يجوز عطفه على الاسم الظاهر؛ وذلك لأن الضَّمير المتصل داخل في غيره^(٢)، وفيه قال سيبويه: "كرهوا أن يشرك المظهر مضمراً داخلاً فيما قبله؛ لأن هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت أنها لا يتكلم بها إلا معتمدة على ما قبلها وأنها بدل من اللفظ بالتثوين، فصارت عندهم بمنزلة التثوين، فلما ضعفت عندهم كرهوا أن لا يتبعوها الاسم"^(٣).

ب_ أما إذا كان منفصلاً، فالضَّمير المنفصل بمنزلة الاسم الظاهر، إذ يجوز أن يعطف ويعطف عليه، نحو قولك: جاعني زيدٌ وأنت. ودعوتُ عمراً وإياك^(٤). ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك في الديوان.

(١) ينظر: ابن كمال باشا، أسرار النحو ١٦٠

(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣٨١/٢

(٣) نفسه ٣٨١/٢

(٤) ينظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية ١٢٤

ثانياً: عطف الأفعال

يشترط لعطف الأفعال اتحادهما في الزمان^(١)، "بأن يكون زمنهما معاً ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً"^(٢). سواء اتحد الفعلان في الصيغة كأن يكونا ماضيين أو مضارعين، أم اختلفا^(٣) فمثال اتحاد الفعلين زماناً ونوعاً، قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَوَمَّنَا وَتَنَقَّوْا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾^(٤). فعطف (تَنَقَّوْا) على (تَوَمَّنَا) بالواو، وعطف (يَسْأَلْكُمْ) على (يُؤْتِكُمْ) بالواو وهذا من عطف الشرط على الشرط، والجواب على الجواب، والدليل على ذلك ظهور علامة الجزم فيهما^(٥)، ومنه قول البارودي:

[الطويل]

إذا المرء لم يفرح ويحزنُ لنعمةٍ ويؤسِّ فلا يرجى لنفعٍ ولا ضرٍّ^(٦)

فعطف (يحزنُ) على (يفرحُ) بالواو وهو من عطف المضارع على المضارع للدلالة على معنى الجمع والمشاركة، بدليل ظهور الجزم فيهما، وقوله:

[الطويل]

ونادى المنادي للصلاة بسحرةٍ فأحيا القرى من بعد طيٍّ إلى نشر^(٧)

وهنا عطف (أحيا) على (نادى) بالفاء، وهو من عطف الماضي على الماضي، لإفادة معنى السببية.

وأما إذا اختلف الفعلان في الصيغة، فإنه يشترط اتفاقهما في الزمان^(٨). فيعطف الماضي

(١) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٥٠/١

(٢) حسن، عباس، النحو الوافي ٦٤٢/٣

(٣) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٦١/٣

(٤) محمد ٣٦

(٥) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٨٤/٢

(٦) الديوان ٢٤٩

(٧) نفسه ١٩٧

(٨) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٥٠/١

على المضارع وعكسه، إذا اتحد زمانهما في النفي أو في الاستقبال^(١). فمن عطف الماضي على المضارع، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ ۖ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾^(٢). فعطف بالواو الفعل الماضي (أرسل) على الفعل المضارع (يجعل) وذلك؛ لأنَّ المستقبل في (الم يجعل) جاء بمعنى الماضي فعُطِفَ ماضٍ على ماضٍ^(٣). ومنه قول البارودي:

[الكامل]

لَمْ يَتَّخِذْ بَدْرَ الْمُقَنَّعِ آيَةً بَلْ جَاءَ خَاطِرُهُ بِآيَةِ يُوْشَعَ^(٤)

فعطف بالواو الفعل الماضي (جاء) على الفعل المضارع (يَتَّخِذُ)؛ لأنَّ معنى المضارع جاء بمعنى الماضي فكأنه عطف ماضياً على ماضٍ. والتقدير: ما أخذ بل جاء. وقوله: [الوافر]

فَزَعْتُ إِلَى الدُّمُوعِ فَمَ تَجْبِنِي وَفَقَدْتُ الدَّمْعَ عِنْدَ الحُزْنِ دَاءً^(٥)

فعطف بالواو الفعل المضارع (تجبني) على الفعل الماضي (فزعت)؛ وذلك لاتِّحَادِ زَمَانِيهِمَا فِي المُضِيِّ، فالمضارع جاء بمعنى الماضي، والتقدير: فزعتُ فما أجابتي.

(١) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٨٤/٢

(٢) الفيل ٢-٣

(٣) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٩٢

(٤) الديوان ٣٣٤. المقنع: "توفي سنة ١٦٣ هـ هو عطاء المعروف بالمقنع الخرساني مشعوز مشهور من أهل مرو وتعلق بالشعوذة فادعى الربوبية زاعماً أنها انتقلت إليه من أبي مسلم الخرساني فتبعه قوم وقتلوا في سبيله" الزركلي، الأعلام ٢٣٥/٤ "وكان لايسفر عن وجهه فلذلك قيل له المقنع اتخذ وجهها من ذهب فتقنع به كي لا يرى وجهه" الياضي، أبو محمد عبد الله، مرآة الجنان ٣٥٠/١. ويوشع: فهو يوشع بن نون بن اليشامع بن يعقوب قام بتدبير بني إسرائيل عندما توفي موسى عليه السلام حيث أقام ببني إسرائيل في التيه ثلاثة أيام ثم ارتحل ببني إسرائيل وأتى بهم إلى الشريعة وهو النهر الذي بالغور واستمر يدبر بني إسرائيل نحو ثمان وعشرين سنة، وتوفي وله من العمر (١١٠) سنوات. أبو الفداء، عماد الدين، المختصر في أخبار البشر ٣٦/١

(٥) الديوان ٤٩

ومن عطف المضارع على الماضي، قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا ﴾^(١).
فعطف بالواو الفعل المضارع (يجعل) على الفعل الماضي (جعل)؛ وذلك لأنّ الماضي جاء
بمعنى المضارع فأكد زمانهما في الاستقبال^(٢)، والتقدير: إن شاء يجعل لك خيراً. ولم تقف
الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

ـ عطف الفعل على الاسم أو الاسم على الفعل

يجوز عطف الفعل على الاسم والاسم على الفعل، إذا اتحد جنس الأول والثاني
بالتأويل^(٣)، فمن عطف الفعل على الاسم، قوله تعالى: ﴿ أَوْلَدُوا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتٍ وَيَقِضْنَ مَا
يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ﴾^(٤). فالفعل (يقبضن) معطوف بالواو على الاسم (صافات)؛ لأنّ الفعل في
المعنى في تأويل الاسم، والتقدير: صافات وقابضات^(٥). ومنه قول البارودي:

[الكامل]

أَحْمَى الْجَزِيرَةَ مَطْلَعُ الشَّمْسِ أَمْ لَاحَ ضَوْءُ غَزَالَةِ الْإِنْسِ^(١)

فعطف بأم (لاح) على (مطلع) وهو من عطف الفعل على الاسم؛ لأنّ (مطلع) اسم مكان وهو
مشتق، والمشتق يشبه الفعل في المعنى، والتقدير أحمى الجزيرة طلعت الشمس أم لاح...،
فيتساءل الشاعر عن مصدر إشعاع هذا الضوء، هل هو من تلك الجزيرة المحمية التي تعيش
فيها المحبوبة؟ أم هو شعاع المحبوبة ونورها إذ إنها تشبه الغزالة في جمال عينيها وجيدها
ولطف حركتها. ومن عطف الاسم على الفعل قول الراجز:

(١) الفرقان ١٠

(٢) ينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٨٤/٢

(٣) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٢٣٦/٣

(٤) الملك ١٩

(٥) ينظر: السمين الحلبي، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٩٠/١٠

(٦) الديوان ٢٨٨

[الرجز]

٢٨_ يا ربُّ بيضاءَ من العواهِجِ أمَّ صَبِيٍّ قد حبا أو دارِجٍ^(١)

فقد عطف بأو (دارج) على (حبا) وهو من عطف الاسم على الفعل، وذلك لتأويل (دارج) بـ(دَرَج)، أو (حبا) بـ(حَابٍ)^(٢). ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

ثالثاً: عطف الجمل

تعطف الجملة على الجملة سواء أكانتا اسميتين أم فعليتين بشرط اتفاقهما خبراً، أو إنشاءً ولو اختلفت زمان الفعلين، إلا في الجمل الإنشائية فإنه يشترط اتفاقهما في الزمن^(٣)، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾^(٤). ونحو قول البارودي: [الرجز]

عُودِي بوصولٍ أو خُذِي ما بقي فَقَدْ تَدَاعَى القَلْبُ مما نُقِيَ^(٥)

فقد عطف بأو (خذي) على (عودي)، وهما جملتان فعليتان اتحدتا في الزمن وهو الحال. ومنه

[الطويل]

قوله أيضاً:

وما كُلُّ ساعٍ بالغٍ سئولٍ نَفْسِهِ ولا كُلُّ طَلابٍ يصاحِبُهُ الرُّشْدُ^(٦)

فقد عطف بالواو جملة (كل طلاب يصاحبه) على جملة (كل ساع بالغ)، وهما جملتان اسميتان، وقد أفاد العطف معنى الجمع والمشاركة.

(١) ورد هذا البيت بلا نسبة كما هو في كتب النحو، وهو من شواهد: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٩١ وينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٨٤/٢. العواهِج: العَوَهِج: الطيبة التامة الخلق، وقيل الحسنة اللون الطويلة العنق فقط، يقال: امرأة عوهج: أي تامة الخلق حسنة، وقيل الطويلة العنق. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عهج).

(٢) ينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٨٥/٢

(٣) ينظر: السيد، عبد الحميد، التطبيق النحوي ١٤٨/٢

(٤) البقرة ١٨٧

(٥) الديوان ٣٦٥

(٦) نفسه ١٤٢

وأجاز بعض النحويين منهم الصَّفَّار وجماعة، أن تُعطف الجملة الخبرية على الجملة الإنشائية وبالعكس مستدلين بقوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾^(١). فجملة (عملوا الصالحات) معطوفة بالواو على جملة (بشِّر الذين) وهو من عطف الخبر على الإنشاء^(٢). ومن الأمثلة على ذلك أيضاً قول البارودي:

إِنِّي فَقَدْتُ الْيَوْمَ بَيْنَ بِيوتِكُمْ عَقْلِي فَرَدَّوهُ عَلَيَّ لِأَهْتَدِي^(٣)

فقد عطف بالفاء جملة (ردوه علي) على جملة (فقدت)، وهو من عطف الإنشاء على الخبر، وقد أفاد العطف معنى الترتيب والتعقيب.

وأما بالنسبة لعطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس، ففيه خلاف، فقد ذهب البصريون إلى أنه يجوز مطلقاً؛ لأنَّ تناسب الجملتين أولى من تخالفهما، بينما ذهب آخرون إلى أنه لايجوز مطلقاً، أو يجوز فقط في الواو^(٤). وقد ذهب الفراء إلى جواز عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس، حيث قال: "إنَّ أكثر كلام العرب: أن يقولوا: سواءً عليّ أقيمت أم قعدت، ويجوز سواءً عليّ أقيمت أم أنت قاعد"^(٥). وتميل الباحثة إلى الرأي الذي أجازته أكثر النحاة، ومن أمثلة ذلك في الديوان قول البارودي:

فَمَا مِنْ بِنَاءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ يُدَانِيهِمَا عِنْدَ التَّأْمَلِ الْخُبْرِ^(٦)

فقد عطف جملة (هو كائن) على جملة (كان) وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية، وقد أفاد العطف معنى الجمع والمشاركة.

(١) البقرة ٢٥

(٢) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢٢٥/٣

(٣) الديوان ١٢٩

(٤) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤٣٤/٢

(٥) معاني القرآن ٤٠١/١

(٦) الديوان ٢٢٢

المبحث الرابع

حروف العطف ومعانيها

تنقسم حروف العطف إلى قسمين، أحدهما: يشرك المعطوف مع المعطوف عليه في الإعراب والمعنى مطلقاً، وهي: الواو، ثم، والفاء، وحتى، وأم، وأو^(١)، مع أنّ "أكثر المصنّفين لا يعدّون (أو) فيما يشرك في الإعراب والمعنى؛ لأنّ المعطوف قد يدخله الشكّ، أو التّغيير بعدما مضى أوّل الكلام على اليقين والقطع"^(٢).

والقسم الثّاني يشرك المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ دون المعنى، أي يشركه في الإعراب وحده. وهي: بل، ولا، ولكن^(٣)، وفي هذا الفصل، سوف يتم توضيح معاني حروف العطف التي وردت في الديوان وهي:

١_ الواو

فالواو _ كما ذكر سابقاً _ من الحروف التي تشرك المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ والمعنى، وهي أمّ باب حروف العطف وأصل أقسامها^(٤)، وأكثرها استخداماً لكثرة مجالها في العطف وغير العطف^(٥).

(١) ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٧٠

(٢) ابن الناظم، نفسه ٣٧٠

(٣) ينظر: ابن الناظم، نفسه ٣٧١. وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٤٤٥

(٤) فالواو أصل حروف العطف؛ لأنها لا تدلّ على أكثر من معنى الجمع والتشريك، أمّا غيرها من الحروف فيدلّ على معنى الاشتراك وعلى معنى زائد، ولما كانت حروف العطف تدلّ على معنى يزيد على معنى الاشتراك ليس في الواو، صارت الواو بمنزلة الشيء المفرد، والباقي بمنزلة المركب، والمفرد أصل المركب.

ينظر: ابن الأبياري، أسرار العربية ٣٠٢

(٥) ذكر النحاة وظائف كثيرة للواو غير العطف، فمنها: واو الاستئناف، وواو الحال، وواو المفعول معه، وواو

القسم، وواو رب، وقد تأتي زائدة. ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٣٧٤/٤

أولاً: تأتي الواو للجمع بين الشئيين من غير ترتيب، أو مهلة^(١)، أو مصاحبة أو تعقيب^(٢) وهو ما عبّر عنه بعض النحاة بمطلق الجمع^(٣)، أي هو: "الاجتماع في الفعل من غير تقييد بحصوله من كليهما في زمانٍ أو سبق أحدهما"^(٤). فعندما نقول: مررتُ بزَيْدٍ وعمرو، فليس في هذا دليل على المبدوء به في المرور أولاً، فقد يكون المبدوء به في المرور زيد وقد يكون عمرو وقد يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة^(٥). ومن الأمثلة على مجيء الواو لمطلق الجمع قول البارودي:

[الطويل]

وعاشِرُ مِنَ الخُلَانِ مَنْ كَانَ سَالِماً فَلَيْسَ سِوَاءَ سَالِمٍ وَمَرِيضٍ^(٦)

ف(مريض) اسم معطوف بالواو على (سالم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، لإفادة معنى الجمع والمشاركة فالشاعر يطلب من الإنسان أن يختار الصديق السليم الذي يخلو قلبه من الحقد والكراهية والرياء، فلا يمكن أن يتساوى السليم والمريض في وقت واحد، وقوله: [البسيط]

أَرْضٌ تَأْتَلُ فِيهَا الظُّلْمُ وَانْقَدَّتْ صَوَاعِقُ الغَدْرِ بَيْنَ السَّهْلِ وَالجَبَلِ^(٧)

ف(الجبيل) اسم معطوف بالواو على (السهل) مجرور مثله، وذلك لإفادة معنى الجمع والمشاركة، فالشاعر "يصف مصر في أواخر عهد الخديوي إسماعيل، إذ تجمعت المظالم

(١) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢٢٦/١

(٢) ينظر: النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٥٣

(٣) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب ٥٧٧

(٤) السيوطي، همع الهوامع ١٨٥/٣

(٥) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤٣٨/١

(٦) الديوان ٣٠٤

(٧) نفسه ٤٠٤

ورسخت، وكثرت المفسد، وعمت الخيانات، ونزلت ضروب الغدر بالناس نزول الصواعق^(١)

فعمت السهل والجبل. وقوله: [مجزوء الرمل]

سَوَّفَ يَلْقَى كُلَّ بَاغٍ فِي الْوَرَى خَزِيًّا وَيَهْلًا^(٢)

ف(بهلاً) اسم معطوف بالواو على (خزياً) منصوب مثله، للدلالة على الجمع والمشاركة، فالشاعر يرى أنّ مصير كل إنسانٍ معتدٍ ظالم في الأرض هو الخزي والذل والهوان والطرْد من رحمة الله.

وبما أن الواو تفيد مطلق الجمع، فإنّها قد تعطف متأخراً في الحكم على متقدّم عليه^(٣)

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾^(٤) فقد عطف المتأخّر في الحكم وهو (إبراهيم)

على المتقدّم في الحكم وهو (نوح)، إذ إنّ زمن إرسال إبراهيم عليه السلام متأخّر كثيراً عن

زمن إرسال نوح عليه السلام^(٥)، ومنه قول البارودي: [الطويل]

فَلَوْ كُنْتُ فِي عَصْرِ الْكَلَامِ الَّذِي انْقَضَى لِنَبَاءِ بَقْضِي "جِرُولٌ" وَ"جَرِيرٌ"^(٦)

ف(جرير) اسم معطوف بالواو على (جرول) مرفوع مثله، حيث عطف المتأخّر في زمنه على

المتقدّم عليه.

وقد تعطف الواو متقدّماً في الحكم على متأخّر عليه^(٧)، نحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحَى

(١) الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٤٠٤

(٢) الديوان ٥٠٩ "البهل: اللعن"، ابن منظور، لسان العرب، مادة (بهل).

(٣) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٣٩/٣

(٤) الحديد ٢٦

(٥) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٥٥٩/٣

(٦) الديوان ٢٠٨. وفاة جرول كانت في حدود الثلاثين للهجرة. ينظر: الكتبي، فوات الوفيات ١/٢٧٩. وفاة

جرير كانت سنة ١٢١هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/٣٢٦

(٧) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٣٩/٣

ذلك من القرآن الكريم، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنتَقَالَهَا﴾^(١) فأخراج الأنتقال يكون بعد زلزال الأرض^(٢).

ويرى عباس حسن، أن الواو حتى تفيد الترتيب أو غيره لا بد من وجود قرينة تدلّ على ذلك، فنذكر أن الواو في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾^(٣)، أفادت معنى الاشتراك وهذا هو الأصل في معنى الواو، كما أفادت معنى الترتيب الزمني والمهلة، وكانت إفادتها للترتيب والإمهال مستفادة من قرينة خارجية، وهي الزمن، فمعروف أن زمن إبراهيم عليه السلام متأخر كثيراً عن زمن نوح عليه السلام^(٤). وقد ورد في الديوان بيت واحد، جاءت فيه الواو تفيد الترتيب، وفيه قال البارودي:

[الطويل]

فلو كنتُ في عَصْرِ الكلام الذي انقضى لباء بفضلي "جرولاً" و"جربيراً"^(٥)

فالواو هنا أفادت الجمع والمشاركة والترتيب الزمني والمهلة، والقرينة الدالة على الترتيب والمهلة هي الزمن، فزمن جربير متأخر عن زمن جرولاً.

ثالثاً: وقد تأتي الواو بمعنى (أو) التي تفيد التقسيم، نحو: الكلمة: اسم، وفعل، وحرف،

أو فعلٌ أو حرفٌ^(٦)، ونحو قول الشاعر^(٧):

(١) الزلزلة ١-٢

(٢) ينظر: الماقي، وصف المباني ٤٧٥

(٣) الحديد ٢٦

(٤) ينظر: النحو الوافي ٥٥٨/٣

(٥) الديوان ٢٠٨

(٦) ينظر: المرادي، الجني الداني ١٦٦

(٧) ورد هذا البيت كما هو في كتب النحو منسوب لعمر بن براقّة. ينظر: المرادي، الجني الداني ١٦٦،

وهو من شواهد: ابن هشام، مغني اللبيب ٤٢٣/١. وهو عمرو بن منبه، أمه براقّة، ينتهي نسبه إلى

همدان، وهو شاعر، وشجاع فائق. ينظر: المرزباني، معجم الشعراء ٦٦

[الطويل]

٢٩_ ونصُر مولانا ونَعْلَمُ أَنَّهُ كما النَّاسِ، مجرومٌ عليه وجارِمٌ^(١)

والتقدير: مجرومٌ عليه أو جارم.

رابعاً: وقد تأتي بمعنى (ثم) تفيد الترتيب والتراخي، نحو قول البارودي: [الوافر]

ومن يكّ جاوز العشرين تترى وأردفها بأربعةٍ وخمسةٍ

فقد سَفَرْتُ لِعَيْنِيهِ اللَّيَالِي وَبَانَ لَهُ الْهُدَى من بعد لُبْسِ^(٢)

فالواو في قوله (وأردفها) جاءت بمعنى (ثم) تفيد الترتيب والتراخي، أي من جاوز العشرين سنة ثم أتبعها بتسعة أصبحت تتضح لديه كثير من الأمور بعد أن كانت غامضة وهي في صغره.

خامساً: وتأتي أيضاً للتفصيل، ومنه قول البارودي: [الطويل]

وَيَصْحَبُنِي يَوْمَ الْخَلَاعَةِ وَالصَّبَا نَدِيمٌ وَكَأْسٌ رِيَّةٌ وَمَدِيرٌ^(٣)

فقد استخدم الواو للتفصيل، فذكر ما يصاحبه في يوم لهوه، وهو السّاقِي، وكأس الخمرة والصّاحب.

وتأتي الواو في عطف المفردات والجمل وأشباه الجمل، فمن عطف المفردات، قول

البارودي: [الكامل]

إِنَّ الْغِنَى وَالْفَقْرَ فِي هَذَا الْوَرَى لَمُقَدَّرٌ وَاللَّهُ نَوْ قِسْطَاسِ^(٤)

(١) ينظر: المرادي، الجنى الداني ١٦٦. وينظر: السيوطي، همع الهوامع ٣/١٩٠. ومجروم: "من الجرم وهو الذنب". ابن منظور، لسان العرب، مادة (جرم).

(٢) الديوان ٢٨٩. تترى: "التارة: الحين والمرة، أتت الشيء جئت به تارة أخرى أي مرة بعد مرة". ابن منظور، لسان العرب، مادة (تور).

(٣) الديوان ٢٠٥

(٤) نفسه ٢٨٥

ف(الفقر) اسم معطوف بالواو على (الغنى) منصوب مثله، للدلالة على الجمع والمشاركة.

وقوله أيضاً: [الكامل]

فانظر إلى عقل الفتى لا جسمه فالمرء يكبر بالفعال ويصغر^(١)

فالفعال (يصغر) معطوف بالواو على الفعل (يكبر)، لتفيد الجمع والمشاركة، فالإنسان قد يعلو شأنه في نظر الناس بأفعاله الحسنة، وقد يصغر في نظرهم بأفعاله السيئة. ومن عطف

الجمل، قول البارودي: [الطويل]

وما هذه الأيام إلا منازل يحلُّ بها سفرٌ ويتركها سفر^(٢)

فالجملة الفعلية (يتركها سفر) معطوفة على الجملة الفعلية (يحلُّ بها سفر) بالواو؛ للدلالة على

الجمع والمشاركة. وقوله: [الكامل]

إن قال برٌّ وإن أتاه مطرٌ أوى وإن سئل الكرامة لانا^(٣)

فالجملة الشرطية (إن أتاه مطرٌ) معطوفة بالواو على الجملة الشرطية (إن قال برٌّ)، والجملة

الشرطية (إن سئل الكرامة لانا) معطوفة على سابقتها بالواو للدلالة على الجمع والمشاركة

فالشاعر يمدح أهله وعشيرته "بالبرِّ والصدق والوفاء وإيواء الخائف الملهوف، وإكرام السائل

وملاينته"^(٤). ومن عطف شبه الجملة قول البارودي: [البسيط]

وغدٌ تكون من لؤمٍ ومن دنسٍ فما يغارُ على عرضٍ ولا حسب^(٥)

ف(من دنس) معطوف على (من لؤم) بالواو، وهو من عطف أشباه الجمل، حيث أفاد العطف

بها مطلق الجمع، فاللؤم والحدق، والقذارة، وعدم الغيرة على الشرف والعرض، من صفات

(١) الديوان ٢٣٣

(٢) نفسه ٢١٨

(٣) نفسه ٦٦٢. "برّ: صدق". ابن منظور، لسان العرب، مادة (برر).

(٤) الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٦٦٢

(٥) الديوان ٨٦

الشخص الأحمق الضعيف الدنيء.

خصائص حرف الواو

وتنفرد الواو العاطفة عن غيرها من الحروف بمجموعة من الخصائص، منها:

١_ "اقترانها بإمّا"^(١)، نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(٢)، ونحو قول البارودي:

[الوافر]

فإما عائلٌ فأصونٌ منه وإمّا فاجرٌ فأصونٌ عرضي^(٣)

٢_ اقترانها بلا، ويشترط لذلك أن تسبق بنفي، وأن لا يكون المقصود منها المعية والمصاحبة

نحو: ما قام زيد ولا عمرو، لتدلّ على أنّ الفعل منفيّ عنهما في حالة الاجتماع والافتراق، أمّا

إذا فقد أحد الشرطين امتنع دخولها، فلا يجوز أن تقول: قام زيد ولا عمرو^(٤)، ومنه قول

[الوافر]

البارودي:

إذا كان قربي منك بُعداً عن المنى فلا حمت اللقيا ولا اجتمع الشمل^(٥)

فالفعل (اجتمع) معطوف بالواو على الفعل (حمت)، وأمّا (لا) فهي زائدة لتأكيد النفي. فالشاعر

يرى أن "قربه من المهجو يبعده عما يرغب فيه ويتمناه، ولهذا دعا الله تعالى ألا يقدر لقاءهما

(١) السيوطي، الأشباه والنظائر ١٢٤/٢. و(إمّا) "لا تقع في الكلام إلا مكررة، فلا تقول: قام زيد إمّا عمرو

إنما يقال: قام إمّا زيد وإمّا عمرو". السبتي، اليسيط في شرح جمل النجاشي ٣٣٢/١. "وتأتي في الكلام

على ثلاثة معانٍ، وهي: الشك أو الإبهام، نحو: قام إمّا زيد وإمّا عمرو، والتخيير، نحو: خذ من مالي إمّا

ديناراً أو ثوباً". ينظر: ابن عصفور، المقرب ٣٣١، ولا تُعدّ من حروف العطف لأنّ حروف العطف لا

يدخل بعضها على بعض فإنّ وُجِدَ ذلك فقد أُخرج أحدهما من حروف العطف ينظر: ابن السراج، الأصول

في النحو ٦٠/٢

(٢) الإنسان ٣

(٣) الديوان ٣٠٥

(٤) السيوطي، الأشباه والنظائر ١٢٤/٢

(٥) الديوان ٥٠٣

وَألا يجمع ما افترق من أمرهما" (١).

٣_ "اقترانها بلكن" (٢)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ (٣)، ونحو قول البارودي: [الطويل]

لعمرك ما فارقْتُ ربي عن قِليِّ ولا أنا ودَّعتُ الأحبَّةَ سالياً

ولكن عَدَّتني عن بلادي وجيرتي عوادٍ أبتُ في البُعدِ إلا تمادياً (٤)

فهنا اقترنت الواو بلكن فعطفت الجملة الفعلية (عدتني) على الجملة الفعلية (ودَّعت الأحبَّة).

يقول الشاعر: إن فراقه عن أهله وعشيرته ووداعه لأحبَّته لم يكن عن بُغضٍ أو سهوٍ، ولكن

عواقب الدهر، وصروفه هي التي تجبر الإنسان أن يبعد عن وطنه وعن جيرته.

٤_ استعمالها في عطف العقود على ما قبلها (٥)، نحو قول البارودي: [الطويل]

ألا إن في تسعٍ وعشرين حجَّةً لكلِّ أخي لهوٍ عن اللُّهوِ رادِعٌ (٦)

ف(عشرين) اسم معطوف بالواو على (تسع) مجرور مثله، للدلالة على معنى الجمع والمشاركة

بين المعطوف والمعطوف عليه. يقول الشاعر: بما أنه بلغ التاسعة والعشرين من عمره فإنَّ

هناك ما يردعه عن الصِّبا واللُّهو.

٥_ استعمالها في عطف الخاص على العام، وعكسه (٧)، فمن عطف الخاص على العام قوله

تعالى: ﴿وَلِذَٰلِكَ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ (٨)، فقد عطف الضمير الذي يدل على

الخاص في قوله: (منك) على (النبيين) الذي يدل على العام، ومنه قول البارودي:

(١) الجارم، علي، محقق ديوان البارودي ٥٠٣

(٢) العثمان، حسن أحمد، الأمهات في الأبواب النحوية ٢٤٥

(٣) الأحزاب ٤٠

(٤) الديوان ٧٢٧

(٥) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني النحو ٢٢٧/٣

(٦) الديوان ٣١٥

(٧) ينظر: السيوطي، الفرائد الجديدة ٧٣٨/٢

(٨) الأحزاب ٧

[السريع]

فإنما العيش ولذاته في ساعة أنت بها سادِرٌ^(١)

فـ(الذات) جزء من العيش، لذا فإن عطف (لذاته) على (العيش)، من عطف الخاص على العام.

ومن عطف العام على الخاص، قوله تعالى: ﴿ رَبِّ آعِفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾^(٢) فعطف بالواو (والدي) وهو العام على الضمير في قوله: (لي) وهو الخاص، ولم تقف الباحثة في الديوان ما يمتثل على عطف العام على الخاص.

٦_ استعمالها في عطف الشيء على مرادفه، لتوكيد المعنى وتقويته^(٣)، ومنه قول البارودي:

[البسيط]

فلولا الفضيلة لم يخذل نذي أدبٍ ذكّر على الدهر بعد الموت والعدم^(٤)

فعطف بالواو (العدم) على (الموت) وهما من الكلمات المترادفة التي تأتي بمعنى الهلاك.

٧_ استعمالها في عطف ما حقه التنثية أو الجمع^(٥)، ومنه قول الفرزدق: [الكامل]

٣٠_ إن الرزية لا رزية مثلاً للناس ففقدان مثل محمد ومحمد^(٦)

فقد عطف الشاعر (محمد) على (محمد) وكان الأصل أن يقول: فقدان مثل محمدين بالتنثية^(٧). ومنه قول أبي نواس:

(١) الديوان ٢٦٣

(٢) نوح ٢٨

(٣) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٥٦٥/٣

(٤) الديوان ٥١٧

(٥) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٣٦٠/٤

(٦) الديوان ١٤٦. وهو من شواهد: ابن هشام، مغني اللبيب ٣٦٠/٤. وينظر: الأزهرى، شرح التصريح على

التوضيح ١٥٩/٢

(٧) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ٣٦٠/٤

[الطويل]

٣١_ أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحل خامس^(١)

فهنا عطف ما حقه الجمع، فكان حقه أن يقول: ثمانية أيام^(٢). ومنه قول البارودي: [الوافر]

ومن يك جاوزَ العشرين تترى وأردفها بأربعة وخمس^(٣)

فقد عطف الشاعر (خمس) على (أربعة) وهذا من عطف ما حقه الجمع، فكان الأصل أن يقول: وأردفها بتسعة، وقد يكون ذلك للضرورة الشعرية.

٨_ "أنها تعطف اسماً على اسم لا يكتفي الكلام به، كاختصم زيد وعمرو، وتضارب زيد وعمرو واصطف زيد وعمرو، وجلست بين زيد وعمرو، إذ الاختصام والتضارب والاصطفاف والبينية من المعاني التسمية التي لا تقوم إلا بين اثنين فأكثر"^(٤)، ومنه قول البارودي: [البسيط]

فالأرض في فرح والدهر في مَرَحٍ والناس ما بين تهليلٍ وتكبير^(٥)

فعطف بالواو (تكبير) على (تهليل)، والجامع بينهما كلمة (بين)، فلو قال البارودي: الناس ما بين تهليل وتوقف عن الكلام، فلم يتم المعنى؛ لأن كلمة بين تجمع بين كلمتين فأكثر.

٩_ عطف عامل قد حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد^(٦)، نحو قول

الراعي النميري^(٧):

(١) الديوان ٢٨٣. وهو من شواهد: ابن عصفور، ضرائر الشعر ٢٥٨، وينظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع

٤٢٧/٢

(٢) ينظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع ٤٢٥

(٣) الديوان ٢٨٩

(٤) ابن هشام، أوضح المسالك ٤٠/٣

(٥) الديوان ٢١٣

(٦) السيوطي، الأشباه والنظائر ١٢٥/٢

(٧) الراعي النميري "هو عبيد بن حصين، ويكنى أبا جندل، وكان أعور هجاء جرير؛ لأنه اتهمه بالميل إلى

الفرزدق وقيل له الراعي لكثرة وصفه راعي الإبل وقطعانه في شعره". ابن قتيبة، الشعر والشعراء ١٥/١

[الوافر]

٣٢_ إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا^(١)

فالمحذوف (كحلن)، والتقدير: زججن الحواجب وكحلن العيونا^(٢)؛ لأن الجامع بينهما هو التحسين، ولأن العيون لا تزجج. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

٢_ الفاء

الفاء من الحروف التي تشرك بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب والحكم، وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك مُتَسَقاً بعضه في إثر بعض وذلك قولك: مررتُ بعمرو فزيد فخالداً...^(٣)، "ومررتُ برجلٍ فامرأةً، فالفاء أشركت بينهما في المرور، وجعلت الأول مبدوءاً به"^(٤). أي أنها "توجب أن الثاني بعد الأول، وأن الأمر بينهما قريب"^(٥).

وتأتي الفاء في عطف المفردات أو في عطف الجمل^(٦)، فإن كانت للعطف في المفردات فإنها تفيد الترتيب والتعقيب مع التشريك في الحكم^(٧). والترتيب، قد يكون معنوياً أو نكرياً^(٨)،

(١) ورد هذا البيت بهذه الصورة في جميع كتب النحو التي وردت بين يدي، ومنها: ابن مالك، شرح عمدة

الحافظ وعدة اللافظ ٦٣٥/٢. وينظر: السيوطي: شرح شواهد المغني ٧٧٥/٢. وأما في ديوان النُميري

[الوافر]

فقد ورد على هذه الصورة :

وهزة نسوة من حي صدق يزججن الحواجب والعيونا. الديوان ٢٦٩

(٢) ينظر ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٦٣٥/٢

(٣) سيبويه، الكتاب ٢١٧/٤

(٤) سيبويه، نفسه ٤٣٨/١

(٥) المبرد، المقتضب ١٤٨/١

(٦) ينظر: المالقي، رصف المباني ٤٤٠

(٧) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ٥٧٣/٣

(٨) ينظر: النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ١٥٧

ويقصد بالترتيب المعنوي: أن يكون المعطوف لاحقاً للمعطوف عليه متصلاً به بلا مهلة^(١)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾^(٢).

وأما الترتيب الذكري، فهو نوعان، الأول: عطف المفصل على المجرم^(٣)، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ﴾^(٤)، فقد عطف بالفاء (قال) على (نادى) وهو من عطف المفصل على المجرم، ففي الآية الأولى ذكر نداء نوح عليه السلام مجملاً، ثم فصل هذا النداء في الآية التي تليها. والنوع الثاني: العطف لمجرد المشاركة في الحكم أو ما يسمى بالترتيب اللفظي^(٥)، وهو أن يكون وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بحسب الذكر لفظاً لا أن معنى الثاني وقع بعد زمان وقوع الأول^(٦). وهذا نحو قول امرئ القيس: [الطويل]

٣٣_ قِفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلٍ^(٧)

"ومراد الشاعر، وقوع الفعل بتلك المواضع خاصة وترتيب اللفظ واحداً بعد الآخر بالفاء ترتيباً لفظياً"^(٨).

وقد أنكر الجرمي، أن تكون الفاء في مثل هذا البيت للترتيب، فهو يرى أن الفاء تفيد الترتيب إلا في الأماكن والمطر^(٩) فتأتي فيهما الفاء بمعنى الواو، تفيد مطلق الجمع، وكأنك تقول: بين الدخول وحومل.

(١) ينظر: المرادي، الجني الداني ٦٣

(٢) الانقطار ٧

(٣) ينظر: المرادي، الجني الداني ٦٤

(٤) هود ٤٥

(٥) ينظر: المرادي، الجني الداني ٦٤

(٦) الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٦٠/٢

(٧) الديوان ١١٠، وهو من شواهد: المرادي، الجني الداني ٦٤، وينظر: الأزهرى، شرح التصريح على

التوضيح ١٦١/٢

(٨) المرادي، الجني الداني ٦٤

(٩) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٩٢/٣

وأما التّعقيب فيقصد به: عدم المهلة، ويكون بقصر المدّة الزّمنية التي تتقضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف، وقصر الوقت متروك للعرف الشائع وسياق الكلام، فما يكون قصيراً في حالة مُعَيّنة قد يكون طويلاً في حالة أخرى^(١) فعندما تقول: جاء زيدٌ فعمرو، فإنّ مجيء عمرو عَقِبَ مجيء زيد بلا مهلة، ومن الأمثلة في الديوان على مجيء الفاء للترتيب والتّعقيب، قول البارودي:

[الكامل]
بيننا كذلك إذ أصاب عصابةً للطير أرسلها صدئ محرقاً
فسما فحلق فاستدار فصكها بمذرب تمكو له الأعناق^(٢)

ففي البيت الثاني، استخدم الشاعر حرف الفاء أربع مرات لعطف الأفعال بعضها على بعض وهي على الترتيب: سما، حلق، استدار، صكها، وذلك لدالتها على المعنى المطلوب وهو الترتيب والتّعقيب. فالشاعر يصف حالة النسر إذا وجد جماعة من الطير فإنه يقوم بمجموعة من الأفعال المتتالية المتصلة بلا مهلة، حيث يرتفع أولاً، ثم يحلق في السماء ثم يستدير في جميع الاتجاهات ثم يصطاد منها ما يريد، فيقضي على الفريسة بمخلبه حتى تموت.

أما إذا كانت الفاء لعطف الجمل أو لعطف الصفات المشتقة فإنها تفيد التسبب^(٣)، أي:

"الدلالة على السببية"^(٤)، ويقصد بها: "أن يكون المعطوف متسبباً عن المعطوف عليه"^(٥)،

(١) حسن، عباس، النحو الوافي ٥٧٣/٣

(٢) الديوان ٣٦٢. صكها: "الصك: الضرب الشديد". تمكو له الاعناق: "طعنة تنفح بالدم"، مُذْرَب: "الذرب: الحاد من كل شيء". ابن منظور، لسان العرب، مادة (صكك)، و(مكا)، و(ذرب).

(٣) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٨١/٣

(٤) حسن، عباس، النحو الوافي ٥٧٤/٣، وهذه الفاء لا تسمى اصطلاحاً الفاء السببية إلا إذا دخلت على مضارع منصوب بأن المصدرية المضمره وأن تكون الجملة مسبوقة بنفي أو طلب، ينظر: حسن، عباس

النحو الوافي ٥٧٤/٣

(٥) حسن، عباس، نفسه ٥٧٤/٣

فمن الأمثلة على مجيئها لعطف الجمل، قوله تعالى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾^(١)
 فجملة (تاب عليه) معطوفة على جملة (تلقى آدم من ربه كلمات) بالفاء، وقد أفاد العطف بها
 معنى السببية؛ لأنَّ التَّوْبَةَ مُسَبِّبَةٌ عَنْ تَلَقِّي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَ اللَّهِ وَالْعَمَلَ بِهِ، ومنه قول
 البارودي:

[الطويل]

هَتَفَنَ فَأَطْرَيْنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا تَعَلَّمَنَ أَلْحَانَ الصَّبَابَةِ مِنْ شِعْرِي^(٢)

فالجملة الفعلية (أطرين القلوب) معطوفة على الجملة الفعلية (هتفن) بالفاء، وقد أفاد العطف
 بها الترتيب والتعقيب، كما أفادت معنى السببية، فإطراب القلوب متسبب عن هتف الحمام وما
 يصدره من ألحان عذبة. وقوله:

[الكامل]

أَقْدَى الْعَيُونَ فَأَسْبَلْتُ بِمَدَامِعٍ تَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ كَالْفِرْصَادِ^(٣)

فجملة (أسبلت) معطوفة على جملة (أقذى العيون) بالفاء لإفادة الترتيب والتعقيب، والسببية
 فإسبال الدمع متسبب عن إقذائها. وقوله:

[الطويل]

وَأَعْجَبَهَا وَجْدِي بِهَا فَتَكَبَّرَتْ عَلَيَّ دَلَالًا وَهِيَ تَصْدُرُ عَنْ أَمْرِي^(٤)

فجملة (تكبرت علي) معطوفة على جملة (أعجبها وجدي) بالفاء لإفادة الترتيب، والتعقيب
 والسببية، فتكبرها ودلالها ناتج عن إعجابه وحبه لها.

ومن الأمثلة على مجيء الفاء لعطف الصفات المشتقة، قوله تعالى: ﴿لَا تُكُونَنَّ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ

﴿٥٢﴾ فَأَلْوَنَ مِنْهَا الْبَطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَمِيمِ ﴿٥٥﴾، ففي هذه الآية مجموعة

(١) البقرة ٣٧

(٢) الديوان ١٩٦

(٣) نفسه ١٥٣. الفرصاد: "صبغ أحمر". ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرصد)

(٤) نفسه ١٩٨

(٥) الواقعة ٥٢-٥٥. الهيم: جمع (أهيم) وهي: "الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء واحده أهيم
 والأنثى هيماء". ابن منظور، لسان العرب، مادة (هيم).

الصفات المشتقة، هي: (مالتون، شاريون، شاريون) معطوفة بعضها على بعض بالفاء، حيث أفاد العطف بها الترتيب والتعقيب والتسبب، "فإنه يسأل عليهم من الجوع ما يضطرهم إلى أكل الزقوم الذي هو كالمهل، فإذا ملؤوا منه البطون يسأل عليهم من العطش ما يضطرهم إلى شرب الحميم الذي يقطع أمعاءهم، فيشربونه شرب الهيم"^(١)، ومن الأمثلة على ذلك أيضاً قول الشاعر:

[السريع]

٣٤_ يا لَهْفَ زِيَابَةٍ، للحارث الـ صَابِح، فالغَانِمِ، فالأَيِّبِ^(٢)

ففي هذا البيت مجموعة من الصفات المشتقة معطوفة بعضها على بعض بالفاء، فالغانم معطوف على الصابح، والأيب على الغانم، وقد أفاد العطف بها معنى الترتيب والتعقيب^(٣).

وقد ذهب ابن مالك إلى أن الفاء قد تأتي للمهلة بمعنى ثم^(٤)، واحتج بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ

تَرَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾^(٥). فالجملة الفعلية (تصبح) معطوفة

على الجملة الفعلية (أنزل) بالفاء، وقد أفاد العطف بها الترتيب مع وجود مهلة، وكأته

يقول: ثم تصبح الأرض مخضرة. ولكن ذهب غيره إلى أنها للترتيب والتعقيب^(٦). ومن الأمثلة

[الطويل]

على مجيء الفاء للترتيب والتراخي، قول البارودي:

أَقَمْتُ بِهَا شَهْرًا فَأَدْرَكْتُ كُلَّ مَا تَمَنِّيْتُهُ مِنْ نِعْمَةِ الدَّهْرِ فِي شَهْرٍ^(٧)

(١) الزمخشري، الكشاف ٥٤/٤

(٢) ورد هذا البيت بلا نسبة كما هو مذكور في كتب النحو، وهو من شواهد: ابن مالك، شرح التسهيل

٢١١/٣. وينظر: البغدادي، خزانة الأدب ١٠٧/٥. زياية: هي أم الشاعر الجاهلي عمرو بن الحارث بن

همام. ينظر: المرزوقي، شرح ديوان الحماسة ١٤٢/١

(٣) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب ١٠٧/٥

(٤) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٢١١/٣

(٥) الحج ٦٣

(٦) ينظر: المرادي، الجنى الداني ٦٢

(٧) الديوان ٢٢٣

فجملته (أدركت) معطوفة على جملة (أقمت) بالفاء، للدلالة على الترتيب مع وجود مهلة بمعنى ثم، والدليل على ذلك قوله: شهراً.

٣_ أوف

ذهب كثير من النحويين إلى أنّ (أو) و(أم) من الحروف التي تشترك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ لا في المعنى^(١)، وقد خالف ابن مالك ذلك فقال: الصحيح أنّهما يشركان بينهما في اللفظ والمعنى إذا لم يكن هناك إضراب^(٢)؛ لأنّ ما بعدهما مشارك لما قبلهما في المعنى الذي جيء بهما لأجله^(٣)، فعندما تقول: أزيد في الدار أم عمرو؟ فمعروف أنّ الفعل واقع على أحدهما أي أنّ واحداً منهما موجود في الدار ولكن لم يُعرف من هو^(٤). وتأتي (أو) في عطف المفردات والجمل وأشباهاها، فمن عطف المفرد، قول البارودي:

[الطويل]

وإنّا أناسٌ لا تهابُ نفوسنا لقاءَ الأعادي أو قِراعِ الكتائبِ^(٥)

فعطف بأو (قراع) على (لقاء) وهو من عطف المفرد على المفرد، ومن عطف الجمل قوله:

[الطويل]

فرحمة ربّ العالمين على امرئٍ أصابَ هُداهُ أو ذرى كيف يذهب^(٦)

فعطف بأو (ذرى) على (أصاب) وهو عطف جملة فعلية على جملة فعلية. ومن عطف أشباه الجمل قوله:

(١) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٢٠٦/٣

(٢) ينظر: ابن مالك، نفسه ٢٠٦/٣

(٣) ينظر: المرادي، الجني الداني ٢٢٧

(٤) ينظر: ابن مالك، نفسه ٢٠٦/٣

(٥) الديوان ٧١

(٦) نفسه ٥٩

[الكامل]

مَلِكٌ تَرْفَعُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ إِلا لَهْ أَوْ لِابْنِهِ الْمَحْبُوبِ^(١)

فعطف بأو (ابنه) على الضمير المجرور في قوله: (له)، وهذا عطف شبه جملة على شبه جملة مثلها.

معاني حرف العطف (أو)

وتأتي (أو) لمعانٍ عدّة، منها:

— التخيير

ويشترط في (أو) حتّى تفيد التّخيير أن تسبق بجملة طلبية، ولا يجوز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه^(٢)، نحو: كل لحمًا أو خبزًا، ومنه قول البارودي: [الطويل]

فكونوا حصيداً خامدين أو افزعوا إلى الحرب حتّى يدفَع الضّيم دافع^(٣)

فعطف بأو الفعل (افزعوا) على الفعل (كونوا) لإفادة التّخيير. فالشّاعر يطلب من الناس أن يختاروا إمّا سكوتهم هامدين كالزرع المحصود، أو قيامهم وفزعهم إلى الحرب لدفع الضّيم والظلم.

— الإباحة

ويشترط في (أو) هنا أن تسبق بجملة طلبية، ولكن يجوز أن تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه كما يجوز اختيار أحدهما، نحو: جالس الحسن أو ابن سريّن^(٤)، أي إمّا أن

(١) نفسه ٦١

(٢) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ٣٠٢

(٣) الديوان ٣١٩

(٤) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى ٣٠٢. وينظر: المرادي، الحني الداني ٢٢٨

تجالس الحسن أو ابن سرين، أو تجالسهما معاً. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

_ الشك

ويشترط فيها حتى تفيد الشك أن تسبق بجملة خبرية تحتمل الصدق والكذب؛ لأن الجملة الإنشائية لا يتصور أن يكون فيها شك أو إلباس، نحو قولك: قام زيدٌ أو عمرو، ويكون الشك عند عدم معرفتك بالذي قام، أي أنّ المخبر لا يعلمه^(١). ومنه قول البارودي: [الطويل]

فَدُو الحزم يزعى القصد في كلِّ حالةٍ ودُو الجهل إمّا مفرطٌ أو مفرطٌ^(٢)

فعطف بأو (مفرط) على (مفرط) حيث أفاد العطف بها معنى الشك، فالشاعر يشك أن يكون هذا الجاهل قد جاوز الحد في جهله أو أن يكون مقصراً.

_ الإبهام

وكذلك يشترط في (أو) حتى تفيد التشكيك أن تسبق بجملة خبرية، ولكن المخبر يعلمه ويبيهم على السامع لمعنى ما^(٣)، ولم تقف الباحثة في الديوان على ما يبين ذلك.

_ مطلق الجمع

تأتي (أو) بمعنى (الواو) تفيد معنى الجمع والمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك لأمن اللبس^(٤)، ومنه قول جرير:

(١) ينظر: المالقي، رصف المياني ٢١١

(٢) الديوان ٣١١. مفرط: أمرٌ فُرط أي مجاوز فيه الحد. مفرط: اسم فاعل من التفريط أي قصر في الأمر وضيّعه حتى فات. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرط).

(٣) ينظر: المالقي، رصف المياني ٢١١

(٤) ينظر: المرادي، الجنى الداني ٢٢٩

[الوافر]

٣٤_ أتعلبة الفوارسِ أو رياحاً عدلت بهم طهيةً والخشابا^(١)

فالمقصود أن كلاً من قبيلة (تعلبة الفوارس) و(رياحاً) عدلت بهذين: (طهية) و(الخشابا)^(٢)

ف(أو) جاءت في هذا البيت بمعنى الواو تفيد الجمع والمشاركة، ومنه قول البارودي: [الطويل]

فما من بناءٍ كان أو هو كائناً يُدانيهما عند التأملِ والخبر^(٣)

فعطف (هو كائناً) على (كان) بأو التي جاءت في هذا البيت بمعنى (الواو) تفيد مطلق

الجمع، فالشاعر يصف هرمين من أهرام مصر^(٤)، فيقول: ليس البناء الذي كان، وليس البناء

الذي سيكون سيصلان إلى مستوى هذين الهرمين من التأمل والخبر.

وذكر ابن مالك، أنه إذا وقع نهياً أو نفي قبل (أو)، كانت بمعنى (الواو) المقترنة بـ(لا)^(٥)

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾^(٦)، بمعنى: ولا كفوراً، ومنه قول البارودي:

[الطويل]

فَلَا تَبْرَحُوا أَوْ تَسْأَلُوهَا فَرِيماً أَعَادَتْهُ أَوْ جَاءَتْ بِوَعْدِ مِقَارِبِ^(٧)

أي فلا تبرحوا ولا تسألوها.

_ الغاية

(١) الديوان ٥٩. وهو من شواهد: الهروي، علي، كتاب الأزهية في علم الحروف ١١٤ تعلبة الفوارس ورياح

من قوم جرير، وطهية: امرأة مالك بن حنظلة، والخشاب، أولاد مالك من غير طهية، جرير، الديوان ٥٩

(٢) الهروي، علي، كتاب الأزهية في علم الحروف ١١٤

(٣) الديوان ٢٢٢

(٤) الديوان ٢٢١

(٥) ينظر: شرح التسهيل ٢٢٢/٣

(٦) الإنسان ٢٤

(٧) الديوان ٦٩

فقد تأتي (أو) للغاية بمعنى (إلى أن) ^(١)، ويكون الفعل بعدها منصوباً بأن مضمرة
وهذا رأي البصريين، بخلاف الكوفيين الذين يرون أنّ الفعل منصوب بـ(أو) نفسها ^(٢)، وهذا نحو

قول امرئ القيس: [الطويل]

٣٥_ فقلتُ له: لا تبك عَيْنُكَ، إنما نحاول مُلكاً أو نموت فنُعذراً ^(٣)

والتقدير: إلى أن نموت، فالفعل منصوب بأن مضمرة بعد أو، وقد تأتي بمعنى حتى، أي حتى
نموت ^(٤).

_ التقسيم

ومن مجيء الواو للتقسيم ^(٥)، قول جعفر بن علبه الحارثي ^(٦): [الطويل]

٣٦_ فقالوا لنا ثنتان لا بُدّ منهما صُدور رماحٍ أشرعت أو سلاسل ^(٧)

فقد عطف بأو (سلاسل) على (صدور رماح)؛ لإفادة التقسيم ^(٨). ومنه قول البارودي:

[الطويل]

فإني رأيتُ الناسَ بينَ مُخادِعٍ لإخوانه أو حاسدٍ متغيِّظ ^(٩)

فـ(حاسد) اسم معطوف بـ(أو) على (مخادع)؛ لإفادة التقسيم.

(١) ينظر: المالقي، رصف المباني ٢١٢

(٢) ينظر: المرادي، الجنى الداني ٢٣١

(٣) الديوان ٦٤. وهو من شواهد: سيبويه، الكتاب ٤٧/٣، وينظر: المرادي، الجنى الداني ٢٣١

(٤) ينظر: امرئ القيس الديوان ٦٤، حاشية.

(٥) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية ١٢٢٥/٣

(٦) وهو: "جعفر بن علبه بن ربيعة الحارثي يكنى أبا عارم، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية
شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه" أبو الفرج الأصفهاني، الأغانى ٣١/١٣. وتوفي سنة (١٤٥هـ)

الزركلي، الأعلام ١٢٥/٢

(٧) هذا البيت من شواهد: أبو تمام، ديوان الحماسة ١٣، وينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية ١٢٢٥/٣

وينظر: ابن هشام، معنى اللبيب ٤٢٤/١

(٨) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية ١٢٢٥/٣

(٩) الديوان ٣١٣

_ التفصيل

وقد تأتي الواو للتفصيل، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾^(١)، فقد وقعت (أو) في "كلام خبري"، وهو مشتمل على الواو العائدة على اليهود والنصارى، فذكر الفريقين على الإجمال بالضمير العائد إليهما ثم فصل ما قاله كل فريق، أي: قالت اليهود: كونوا هوداً وقالت النصارى: كونوا نصارى، فجاءت (أو) لتفصيل الإجمال في فاعل (قالوا) وهو الواو^(٢)، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

_ الإضراب

وتأتي (أو) بمعنى (بل) للإضراب^(٣)، نحو قول جرير:

٣٧_ ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهم لم تُخصِ عدتَهُم إلا بعدادٍ

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيةً لولا رجاؤك قد قتلتُ أولادي^(٤)

فالفاعل (زادوا) معطوف على الفعل (كانوا) بـ (أو)؛ لإفادة معنى الإضراب، والتقدير: بل زادوا ثمانية^(٥). ولم تقف الباحثة على أمثلة في الديوان تبين ذلك.

٤_ أم

وهي من الحروف التي تشرك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ والمعنى ما لم تقتض إضراباً كما ذكر سابقاً، "ولا يكون الكلام بها إلا استنفهاً ويقع الكلام بها في الاستفهام

(١) البقرة ١٣٥

(٢) ينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٧٣/٢

(٣) السامرائي، فاضل، معاني النحو ٢٥٢/٣

(٤) الديوان ١٢٣، وهو من شواهد: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٧٩، وينظر: ابن هشام، معاني اللبيب

٤١٨/١

(٥) ينظر: السامرائي، فاضل، معاني النحو ٢٥٢/٣

على وجهين: على معنى أيهما وأيهما، وعلى أن يكون الاستفهام الآخر منقطعاً عن الأول^(١)
أي أنّ (أم) تقع في الكلام إما متصلة أو منقطعة^(٢).

أ_ أم المتصلة:

وهي التي يكون الكلام معها بمنزلة أيهما وأيهما^(٣)، نحو قولك: أزيدُ عندك أم عمرو؟
بمعنى أيهما عندك؟ وسميت بالمتصلة؛ لأنه لا يُستغنى ما بعدها عما قبلها^(٤)، "ولأنّهما
مفردان تحقياً أو تقديراً، ونسبة الحكم عند المتكلم إليهما معاً، أو إلى أحدهما من غير
تعيين"^(٥).

"وتقع (أم) المتصلة بعد همزة التسوية، أو بعد همزة يُطلب بها، وبأمّ التّعيين، لذا تسمى
معادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية أو الاستفهام"^(٦).

وتختص (أم) المتصلة بأنّها لا تقع إلا بين جملتين اسميتين، أو فعليتين، أو مختلفتين
شرطهما أن يكونا في تأويل المفرد^(٧)، فمن وقوعها بين جملتين اسميتين، قول الشاعر:

[الطويل]

٣٨_ ولسْتُ أبالي بعد فقدي مالكا أموتي ناعٍ أم هو الآن واقع^(٨)

وهنا وقعت أم بين جملتين اسميتين فعطفتهما. ومنه قول البارودي:

(١) سيبويه، الكتاب ١٦٩/٣

(٢) ينظر: الصايغ، محمد، كتاب الملحّة في شرح الملحّة ٦٩٧/٢

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٦٩/٣

(٤) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٩٧/٣

(٥) الصايغ، محمد، كتاب الملحّة في شرح الملحّة ٦٩٩/٢

(٦) السيوطي، همع الهوامع ١٩٧/٣

(٧) ينظر: السيوطي، نفسه ١٩٧/٣

(٨) هذا البيت نسبة السيوطي لمتهم بن نويرة. ينظر: همع الهوامع ١٩٧/٣. وهو بلا نسبة في شرح الكافية

الشافية ١٢١٤/٣، وشرح ابن الناظم ٣٧٥، وأوضح المسالك ٤٦/٣، ومعنى اللبيب ٢٧٠/١

[الخفيف]

أنسيِّمُ سرى بنفحةٍ رنْدٍ؟ أم رسولٌ أدَى تحيةً هِنْدٍ؟^(١)

فقد وقعت (أم) بين جملتين اسميتين: (نسيِّمُ سرى) و(رسولٌ أدَى) حيث أفاد العطف بها معنى الاستفهام، فالهمزة المسبوقة بها هي همزة يطلب بها التَّعيين.

ومن وقوعها بين جملتين فعليتين، قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾^(٢) فقد وقعت بين جملتين فعليتين صحَّ حلول المصدر محلَّهما، أي: سواءٌ عليهنَّ الإنذار وعدمه^(٣)،

ومنه قول البارودي:

[الكامل]

أفأستعينُ الصَّبرَ وهو قساوةٌ؟ أم أصحابُ السَّلوانِ وهو تعادي^(٤)

فقد وقعت بين جملتين فعليتين (أستعينُ الصَّبرَ) و(أصحابُ السَّلوانِ) حيث أفاد العطف بها معنى الاستفهام، فالهمزة المسبوقة بها هي همزة يطلب بها التَّعيين بين استعانة الصَّبر وبين صحَّبة السَّلوان.

ومن وقوعها بين جملتين مختلفتين، قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَمِيمُونَ﴾^(٥)، فقد وقعت بين الجملة الفعلية (دعوتموهم)، والجملة الاسمية (أنتم صامتون) فعطفتهما، ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

وقد ذكر الرّضي أنّ (أم) قد يليها المفرد، نحو قولك: أزيدُ عندك أم عمرو، أي: أيهما

(١) الديوان ١٦٩. رنْد: "شجر من أشجار البادية طيب الرائحة يَسْتَاكُ به وواحدته رندة" ابن منظور، لسان العرب، مادة (رند).

(٢) البقرة ٦

(٣) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب ٥٧٩

(٤) الديوان ١٥٥. السَّلوان: "سلاه وسلاه عنه وسليته سلواً أو سُلِيّاً وسُلِيّاً وسُلواناً: نسيه". ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلا).

(٥) الأعراف ١٩٣

عندك^(١)، ومنه قول البارودي:

[الكامل]

أهلل أرضٍ أم هلل سماءٍ شمل الزمان وأهله بضياء؟^(٢)

أي: أيهما شمل الزمان وأهله بضياء: هلل الأرض أم هلل السماء؟

ف(أم) المتصلة حتى تكون عاطفة لا بد أن يجتمع فيها ثلاثة شروط، هي: أن تكون بمعنى

الاستفهام، وتكون مقدرة بـ(أي) ويكون لها جواب معين فلا يجوز الإجابة عنها بنعم أو لا^(٣).

وقد يتقدمها عبارات معينة، مثل: ما أبالي، وسواء، وما أدري، وليت شعري^(٤)، وهذا نحو

قولك: ما أدري أزيد هناك أم عمرو؟، وليت شعري أزيد هناك أم عمرو، ونحو قول حسان بن

ثابت:

[الخفيف]

٣٩_ ما أبالي أنب بالحن تيسن أم لحاتي بظهر غيب لثيم^(٥)

[الكامل]

ومنه قول البارودي:

ثم أدري خطب ألم بساحتي فأناخ أم سهم أصاب سوادي؟^(٦)

فقد استخدم الشاعر في هذا البيت عبارة (لم أدري).

"وقد تحذف همزة (أم) وتتنوى"^(٧) كقول عمر بن أبي ربيعة:

(١) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٤٠٦/٤

(٢) الديوان ٤١

(٣) ينظر: الصايغ، محمد، كتاب اللمحة في شرح الملح ٦٩٧/٢

(٤) ينظر: سيبويه، الكتاب ١٧٠/٣

(٥) الديوان ٣٧٨. وهو من شواهد: الهروي، علي بن محمد، الأزهية في علم الحروف ١٢٥. وينظر: ابن

الناظم، شرح ابن الناظم ٣٧٥

(٦) الديوان ١٥٣. أناخ: "النوخة: الإقامة". سواد الإنسان: "شخصه". ابن منظور، لسان العرب، مادة (نوخ)

و(سود).

(٧) السيوطي، همع الهوامع ١٩٨/٣

[الطويل]

٤٠_ لَعْمَرِكَ مَا أُدْرِي وَإِنْ كُنْتَ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بَثْمَانٍ^(١)

والتقدير: أبسبع^(٢).

وقد يحذف المعطوف على أن يقدر مكانه (لا)، نحو قولك: أزيدُ عندك أم لا؟ أو قد المحذوف المعطوف عليه^(٣)، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾^(٤)، وتقدير المحذوف: "أندعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء"^(٥)، ولم أقف في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

ب_ أم المنقطعة

وسميت بالمنقطعة: "لأنَّ الكلام معها يأتي على كلامين"^(٦)، أي أن الكلام الذي بعدها منقطع عن الكلام الأول ولا يكون الكلام بها على معنى أيهم أو أي كما هو في المتصلة، ولا يلها إلا جملة^(٧).

وتأتي "بمعنى (بل) التي تدل على أن الأول وقع غلطاً، وهذا نحو قولهم: إنها لإبلٌ أم شاء، أي: بل هي شاء^(٨).

أو قد تأتي بمعنى (بل) بهدف الانتقال من جملة إلى جملة، لا لتدارك الغلط^(٩)، نحو قوله

(١) هذا البيت من شواهد: الهروي، علي بن محمد، الأزھية في علم الحروف ١٢٧. وينظر: ابن الناظم،

شرح ابن الناظم ٣٧٧. وينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٩٨/٣. وقد ورد هذا البيت في ديوان عمر بن

أبي ربيعة على هذه الصورة: فو الله ما أدري وإني لحاسب بسبع رميت الجمر أم بثمان. الديوان ٣٦٢

(٢) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٩٨/٣

(٣) ينظر: السيوطي، نفسه ١٩٩/٣

(٤) البقرة ١٣٣

(٥) السيوطي، همع الهوامع ١٩٩/٣

(٦) الرضي الاستربادي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٤٠٦/٤

(٧) ينظر: الأزھري، شرح التصريح على التوضيح ١٧١/٢

(٨) ينظر: الرضي الاستربادي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٤٠٥/٤

(٩) ينظر: الرضي الاستربادي، نفسه ٤٠٥/٤

تعالى: ﴿ وَإِذَا نُنَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ قَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ﴾ (١) . "فقد وقعت بين جملتين، هما: (هذا سحر مبين)، و(يقولون افتراه)، وكل واحدة منهما مستقلة بمعناها عن الأخرى، ومن الممكن عند الاكتفاء بها أن تؤدي معنى كاملاً" (٢).

وقد تقتضي مع (بل) معنى الاستفهام الحقيقي أو الإنكاري، فعند قولهم: "إنها لإبل أم شاء"، أي بل أهي شاء؟ فإنها تقتضي معنى الاستفهام الحقيقي (٣)، وأما في نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾ (٤)، بمعنى: بل أله البنات؟ فهنا اقتضت استفهاماً استنكارياً (٥).

وينتقد (أم) المنقطعة خبر، نحو قولك: عمرو أم زيد منطلق، أو استفهام، نحو قولك: أقام عمرو أم زيد قائم (٦)، ومنه قول البارودي:

[البسيط]

هل للمكارم من يحيى مناسكها؟ أم للضلالة بعد اليوم من هادي (٧)

فقد وقعت بين جملتين اسميتين هما: (للمكارم من يحيى) و(للضلالة من هادي) وقد سبقت بـ(هل)، حيث أفاد العطف بها معنى الاستفهام الاستنكاري، فهو يستكر أن يكون هناك من يهدي الناس ويبعدهم عن الضلالة.

وقد يليها الاستفهام (٨)، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ (٩)، وهنا (أم) لا تقتضي مع (بل) معنى الاستفهام سواء أكان حقيقياً أم إنكارياً، وذلك

(١) الأحقاف ٧-٨

(٢) حسن، عباس، النحو الوافي ٥٩٧/٣

(٣) ينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٧١/٢

(٤) الطور ٣٩

(٥) ينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٧٢/٢

(٦) ينظر: ابن زيد، أحمد، الفضة المضيئة ٣١٣

(٧) الديوان ١٦٢

(٨) ينظر: ابن زيد، أحمد، الفضة المضيئة ٣١٣

(٩) الرعد ١٦

لأنّه لا يجوز إدخال استفهام على استفهام، أي أنّه لا يجوز أن تقول: بل هل تستوي الظلمات والنور^(١). ومنه قول البارودي:

[البسيط]

فَهَلْ إِلَى صِلَةِ الْأَمَالِ مِنْ سَبَبٍ؟ أَمْ هَلْ إِلَى ضَيْقَةِ الْأَحْزَانِ مِنْ فَرْجٍ؟^(٢)

وهنا جاءت أم بمعنى (بل) تفيد الإضراب المحض، أي التي تكون للانتقال من كلام إلى كلام دون أن يكون هناك استفهام.

٥- ثم

ويقال: فُمٌّ، وهو من إبدال التاء فاء، كقولهم في الحدث: جدف، وفي الغائور: غافور^(٣)، ويقال: ثُمّت، بزيادة تاء مفتوحة أو ساكنة^(٤)، وتكون خاصة بعطف الجمل لإفادة التأنيث

اللفظي^(٥). ومنه قول الأسود بن يعفر^(٦):

[السريع]

٤١- صَاحِبَتُهُ ثُمّتَ فَارِقَتُهُ نَيْتَ شِبَابِي ذَاكَ لَمْ يَذْهَبِ^(٧)

فجملة (فارقتها) معطوفة على جملة (صاحبته) ب(ثُمّت)؛ وذلك لإفادة التأنيث اللفظي، إلى

جانب دلالتها على الترتيب والترخي، ومنه قول البارودي:

[الكامل]

وَإِذَا عَتَبْتُ عَلَيْهِ ثُمّتَ لَمْ يَعْذُ عَنْ غِيِّهِ لَمْ أَكْثَرْتُ لِعَتَابِهِ^(٨)

(١) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ١٧٢/٢

(٢) الديوان ١٠١

(٣) "الأعثر: الذي فيه غبرة، العنّرة: غبرة إلى خضرة، وقيل العنّرة شبيهة بالغبشة يخلطها حمرة... وقيل رجل أعثر أي أحمق، والمغائر لغة في المغاير". ابن منظور، لسان العرب، مادة (عثر).

(٤) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٢١٠/٣

(٥) ينظر: السيد، عبد الحميد، التطبيق النحوي ١٣٣/٢

(٦) الأسود بن يعفر هو: "ويقال يُعفر بضم الياء، ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل من بني تميم، وهو شاعر متقدم فصيح، من شعراء الجاهلية ليس بالمكثر" أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ١١/١٣. ويكنى

أبا الجراح، وكان أعمى". ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٢٥٥/١

(٧) هذا البيت من شواهد: ابن مالك، شرح التسهيل ٢١٠/٣، وينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٩٥/٣

(٨) الديوان ٨٢

فالشاهد في قوله: (تَمَّتْ)، فقد استخدمها الشاعر لإفادة التأنيث اللفظي إلى جانب إفادتها للترتيب والمهلة.

وتم، من الحروف التي تشرك المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ والمعنى، وهي "كالفاء في أن الثاني بعد الأول، إلا أنها تفيد مهلة وتراخياً عن الأول"^(١)، والمقصود بالتراخي هو: "انقضاء مدة زمنية على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف، وتقدير المدة الزمنية متروك للعرف الشائع"^(٢)، وقد مثل سيبويه على هذا بقوله: "مررتُ برجل ثم امرأة، فالمرور ههنا مروران، وجعلت ثم الأول مبدوءاً به وأشركت بينهما في الجر"^(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَمَّ أَمَانُهُ فَأَقْبَرَهُ ۗ ﴿١١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۗ ﴿٤﴾، فعطف الإقبار على الإمامة بالفاء، والإنشار على الإقبار بتم؛ لأن الإقبار يعقب الإمامة، والإنشار يتراخي عن ذلك"^(٥).

وتأتي (تم) في عطف المفردات والجمل^(٦)، فمن عطف المفردات، قول البارودي:

[الطويل]

كَذَلِكَ إِنِّي قَائِلٌ ثُمَّ فَاعِلٌ فَعَالِي وَغَيْرِي قَدْ يَنْبِزُ وَلَا يَسْدِي^(٧)

فقد عطف بتم (فاعل) على (قائل) وهو من عطف المفردات؛ حيث أفاد العطف بها الترتيب والتراخي، لأن الفعل يأتي بعد القول. وقوله:

[الطويل]

نَهَارٌ وَلَيْلٌ يَدَابَانَ وَأَنْجَمٌ تَغِيْبُ إِلَى مِيقَاتِهَا ثُمَّ تُشْرِقُ^(٨)

(١) ابن يعيش، شرح المفصل ٩٦/٨

(٢) حسن، عباس، النحو الوافي ٥٧٦/٣

(٣) الكتاب ٤٣٨/١

(٤) عيس ٢٢-٢١

(٥) ابن هشام، شرح شذور الذهب ٥٧٨

(٦) ينظر: المالقي، رصف المياني ٢٤٩

(٧) الديوان ١٦٧

(٨) الديوان ٣٨٣

فقد عطف بثمّ (تشرق) على (تغيب) وهو من عطف المفردات وذلك؛ لإفادة الترتيب والتراخي
فمعروف أن الشروق يأتي بعد المغيب. ومن عطف الجمل، قول البارودي: [الخفيف]

عمروا الأرض مدة ثم زالوا مثلما زالت القرون اجتياحا^(١)

فقد عطف بثمّ (زالوا) على (عمروا الأرض) وهو من عطف الجمل، حيث أفاد العطف معنى
الترتيب والتراخي، فمعروف أنّ الموت يأتي بعد الحياة، حيث سكنوا الأرض وعمروها فترة
زمنية ثم ماتوا مثلما هلكت الأمم السابقة فلم يبق أحد. وقوله أيضاً: [الطويل]

قَضُوا ما قَضُوا من دَهْرِهِمْ ثُمَّ فَوَّزُوا إلى دارِ خُلْدٍ ظَلُّهَا غيرُ زائلٍ^(٢)

فجملة (فوزوا) معطوفة على جملة (قضوا) يتم لإفادة الترتيب والتراخي، إذ إنّ العمل في الدنيا
يسبق الفوز بالآخرة.

وقد تأتي (ثم) بمعنى (الفاء) في إفادة الترتيب بلا مهلة^(٣)، كقول أبي دواد الإيادي^(٤):

[المتقارب]

٤٢_ كَهَزَّ الرُّدَيْنِي تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب^(٥)

ففي هذا البيت، خرجت (ثم) من معناها الأصلي وهو الترتيب والتراخي إلى معنى (الفاء) وهو
الترتيب والتعقيب؛ لأنّ اضطراب الرّمح يحدث عقيب اهتزاز أنابيبي بلا مهلة^(٦). ولم تقف
الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

(١) نفسه ١١٧

(٢) ينظر: الماقي، رصف المباني ٤٦٨

(٣) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤١٧/٢

(٤) أبو دواد الإيادي، "... هو جارية بن الحجاج شاعر قديم من شعراء الجاهلية وكان وصافاً للخيل وأكثر
شعره في وصفها" أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ٢٥٧/١٦.

(٥) هذا البيت من شواهد: الأشموني، شرح الأشموني ٤١٧/٢. وينظر: السيوطي، همع الهوامع ١٩٥/٣،
العجاج: "الغبار وما ثورته الريح". ابن منظور، لسان العرب، مادة (عجاج).

(٦) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٤٤/٣، حاشية.

وقد تأتي (ثم) للترتيب الذكري^(١)، ومنه قول أبي نواس: [الخفيف]

٤٣_ إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جدّه^(٢)

"قال مقصود ترتيب درجات معالي الممدوح، فابتدأ بسيادته، ثم بسيادة أبيه، ثم بسيادة جدّه، وإن كانت سيادة الأبّ مقدّمة في الزّمان على سيادة نفسه"^(٣)، أي أنّ (ثم) جاءت في هذا البيت لترتيب الأخبار وليست لترتيب الحكم^(٤)، ولم تقف الباحثة في الديوان ما يبين ذلك.

٦_ يل

وهي من الحروف التي تشرك المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ دون المعنى وتفيد الإضراب ونفي الحكم عن المعطوف وإثباته للمعطوف عليه^(٥)، ويكون العطف بها سواء سبقت بنفي أو إثبات؛ لأنّ الأوّل بمنزلة ما لم يذكر، فعندما تقول: جاءني زيد بل عمرو. فإنّك تثبت المرور لعمرو لا لزيد، وكذلك الحال نفسه لو قلت ما جاءني زيد بل عمرو. فإنّك تثبت المرور لعمرو^(٦)، وقد تسبق بأمر نحو: اضرب زيدا بل عمراً^(٧)، ولا يعطف بها بعد الاستفهام فلا يقال: هل جاء زيد بل عمرو^(٨).

(١) ينظر: الرضي الأسترباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٣٩٠/٤

(٢) هذا البيت من شواهد: الرضي الأسترباذي، نفسه ٣٩٠/٤، وينظر: البغدادي، خزائن الأدب ٣٧/١١،

ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، وورد في ديوان أبي نواس على هذه الصورة:

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ثم قبل ذلك جدّه . الديوان ١١٧

(٣) الرضي الأسترباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٣٩٠/٤

(٤) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤١٨/٢

(٥) ينظر: الحريري البصري، شرح ملحّة الإعراب ١٩٣

(٦) ينظر: الصيمري، التبصرة والتذكرة ١٣٦/١

(٧) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢١١/٣

(٨) أبو حيان، ارتشاف الضرب ١٩٠/٣

"وقد يليها مفرد أو جملة"^(١)، فإن تلاها مفرد فهي عاطفة سواء تقدّمتها أمر، أو إثبات، أو نهي، أو نفي، ولكن إن سبقت بأمر، أو إثبات، فإنّها تفيد سلب الحكم عن الأول، أي أن ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء وتثبته لما بعدها^(٢)، ومنه قول البارودي: [الخفيف]

فَلْتَهَنَ مِصْرٌ وَأَهْلُهَا بِسَلَامَةٍ جَاءَتْ لَهَا بِالْأَمْنِ بَعْدَ خُطُوبِ

بِالْمَاجِدِ الْمَنْسُوبِ بِلِ بِالْأَرْوَاحِ مَشْبُوبِ بِلِ بِالْأَبْلَجِ الْمَعْصُوبِ^(٣)

فهذان البيتان من قصيدة له قالها في مدح الخديوي إسماعيل باشا بولاية مصر سنة تسع وسبعين ومئتين وألف هجرية^(٤)، وقد استخدم (بل) مرتين في البيت الثاني الذي مدح فيه الخديوي بعدد من الصفات الحسنة التي تليق به. فاستخدام الشاعر لـ(بل) كان من منطلق الانتقال من صفة حسنة إلى صفة أكثر حسناً من الأولى، فمدحه بحسن النسب، ثم انتقل إلى جمال وجهه ونقائه، ثم انتقل للحديث عن معرفه وسيادته.

وأما إن تقدمها نفي أو نهي، فإنّها تفيد إثبات الحكم لما قبلها من نفي أو نهي على حاله وجعل ضده لما بعدها^(٥)، فعندما تقول: ما قام زيد بل عمرو، فالقيام منفي عن زيد مثبت لعمرو، وكذلك عندما تقول لا تضرب زيدا بل عمراً، فأنت تنفي الضرب عن زيد وتثبته لعمرو. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبيّن ذلك.

(١) الرضي الأسترابادي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٤١٧/٤

(٢) ينظر: ابن هشام، معني اللبيب ١٨٦/٢

(٣) الديوان ٦٠. المشبوب: "الجميل الحسن الوجه". الأبلج: البَلَج: "تباعد ما بين الحاجبين وقيل بين الحاجبين إذا كان نقياً من الشعر، وقيل ضوء الصبح، والأبلج: الطلق الوجه، ويلجج طلق بالمعروف" والمعصوب: يقال: "رجل معصّب ومعمم أي مسود، وكانوا يسمون السيد المطاع معصّباً لأنه يعصّب بالتاج". ابن منظور، لسان العرب، مادة (شيب) و(بلج) و(عصب).

(٤) ينظر: البارودي، الديوان ٦٠

(٥) ينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٧٧/٢

وإن تلاها جملة، فإنها تكون إضراباً عما قبلها على وجهين^(١):

١_ إبطال الحكم عن الجملة الأولى وإثباته لما بعدها وتكون هنا عاطفة، وهذا نحو قوله

تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ حِجَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ﴾^(٢)، فالشاهد في قوله: (بل جاءهم)، فبل هنا حرف

عطف يفيد معنى الإضراب^(٣) ومنه قول البارودي:

أستودعُ الله به شادناً عذّبي بالصدّ بل أرمضا^(٤)

فالشاهد في قوله (بل أرمضا)، فقد عطف بيل الفعل (أرمضا) على الفعل (عذّبي) فأبطل

الحكم عن الأوّل وأثبتته للتّاني، فالشاعر يصف مشاعره عندما أعرضت عنه المحبوبة وصدته

فإنّ إعراضها وصدّها لم يعذّبه فقط بل أوجعه وأحرقه.

٢_ الترك من غير إبطال، وفائدتها هنا: "الانتقال من جملة إلى جملة أهم من الأولى"^(٥) ولا

تكون هنا عاطفة بل هي حرف ابتداء^(٦). ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَطَّلِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَلِّمُونَ

﴿١٣﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾^(٧) فالشاهد في قوله: (بل قلوبهم)، حيث جاءت بل في هذه الآية حرف

استدراك لا محل له من الإعراب^(٨). ومنه قول البارودي:

(١) ينظر: أبو حيان، إرشاف الضرب ١٨٨/٣

(٢) المؤمنون ٧٠

(٣) الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه ٥٢٧/٦

(٤) الديوان ٣٠١. أرمضا: "الإرماض كل ما أوجع، يقال: أرمضني: أوجعني". ابن منظور، لسان العرب مادة (رمض).

(٥) الرضي الأسترابادي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٤١٩/٤

(٦) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢١٢/٣

(٧) المؤمنون ٦٢-٦٣

(٨) صالح، بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٤٠٤/٧

[البسيط]

أَيْنَ المَعَاوِلِ بِلِ أَيْنَ الجَحَافِلِ بِلِ أَيْنَ المَنَاصِلِ وَالخَطِيئَةَ الشَّرْعَ^(١)

فيل هنا حرف استدراك. أفاد الانتقال من جملة اسمية إلى جملة اسمية أهم من الأولى.

وتسبق (بل) بـ(لا)؛ وذلك لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب، أو لتأكيد تقرير حكم ما قبلها

بعد النفي^(٢)، ومن الأمثلة على تأكيد الإضراب بعد الإيجاب قول الشاعر: [الخفيف]

٤٤_ وَجْهَكَ البَدْرُ لا بِلِ الشَّمْسِ لو لم يُفَضَّ لِلشَّمْسِ كَسْفَةً أو أُفُولُ^(٣)

فالشاهد في قوله (وجهك البدر لا بل الشمس) فقد زاد (لا) قبل (بل) لتوكيد الإضراب عن

البدر وإثباته للشمس، ومن الأمثلة على تأكيد تقرير حكم ما قبلها بلا، قول الشاعر: [البسيط]

٤٥_ وما هَجَرْتِكَ لا بِلِ زَادِنِي شَغْفًا هَجَزَ وَيُعَدُّ تَرَاحِي لا إِلَى أَجَلٍ^(٤)

فالشاهد في قوله: (ما هجرتك لا بل زادني شغفاً) بزيادة (لا) قبل (بل) لتوكيد تقرير حكم ما

قبله وإثباته لما بعده. ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

٧_ لا

وهي تشبه (بل) في أنها تشترك المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ دون المعنى، أي

في الإعراب فقط، وتفيد تحقيق الحكم للمعطوف عليه ونفيه عن المعطوف^(٥)، فعندما تقول:

(١) الديوان ٣٣٨. الخطية: الخط: "مرقأ السفن في البحرين تنسب إليه الرماح، يقال رمح خطي وليست الخط

بمنبت الرماح ولكنها مرقأ السفن التي تحمل القنا من الهند". الشَّرْع: "أشرع نحو الرمح والسيف وشرعهما

أقبلهما إياه وسددهما له فشرعت وهي شوارع". ابن منظور، لسان العرب، مادة (شرع).

(٢) ينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٧٨/٢

(٣) ورد هذا البيت بلا نسبة كما هو مذكور في كتب النحو، وهو من شواهد: المبرد، المقتضب ٢٩٨/٤،

وينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٢٢٧/٣، وينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ١٧٨/٢

(٤) ورد هذا البيت بلا نسبة كما هو مذكور في كتب النحو، وهو من شواهد: الأزهرى، شرح التصريح على

التوضيح ١٧٨/٢، والسيوطي، مع الهوامع ٢١٢/٣، وشرح شواهد المغنى ٣٤٨/١

(٥) ينظر: ابن جني، اللمع في العربية ١٥٠

اضرب زيداً لا عمراً، فإنك تثبت الضرب لزيد، وتنفيه عن عمرو، ويشترط العطف بـ(لا):

_ أن يكون معطوفها مفرداً أو في تأويله^(١)، وذلك نحو قول البارودي: [الكامل]

فَانْظُرْ إِلَى عَقْلِ الْفَتَى لَا جِسْمِهِ فَالْمَرَّةُ يَكْبُرُ بِالْفِعَالِ وَيَصْغُرُ^(٢)

فـ(جسمه) اسم معطوف بـ(لا) على (عقل) مجرور مثله، وهو مفرد.

_ أن يتقدمها إثبات، نحو قولك: هذا زيدٌ لا عمرو، أو أمر^(٣)، كما هو في المثال السابق وهذا

باتفاق جميع النحويين، وقد أجاز سيبويه أن يتقدمها نداء، نحو: يا زيد لا عمرو^(٤).

_ أن لا "تقترن بعاطف"^(٥)، لأنها إذا اقترنت بغيرها من الحروف، فإنها تكون زائدة، مؤكدة^(٦)

فإذا قلت: ما قام زيدٌ ولا عمرو، فإنّ (لا) أصبحت زائدة تفيد توكيد النفي، و(الواو) هي

العاطفة^(٧)، ومنه قول البارودي: [الطويل]

وَكُن وَسْطاً لَا مُشْرَباً إِلَى السُّهَى وَلَا قَانِعاً يَبْغَى التَّزْلِفَ بِالصُّغْرِ^(٨)

ف(قانعاً) اسم معطوف بـ(الواو) على (مشرئباً) منصوب، و(لا) زائدة لتأكيد النفي، فالشاعر

يطلب من الإنسان أن يكون وسطاً في طلباته، لا أن ينظر إلى ما هو أعلى منه وما يصعب

تحقيقه، ولا أن يكون قانعاً يرضى بأي شيء قد يصغره أو يذله.

_ أن يكون ما بعدها غير صالح لإطلاق ما قبلها عليه^(٩)، فلا يجوز أن تقول: جاءني رجل لا

(١) ينظر: أبو عبيد، محمد، قطوف من النحو ١٠١

(٢) الديوان ٢٣٣

(٣) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٥٧/٣

(٤) ينظر: الكتاب ١٨٦/٢

(٥) النادري، أسعد، نحو اللغة العربية ٨٧١

(٦) ينظر: أبو عبيد، محمد، قطوف من النحو ١٠١

(٧) ينظر: الشريف، عمر، كتاب البيان في شرح اللمع ٣٠٥

(٨) الديوان ٢٠٢. مشربياً: "اشرب: مدّ عنقه". السها: "كوكب خفي الضوء من بنات نعش الكبرى"،

والتزلف: "تزلف: دنا منه". ابن منظور، لسان العرب، مادة (شرب) و(سها) و(زلف).

(٩) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٩١/٣

زيد أو مررت برجلٍ لا عاقل، لصدَّقَ اسم الرجل عليه^(١)، إذ إنَّه "ليس في مفهوم الكلام ما ينفي الفعل عن الثَّاني، فهي لا تدخل إلا لتوكيد نفي"^(٢) وهذا بخلاف لو قلت: مررت برجل لا امرأة، أو مررت بعالمٍ لا جاهل^(٣).

وقد أنكر الزجاجي أن يكون المعطوف عليه معمول فعل ماضٍ، بخلاف المضارع^(٤) وذلك؛ "لأنَّها تكون نافية للماضي، ونفي الماضي لا يجوز، وقيل: لأن العامل مقدَّر بعد العاطف ولا يقال: لا قام عمرو إلا على الدَّعاء"^(٥).

ويرى غيره أنه يجوز العطف على معمول الفعل الماضي إن لم يلتبس الخبر بالدَّعاء، تقول: قام زيدٌ لا قعد. وحينئذ تكون (لا) مع الماضي بمنزلة لم، كأنك تقول: لم يَم زيدٌ ولم يقعد^(٦).

وتميل الباحثة إلى هذا الرأى لوجوده في الشَّعر العربي، فمن جواز العطف بها على معمول

الفعل الماضي، قول امرئ القيس:

٤٦_ كَأَنَّ دَثَارًا حَقَّقَتْ بِلْبُونِهِ عَقَابُ تَنَوَّفِي لَا عَقَابُ الْقَوَاعِلِ^(٧)

فقوله: (عقاب القواعل) معطوفة بـ(لا) على قوله (عقاب تنوفي) مع أنَّه معمول للفعل الماضي

(١) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢١٥/٣

(٢) السهيلي، نتائج الفكر في النحو ٢٠٢

(٣) ينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢١٥/٣

(٤) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٥٧/٣

(٥) السيوطي، همع الهوامع ٢١٦/٣

(٦) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ٦١/٢

(٧) الديوان ١٣٥، وينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٥٧/٣. دثار: الدُّثْرُ: قيل الإبل الكثيرة. ابن منظور،

لسان العرب، مادة: (دثر)، ودثار: "هو راعي إبل امرئ القيس". امرؤ القيس، الديوان ١٣٥. ولببونة:

يقال: "ناقة لبون أي ملبن وقد ألبنت الناقة إذا نزل لبنها في ضرعيها". ابن منظور، نفسه، مادة: (لبن).

تنوفي: "تنوف": موضع في جبال طيء وكانوا قد أغاروا على إبل امرئ القيس، ورواه أبو حاتم تنوفي

بفتحها وقال: هو ثنية في جبال طيء مرتفعة". ياقوت الحموي، معجم البلدان ٥٠/٢. العقاب: "الصخرة

العظيمة في عرض الجبل، وثنية العقاب: فرجة في الجبل الذي يطل دمشق من ناحية حمص". ياقوت

الحموي، نفسه ١٣٣/٤

(حَلَقَتْ)، وفي هذا رد على الزجاجي الذي قد منع ذلك^(١)، ففي هذا البيت "يصف الشاعر راعي إبله وقد أغار أعداؤه عليها ففرقت وشردت، فهو يقول: كأن عقاباً قد طارت بهذه الإبل فصعدت بها فوق جبل تتوفي وهو جبل معروف بعلوه الشاهق فلا يقدر أحد على الوصول إليها"^(٢). ولم تقف الباحثة في الديوان على أمثلة تبين ذلك.

٨- حَتَّى

وأما (حَتَّى) فالعطف بها قليل، والكوفيون ينكرونه، ومن شروط العطف بها: أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً فلا يجوز في نحو: قام الناس حتى أنا، وأن يكونَ بعضاً من المعطوف عليه، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، وأن يكونَ غاية في زيادة حسيّة نحو: فلانٌ يهب الأعدادَ الكثيرة حتى الألف. أو معنوية نحو: مات الناس حتى الاغنياء أو الملوك. أو نقص نحو: غلبك الناس حتى الصبيان أو النساء^(٣). ولم تقف الباحثة في الديوان على ما يبين ذلك.

٩- لَكِنْ

وأما (لكن)، فمذهبُ أكثر النحويين إلى أنها من حروف العطف ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال: أحدها: أنها لا تكون عاطفة إلا إذا لم تدخل عليها الواو، وهذا مذهب الفارسي وأكثر النحويين، والثاني: أنها عاطفة ولا تستعمل إلا بالواو، والواو مع ذلك زائدة، والثالث: أنها حرف استدراك وليست بعاطفة والواو قبلها عاطفة لما بعدها على ما قبلها، وهذا مذهب يونس^(٤).

وذكر ابن هشام أنه يشترط للعطف بها أن يكون المعطوف مفرداً، وأن تُسبق بنفي أو

(١) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٥٨/٣

(٢) ينظر: ابن هشام، نفسه ٥٨/٣

(٣) ينظر: ابن هشام، نفسه ٤٦/٣

(٤) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤١٦/٢

نهى، وأن لا تقترن بالواو نحو: ما مررتُ برجلٍ صالحٍ لكن طالحٍ^(١). ولم تقف الباحثة في هذا الديوان على أمثلة تبين ذلك.

(١) ينظر: أوضح المسالك ٥٥/٣

المبحث الخامس

الحذف في العطف

١_ حذف المعطوف

قد يحذف حرف العطف والمعطوف إذا فهم المعنى^(١)، ولم يكن هناك لبس^(٢)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿سَرَّيْلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾^(٣). والتقدير: تقيكم الحر والبرد^(٤)، ومنه قول النابغة

الذبياني: [الطويل]

٤٧_ فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجرٍ إلا ليالٍ قلائل^(٥)

فالمحذوف (وبيني)، أي: فما كان بين الخير وبيني^(٦). ومنه قول أبي ذؤيب^(٧): [الطويل]

٤٨_ عصاني إليها القلبُ إني لأمره سميعٌ فما أدري أرشدُ طلابها؟^(٨)

فالمحذوف (أم غي)، أي: فما أدري أرشدُ طلابها أم غي^(٩).

ومن حذف المعطوف قول البارودي:

(١) ينظر: ابن عصفور، شرح حمل الزجاجي ٢٥٠/١

(٢) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤٣٠/٢

(٣) النحل ٨١

(٤) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل ٢٣٦/٣

(٥) الديوان ١٢٠، وهو من شواهد: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٣٨٩، وينظر: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ١٨٦/٢. وينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٦٣/٣. "أبو حجر: كنية النعمان بن حارث، وكان قد مات موتاً ولم يقتل، فكأنه مات في بعض عمله لا في دار مستقره، فلذلك قال (لو جاء سالماً) أي لو سلم من الموت لكان الخير مع حياته وسلامته". ابن الناظم، شرح ابن الناظم ٢٨٩، حاشية.

(٦) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك ٦٣/٣

(٧) أبو ذؤيب الهذلي: هو "خويلد بن خالد، جاهلي إسلامي، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي". ابن قتيبة،

الشعر والشعراء ٦٥٣/٢. وتوفي نحو (٥٢٧هـ). ينظر: الزركلي، الأعلام ٣٢٥/٢

(٨) ديوان الهذليين ٧١. وهو من شواهد: ابن مالك، شرح التسهيل ٢٣٧/٣، وينظر: ابن هشام، معني

الليبي ٢٨٤/١

(٩) ينظر: ابن هشام، نفسه ٢٨٤/١

[الطويل]

ويشدو بها القمري حتى كأنه أخو صبوةٍ أو دبّ فيه رحيق^(١)

فالمحذوف (شخص)، أي أخو صبوة أو شخص دبّ فيه رحيق، فقد شبه الشاعر طائر القمري عندما يغرّد بصوته الجميل بأنه عاشق مستهام، أو بأنه شخص قد شرب من أطيب وأفضل أنواع الخمرة .

٢_ حذف المعطوف عليه

قد يحذف حرف العطف والمعطوف عليه إذا فهم المعنى ولم يكن هناك لبس^(٢)، وهذا نحو قولك: "وبك وأهلاً وسهلاً، جواباً لمن قال له مرحباً، والتقدير: ومرحباً بك وأهلاً"^(٣)، ونحو قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ ﴾^(٤)، والتقدير: "فضرب فانفلق"^(٥) ولم تقف الباحثة على أمثلة تبيّن حذف المعطوف عليه في الديوان.

٣_ حذف العاطف

وقد يحذف حرف العطف وحده دون أن يؤثر ذلك على المعنى^(٦)، ومنه قول الشاعر:

[الخفيف]

٤٨_ كيف أصبحت كيف أمسيت ممّا يَغرس التودُّ في فؤاد الكريم^(٧)

-
- (١) الديوان ٣٧٤. القمري: "طائر يشبه الحمام القمر البيض، القمريّة ضرب من الحمام". أخو صبوة: "الصنوبة جهلة الفتوة واللّهو من الغزل". الرحيق: "صفوة الخمر". ابن منظور، لسان العرب، مادة (قمر) و(صبا) و(رحق).
- (٢) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجّاجي ٢٥١/١
- (٣) ابن هشام، أوضح المسالك ٦٤/٣
- (٤) الشعراء ٦٣
- (٥) ابن عصفور، شرح جمل الزجّاجي ٢٥١/١
- (٦) ينظر: ابن عصفور، نفسه ٢٥١/١
- (٧) ورد هذا البيت بلا نسبة كما ذكر في كتب النحو وهو من شواهد: ابن مالك، شرح التسهيل ٢٣٨/٣، وينظر: السيوطي، همع الهوامع ٢٢٦/٣، وينظر: الماقي، رصف المبانئ ٤٧٨

فالمحذوف حرف الواو، والتقدير: كيف أصبحت وكيف أمسيت^(١) ومنه قول البارودي:

[البسيط]

حتى إذا علمت ما حلَّ بي ورأت سُقْمِي وخافت على نفسٍ بها افتضحت

حنَّت رثت عطفت مالت صبت عزمْتُ همتُ سرتُ وصلتُ عادتُ دنتُ منحتُ^(٢)

فالمحذوف حرف (الواو) والتقدير: حنت ورثت وعطفت ومالت وصبت وعزمت... وقوله:

[الخفيف]

ما هلالُ السماء؟ ما الطَّيْبِي؟ ما الوَزُّ دُ جَنِيًّا؟ ما الغصنُ إذ يتهدَّى؟^(٣)

المحذوف حرف (الواو) والتقدير: ما هلالُ السماء؟ وما الطَّيْبِي؟ وما الوَزُّ؟... وذلك

للاختصار.

(١) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني ٤٣١/٢

(٢) الديوان ١١٠

(٣) نفسه ١٨٠. جنياً: "الجنى الثمر المجتنى ما دام طرياً مادة جنياً" ابن منظور، لسان العرب، مادة

(جني)

الخاتمة

تناول هذا البحث دراسة التّوابع في ديوان محمود سامي البارودي، وقد خرجت الباحثة

بالنتائج الآتية:

- ١_ تضمّن الديوان جميع التّوابع باستثناء عطف البيان.
- ٢_ أكثر التّوابع وروداً في الديوان عطف النّسق، ثمّ يليه النّعت، ثمّ يليه البدل، ثمّ يليه التّوكيد الذي كان أقلّ التّوابع وروداً في الديوان.
- ٣_ ورد في الديوان ما يمثّل جميع أغراض النّعت إلا الإبهام فلم يرد عليه أيّ شواهد.
- ٤_ ورد النّعت الحقيقي في الديوان أكثر من النّعت السببي، فالنّعت السببي ورد في أبيات قليلة جاء النّعت في جميعها رافعاً اسماً ظاهراً مشتملاً على ضمير المنعوت.
- ٥_ ورد النّعت في الديوان بجميع أشكاله مفرداً، وجملة، وشبه جملة، وكان أكثرها وروداً في الديوان نعت المفرد، وهذا يوافق ما أقرّه علماء النّحو من أنّ الأصل في النّعت أن يكون مفرداً مشتقاً، أما نعت الجملة فقد ورد في الديوان النّعت جملة فعلية، وجملة اسمية، ولكن كان نعت الجملة الفعلية أكثر وروداً من نعت الجملة الاسمية، ويعود ذلك إلى صورة الواقع الذي كان يعيش فيه الشّاعر.
- ٦_ ورد التّوكيد، والبدل في ديوان البارودي في أبيات قليلة؛ وذلك لأنّ معظم شعر البارودي يمتاز بالصدق والصّراحة في التّعبير عن مشاعره، وأحاسيسه، وهذا يتناسب مع ما ذكره النّحاة في تعريفاتهم للتّوكيد، والبدل، اللذين يقومان على البيان، وإزالة اللبس، وتثبيت المعنى في نفس السّامع. لذلك فهو لم يلجأ كثيراً إلى التّوكيد، والبدل في شعره.
- ٧_ ورد التّوكيد المعنوي أكثر من التّوكيد اللفظي في ديوان البارودي، وكان من ألفاظه التي وردت فيه: كل، وكلا، وأجمع.

- ٨_ لم يرد بدل البعض من كل، والبديل المباين بأقسامه في الديوان.
- ٩_ لم يرد شواهد في الديوان على استعمال حرفي العطف لكن، وحتى.
- ١٠_ أكثر حروف العطف وروداً في الديوان حرف الواو، وهذا يوافق ما أقره علماء النحو من أن الواو أم باب حروف العطف، ثم يليه الفاء، ثم يليه أو، ثم يليه أم وثم، أما عن حرفي العطف بل، ولا، فقد قلّ العطف بهما لقلّة ورود شواهد عليهما في الديوان.
- ١١_ ورد العطف بالجملة الفعلية أكثر من العطف بالجملة الاسمية في الديوان.
- ١٢_ تناوبت حروف العطف في ديوان البارودي في استعمالاتها، وظهر ذلك بين حروف الواو، والفاء، وثمّ.
- ١٣_ على الرغم من أنّ أسلوب الحذف من الأساليب التي كان يلجأ إليها الشعراء لأغراض بلاغية عدّة، منها: الاختصار، إلّا أنّه قلّ ذلك في شعر البارودي، فلم يرد الحذف إلّا في أبيات قليلة، وربما يعود ذلك إلى أنّ أكثر الأغراض الشعرية التي لجأ إليها الشاعر هو غرض الوصف، وهذا الغرض من الأغراض التي يسهب فيها الشاعر .

الفهارس

- المصادر والمراجع

- الآيات القرآنية

- أشعار البارودي

- الشواهد الشعرية

- الأعلام

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت: ٦٠٦هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق، خليل مأمون شيحا، ط١، دار المعرفة بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م

الأخطل (ت: ٩٠هـ)، ديوان الأخطل، شرحه وصنف قوافيه، مهدي محمد ناصر الدين، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م

الأخفش الأوسط، أبو الحسن بن الحسن بن سعيد بن مسعدة (ت: ٢١٥هـ)، معاني القرآن، تحقيق، هدى محمود قراة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م

الأزهري، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد (ت: ٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح، تحقيق، محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

_____، التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، إشراف ومراجعة، عمر محمد ديارنة، ط١، دار اليراع للنشر والتوزيع، عمان، (د. ت)

الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى (ت: ٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م

_____، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت: ٢١٦هـ)، الأصمعيات، تحقيق، أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٥، الناشر غير معروف، بيروت، (د. ت)

_ الأَعشى الكبير، ميمون بن قيس (ت: ٥٧هـ)، الديوان، شرح وتعليق، محمد محمد حسين، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

_ الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (د. ط)، إدارة الطباعة المنيرية، ودار إحياء التراث العربي بيروت، (د. ت)

_ الألوسي، محمود شكري بن عبد الله البغدادي (ت: ١٣٤٢هـ)، الضرائر، (د. ط)، مكتبة دار البيان، بغداد، ودار مصعب، بيروت (د. ت)

_ ابن الأثير، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري (ت: ٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة، جودة مبروك محمد مبروك، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ت)

_ أسرار العربية، تحقيق، محمد بهجت البيطار، (د. ط)، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق، (د. ت)

_ الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري (ت: ١٢٩٨هـ)، الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، أشرف عليه وقدم له، محمد الإسكندراني، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م

_ ابن إياز، جمال الدين الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله البغدادي (ت: ٦٨١هـ)، المحصل في شرح الفصول، تحقيق، شريف عبد الكريم النجار، (د. ط)، دار عمار، (د. ت)

_ الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت: ٣٧٠هـ)، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكُنَاهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، صححه وعلق عليه، كرنكو، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩١م

_ امرؤ القيس (ت: ٥٦٥م)، الديوان، ضبطه وصححه، مصطفى عبد الشافي، ط٥، دار
الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

_ البارودي، محمود سامي (ت: ١٣٢٢هـ) الديوان، تحقيق وضبط وشرح، علي الجارم ومحمد
معروف، دار العودة، بيروت، ١٩٩٢م

_ البطلبوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (ت: ٥٢١هـ)، كتاب الخلل في إصلاح
الخلل من كتاب الجمل، تحقيق، سعيد عبد الكريم سعودي، (د. ط)، دار الطليعة، بيروت،
(د. ت)

_ البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،
تحقيق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

_ تاج الدين، أحمد بن محمود بن عمر الجندي (ت: ٧٠٠هـ)، الإقليد شرح المفصل، تحقيق
ودراسة، محمود أحمد أبو كته الدراويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الإدارة
العامة للثقافة والنشر ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

_ أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت: ٢٣١هـ)، ديوان الحماسة، برواية، أبو منصور
موهوب الجواليقي (ت: ٥٤٠هـ)، شرحه وعلق عليه، أحمد حسن بسّج، ط١، دار الكتب
العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م

_ الثمانيني، عمر بن ثابت، (ت: ٤٤٢هـ)، الفوائد والقواعد، تحقيق، الوهاب محمود الكحلة
ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م

_ جرير (ت: ١١٤هـ)، الديوان، (د. ط)، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

_ ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، اللمع في العربية، تحقيق، حامد
المؤمن، ط٢، مكتبة النهضة العربية، وعالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

_____ ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق، علي

ناصر، وعبد الفتاح سلمي، ط٢، مكان النشر غير معروفة، (د. ت)

_____ الجوهرى، إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ)، الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق،

أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

_____ ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان (ت: ٦٤٦هـ)، شرح الوافية نظم الكافية، تحقيق، موسى

بناي العليلى، (د. ط)، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

_____ ، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق، موسى بناي العليلى، (د. ط)، مطبعة

العاني، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

_____ الحريري، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري (ت: ٥١٦هـ)، شرح ملح الإعراب،

تحقيق، فائز فارس، ط١، دار الأمل، إربد، ١٤١٢هـ/١٩٩١م

_____ حسان بن ثابت، الديوان، تحقيق، عبد الرحمن البرقوقي، (د. ط)، مطبعة السعادة، (د. ت).

_____ حسن، عباس، النحو الوافي، ط٣، دار المعارف، مصر، (د. ت)

_____ أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي (ت: ٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق، عادل

أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٣م

_____ ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق، محمد عثمان، ط١، دار الكتب

العلمية، بيروت، ٢٠١١م

_____ ، تقريب المقرب، تحقيق، عفيف عبد الرحمن، ط١، دار المسيرة، بيروت،

١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

_____ ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع،

تحقيق، عبد العال سالم مكرم، ط٣، دار الشروق، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

_____ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، (د. ط)، دار الكتب المصرية،

القاهرة، ١٣٦٠هـ / ١٩٩٦م

_____ الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (ت: ٥٠٢هـ)، شرح ديوان الحماسة "أبو تمام"

(د. ط)، عالم الكتب، بيروت، (د. ت)

_____ ، شرح ديوان عنتره، قدم له ووضع فهارسه، مجيد طراد، ط١، دار الكتاب

العربي، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م

_____ الخطيب، ظاهر يوسف، المعجم المفصل في الإعراب، مراجعة إميل يعقوب، (د. ط)، دار

الكتب العلمية، بيروت، (د. ت)

_____ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: ٦٨١هـ)، وفيات

الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، (د. ط)، دار صادر، بيروت، (د. ت)

_____ الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ط٣، اليمامة، دار ابن كثير، بيروت، دار

الإرشاد، حمص، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م

_____ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، (د. ط)،

دار صادر، (د. ت)

_____ ديوان الهذليين، الدار القومية، القاهرة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م

_____ الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، ط١، دار

الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م

_____ رؤية بن العجاج (ت: ١٤٥هـ)، الديوان (مجموع أشعار العرب)، صححه ورتبه وليم بن

الورد البروسي (د. ط)، دار ابن قتيبة، الكويت، (د. ت)

_ الراعي النميري (ت: ٩٥هـ)، عبيد بن حصين، الديوان، جمعه وحققه، رانهرت فايبرت،
المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م

الرضي الإسترابادي، نجم الدين محمد بن الحسن (ت: ٦٨٦هـ)، شرح الرضي على الكافية،
تصحيح وتعليق، يوسف حسن عُمر، (د. ط)، و(د. ت).

_ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر
القاموس، (د. ط)، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت)

_ الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق،
محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

_ الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين
والمستشرقين، ط١٦، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٥م

_ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ)، المفصل في صنعة الإعراب،
قدم له ووضع هوامشه، إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م

_____ ، المفصل في علم العربية، ط٢، دار الجيل، بيروت، (د. ت)

_____ ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مطبة البابي

الحلي، مصر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م

_ زهير بن أبي سلمى (ت: ١٣ق.م)، الديوان، شرحه، حسن فاعور، ط١، دار الكتب العلمية،
بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م

_ ابن زيد الحنبلي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: ٨٧٠هـ)، الفضة المضيئة في
شرح الشذرة الذهبية في علم العربية، تحقيق، عبد المنعم فائز مسعد، ط١، مطبعة المعارف،

القدس، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م

- _ السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ط ١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٠/١٤٢٠م
- _ السبتي، ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي (ت: ٦٨٨هـ)، اليسيط في شرح جمل الزجاجي، تحقيق ودراسة، عياد بن عبد الثبتي، ط ١، دار العرب الإسلامي، ١٤٠٧/١٩٨٦م
- _ ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (ت: ٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق، عبد الحسين الفتلي، (د. ط)، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٣٩٣/١٩٧٣م
- _ أبو سعيد السكري، الحسن بن الحسين (ت: ٢٧٥هـ أو ٢٩٠هـ)، شرح أشعار الهذليين، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، (د. ط)، مطبعة المدني، القاهرة، (د. ت)
- _ السلسيلي، أبو عبد الله محمد بن عيسى (ت: ٧٧٠هـ)، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، دراسة وتحقيق، الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، ط ١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٦/١٩٨٦م
- _ السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف (ت: ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق، أحمد محمد الخراط، (د. ط)، دار القلم، دمشق، (د. ت)
- _ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت: ٥٨١هـ)، نتائج الفكر في النحو، حققه وعلق عليه، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد مَعوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢/١٩٩٢م
- _ السواد، رياض، الحد النحوي وتطبيقاته حتى نهاية القرن العشرين الهجري، ط ١، دار الراجية، ٢٠٠٩/١٤٣٠م
- _ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط ٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٥/٢٠٠٤م

__ السيد، عبد الحميد مصطفى، التطبيق النحوي، ط٢، دار الحامد، عمان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
__ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، (د. ط)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د. ت)
__ ، الفرائد الجديدة، تحقيق، عبد الكريم المدرس، (د. ط)، التراث الإسلامي، العراق، (د. ت)

__ ، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى البهجة المرضية، ط١، دار السلام، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

__ ، شرح شواهد المغني، (د. ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت)
__ ، الأشباه والنظائر في النحو، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م

__ شبارة، علي سليمان، نيل الأرب في الجمع بين (قطر الندى) و (شذور الذهب)، ط١، مؤسسة الرسالة، دمشق، وبيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

__ الشريف الجرجاني، علي بن محمد الحسيني (ت: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، (د. ط)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م

__ الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي (ت: ٥٣٧هـ)، كتاب البيان في شرح اللمع، تحقيق، علاء الدين حمويّ، ط١، دار عمار، عمان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

__ الشنقيطي، أحمد بن الأمين (ت: ١٣٣١هـ)، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق، أحمد السيد سيد أحمد علي، (د. ط)، المكتبة التوفيقية، (د. ت)

__ صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (د. ط)، دار الفكر، (د. ت)

_ الصايغ، محمد بن الحسن (ت: ٧٢٠هـ)، الملحة في شرح الملحة، تحقيق، إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م

_ الصّبّان، أبو العرفان محمد بن علي (ت: ١٢٠٦هـ)، حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (د. ط)، دار إحياء الكتب العربية، ومطبعة عيسى البابي، مصر، (د. ت) الصيمري، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق، التبصرة والتذكرة، تحقيق، فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، السعودية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

_ الصنعاني، سابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش (ت: ٦٨٠هـ)، كتاب التهذيب الوسيط في النحو، تحقيق، فخر صالح سليمان قدارة، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م

_ ضيف، شوقي، البارودي رائد الشعر الحديث، ط٦، دار المعارف، ٢٠٠٦م
_ العباس بن مرداس (ت: ١٨٠هـ)، ديوان العباس بن مرداس، جمع وتحقيق، يحيى الجبوري، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م

_ أبو عبيه، محمد فهيم، قطوف من النحو، (د. ط)، مكتب كريدية إخوان، بيروت، ١٩٨٢م
_ العثمان، حسن أحمد، الأمهات في الأبواب النحوية دراسة استقرائية تحليلية لأوجه أحقية الأداة بأمية بابها، ط١، المكتبة المكية، مكة المكرمة، مؤسسة الريان، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

_ العجاج، عبد الله بن روية (ت: ٩٠هـ)، ديوان العجاج، تحقيق، عبد الحفيظ السطلي، (د. ط)، مكتبة الدكتور مروان العطية، مكتبة أطلس، دمشق، (د. ت)

_ عدي بن زيد العبادي، الديوان، حققه وجمعه، محمد جبار المعيد، (د.ط)، شركة دار الجمهورية للنشر، بغداد، ١٩٦٥م

_ ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن (ت:٦٦٩هـ)، المقرب، تحقيق، أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري، ط١، دار النشر غير معرفة، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م

_ شرح جمل الزجاجي الشرح الكبير، تحقيق، صاحب أبو جناح، (د. ط)، دار إحياء التراث الإسلامي، العراق، (د. ت)

_ ضرائر الشعر، تحقيق، إبراهيم محمد، ط١، دار الأندلس ١٩٨٠م

_ ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت:٧٦٩هـ)، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (د. ط)، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

_ المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق وتعليق، محمد كامل بركات، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

_ عمر بن أبي ربيعة (ت:٩٣هـ)، الديوان، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، فايز محمد، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م

_ الغلابيني، مصطفى، جامع الدروس العربية، ط١٤، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

_ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م

__ الفاكهي، جمال الدين عبد الله بن أحمد المكي (ت: ٩٧٢هـ)، محبب النداء في شرح قطر

الندى، دراسة وتحقيق، مؤمن عمر محمد البدارين، ط١، دار العثمانية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

__ ، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق، المتولي رمضان أحمد الدميري، ط٢،

مكتبة وهبه، القاهرة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

__ الفخر الرازي، محمد الرازي فخر الدين (ت: ٦٠٤هـ)، تفسير الفخر الرازي المشتهر

بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م

__ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت: ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، تحقيق،

محمد زينهم عزب، تقديم حسين يونس، ط١، دار المعارف، (د. ت)

__ الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، ط٣، عالم الكتب، بيروت،

١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

__ أبو الفرج، علي بن الحسين الأصفهاني (ت: ٣٥٦هـ)، كتاب الاغانى، تحقيق، إحسان عباس

وأخرون، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

__ الفرزدق (ت: ١١٤هـ)، الديوان، شرحه وضبطه؛ علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية،

بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م

__ الفيشاوي، سعد، المعجم العلمي للمعتقدات الدينية، مراجعة، عبد الرحمن الشيخ، ط١،

الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م

__ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت: ٣٤٠هـ)، اشتقاق أسماء الله، تحقيق عبد

الحسين مبارك، ط٢ مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

__ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ)، الشعر والشعراء، تحقيق،

أحمد محمد شاكر، (د. ط)، دار المعارف، (د. ت)

_ القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وججها، تحقيق، محي الدين رمضان، (د. ط)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م

_ الكتبي، محمد بن شاكر (ت: ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م

_ كثير عزة، الديوان، جمع وشرح، إحسان عباس، (د. ط)، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م

_ ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان (ت: ٩٤٠هـ)، أسرار النحو، تحقيق، أحمد حسن حامد، ط٢، دار الفكر، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م

_ لبيد بن ربيعة العامري (ت: ٤١هـ)، الديوان، (د. ط)، دار صادر، بيروت، (د. ت)

_ المالقي، أحمد بن عبد النور (ت: ٧٠٢هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق، أحمد محمد الخراط، ط٣، دار القلم، دمشق، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

_ ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي الأندلسي (ت: ٦٧٢هـ)، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق، محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

_ _____، شرح الكافية الشافية، تحقيق، وتقديم، عبد المنعم أحمد هريري، ط١، دار المامون للتراث، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

_ _____، متن الألفية، (د. ط)، المكتبة الشعبية، بيروت، (د. ت)

_____ ، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، تحقيق، عدنان عبد الرجز الدوري، مطبعة

العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

_____ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت:٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق، محمد عبد الخالق

عضيمة، (د. ط)، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م

_____ المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم (ت:٧٤٩هـ)، توضيح المقاصد والمسالك

بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق، عبد الرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي،

القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م

_____ ، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق، فخر الدين قباوة، ومحمد نديم

فاضل، (د. ط)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د. ت)

_____ المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت:٣٨٤هـ)، معجم الشعراء ومعه كتاب الوئف

والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، للآمدي، ط٢، دار

الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

_____ المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت:٤٢١هـ)، شرح ديوان الحماسة، ط١،

دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م

_____ مسعد، عبد المنعم فائز، الحجة في النحو، ط١، دار العودة، و دار الطباعة العربية،

القدس، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م

_____ مسكين الدرامي، ربيعة بن عامر بن درام (ت:٨٩هـ)، الديوان، تحقيق، كارين صادر، ط١،

دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م

_____ المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح (ت:٨٠٧هـ)، شرح المكودي على ألفية

ابن مالك، تحقيق، فاطمة راشد الراجحي، (د. ط)، جامعة الكويت، ١٩٩٣م

_ ابن منظور، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، نسق وعلق عليه ووضع فهارسه، علي شبري، (د. ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م

_ الموصلي، عبد العزيز بن جمعة، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق، علي الشوملي، ط١، دار الكندي، ودار الأمل، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

_ النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب (ت: ٦٠٤هـ)، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، (د. ت)

_ النادري، محمد أسعد، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، ط٢، المكتبة العصرية وغيرها للطباعة والنشر، بيروت، صيدا، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

_ ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين بن مالك (ت: ٦٨٦هـ)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق، محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٠م

_ النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت: ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

_ النعماني، أبو حفص عمر بن علي بن عادل دمشقي الحنبلي (ت: ٨٨هـ)، التياب في علوم الكتاب، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

_ أبو نواس، الديوان، تحقيق، اسكندر آصاف، (د. ط)، دار العرب للبستاني، (د. ت)

_ الهروي، أبو الحسن علي بن محمد (ت: ٤١٥هـ)، كتاب الأزهية في علم الحروف، تحقيق، عبد المعين الملوحي، (د. ط)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م

__ ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام
الأَنْصَارِي الْمَصْرِي (ت: ٧٦١هـ)، أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ إِلَى أَنْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ، ط ٥، دار إحياء
التراث العربي، بيروت، ١٩٦٦م

__ ، الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي عِلْمِ النَّحْوِ، نشره وحققه، محمد شريف سعيد الزبيق،
ط ١، مكتة الحلبوني، دمشق، (د.ت)

__ ، مَغْنَى اللَّيِّبِ عَنِ كِتَابِ الْإِعَارِيْبِ، تحقيق وشرح، عبد اللطيف محمد
الخطيب، ط ١، دار التراث العربي، الكويت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

__ ، شَرْحُ اللَّمْحَةِ الْبَدْرِيَّةِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، تحقيق، صلاح روائي، ط ٢، دار
النشر غير معروفة، (د. ت)

__ ، شَرْحُ شَذُورِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ، رتبته وعلق عليه، عبد الغني
الدقر، (د. ط)، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

__ ، شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى وَبَيْلِ الصَّدَى، (د. ط)، دار الطلائع، القاهرة، (د. ت)

__ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت : ٧٦٨هـ)، مِرْآةُ الْجَنَانِ
وَعِبْرَةُ الْبِقَظَانِ فِي مَعْرِفَةِ مَا يُعْتَبَرُ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ، ط ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،
بيروت، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م

__ ياقوت الحموي الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ)، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ، تحقيق،
إحسان عباس، ط ١، دار العرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م

__ ، مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ، (د. ط)، دار صادر، بيروت، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م

__ ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت: ٦٤٣هـ)، شَرْحُ الْمَفْصَلِ، (د. ط)، إدارة
الطباعة المنيرية، مصر، (د. ت)

الرسائل الجامعية

_ اسبتان، مشهور أحمد، التوابع في المعلقات السبع، رسالة ماجستير، جامعة القدس،

القدس، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

_ سلمان، عدنان محمد، التوابع في كتاب سيوييه، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، أيلول

١٩٦٥م

_ عبد الرازق، لينا جمال، التوابع في ديوان امرء القيس (شرح الأشعار الستة للبطلنوسى)،

جامعة القدس، القدس، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴾	٢	الفاتحة	٥
﴿ اٰمِدْنَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ ﴾	٧_٦	الفاتحة	٦٨
﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَاذَنَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾	٦	البقرة	١٢٨
﴿ فَتَلَقَىْ ءَادَمُ مِنْ رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾	٣٧	البقرة	١١٩
﴿ وَاَتَقُوا يَوْمًا لَا يَجْرِيْ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾	٤٨	البقرة	٣٤
﴿ اِنَّهَا بِقَرَّةٍ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسْرُ النَّظِيْرِيْنَ ﴾	٦٩	البقرة	٢١
﴿ وَاَرْزُقْ اَهْلَهُ. مِنْ الشَّمْرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ﴾	١٢٦	البقرة	٧٠
﴿ اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ﴾	١٣٣	البقرة	١٣٠
﴿ وَقَالُوا كُنُوْا هُوْدًا اَوْ نَصٰرَى ﴾	١٣٥	البقرة	١٢٦
﴿ وَكُلُوْا وَاَشْرَبُوْا حَتّٰى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْاَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْاَسْوَدِ ﴾	١٨٧	البقرة	١٠٣
﴿ يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيْهِ ﴾	٢١٧	البقرة	٧١
﴿ وَاَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ اِلَى اللّٰهِ ﴾	٢٨١	البقرة	٣١
﴿ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا ﴾	٩٧	آل عمران	٧٠
﴿ فَتَحْرِرُ رَقَبَةً مُّؤْمِنَةً ﴾	٩٢	النساء	٤
﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهُمْ اَذَلُّوْا عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اَعَزُّوْا عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ﴾	٥٤	المائدة	٣٩

٨٦	المائدة	٩٥	﴿ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾
٨٦	المائدة	٩٧	﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾
١٥	المائدة	١٠٧	﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ ﴾
٨٠	المائدة	١١٤	﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾
٩٦/٦٢	الأنعام	٩١	﴿ مَا لَكُمْ تَعَالَوْا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾
٩٧	الأنعام	١٤٨	﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾
٦٢	الأعراف	١٩	﴿ وَيَتَنَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ﴾
١٢٨	الأعراف	١٩٣	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَالِمُونَ ﴾
١١٧	هود	٤٥	﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ. فَقَالَ رَبِّ ﴾
٣٠	يوسف	١٨	﴿ وَجَاءَهُ عَلَى قَيْصِيهِ يَدْمٍ كَذِبٍ ﴾
٧٨	يوسف	٢٠	﴿ وَشَرَّوهُ بِشَمْسٍ بِحَسْرِ دَرَاهِمٍ ﴾
١٣١	الرعد	١٦	﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾
١٤٣	النحل	٨١	﴿ سَرِيلٌ تَقِيكُمْ الْحَرَ ﴾
٤٥	الكهف	٧٩	﴿ يَاخُذْ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾
١٢٠	الحج	٦٣	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾
٥٤	المؤمنون	٣٥	﴿ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ وَإِنَّا مِتُّمٌ كَمَا مِتُّمُ الْوَالِدِينَ مُخْرَجُونَ ﴾

١٣٧	المؤمنون	٦٢_٦٣	﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٣﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾
١٣٧	المؤمنون	٧٠	﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾
١٠٢	الفرقان	١٠	﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾
٨١	الفرقان	٦٨_٦٩	﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿١٨﴾ يُضَعَّفَ لَهُ الْعَذَابُ﴾
١٤٤	الشعراء	٦٣	﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقْ﴾
٨٢	الشعراء	١٣٢_١٣٣	﴿أَمَدُّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدُّكُمْ بِأَنْتَعِمِ وَبَيْنَ﴾
١٠٨	العنكبوت	١٥	﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ﴾
١١٣	الأحزاب	٧	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾
٤٤	سبأ	١١	﴿أَنْ أَعْمَلَ سَفِيحَاتٍ﴾
٣٩	غافر	٢٨	﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾
١٠٧	الشورى	٣	﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾
٧٨	الشورى	٥٢_٥٣	﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ﴾
١٣١	الأحقاف	٧	﴿وَإِذَا نُتِيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ﴾
١٠٠	محمد	٣٦	﴿وَإِنْ تَوَمَّنَا وَسَتَقْنَا بُرُوقًا أَلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾
١٣١	الطور	٣٩	﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾
٤٩	الواقعة	١٠	﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾
١١٩	الواقعة	٥٢_٥٥	﴿لَا يُلَاقُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُفَيْرٍ ﴿٥٢﴾ فَأَلْتَمَوْا مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُوا مِنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنذَرُوا ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُوا مِنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنذَرُوا ﴿٥٥﴾﴾

١٠٧	الحديد	٢٦	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾
١٠٢	الملك	١٩	﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتٍ وَيَقِظْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ﴾
٧	الحاقة	١٣	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾
١١٤	نوح	٢٨	﴿ رَبِّ أَعْرِزْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾
١١٢	الإنسان	٣	﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾
١٢٤	الإنسان	٢٤	﴿ وَلَا تَطَّعْ مِنْهُمَ إِثْمًا أَوْ كُفُورًا ﴾
٩٦	المرسلات	٣٨	﴿ جَمَعْتَكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾
٧٦	النبأ	٣٢_٣١	﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حُدُودًا وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ ﴾
١٣٣	عبس	٢٢_٢١	﴿ ثُمَّ أَمَانَةٌ فَاقْبَرُوهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا سَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾
١١٧	الانفطار	٧	﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴾
٧٢	البروج	٥_٤	﴿ قِيلَ اصْحَبِ الْأَعْدُوْدِ ﴿٤﴾ النَّارِ ﴾
٧٨	العلق	١٦_١٥	﴿ لَنْتَفَعًا بِالْإِنْسَانِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبِيَّةٍ ﴾
١٠٩	الزلزلة	٢_١	﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾
١٠١	الفيل	٣_٢	﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾
٤١	المسد	٤	﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾

فهرس أشعار البارودي

رقم الصفحة	البحر	القافية
(أ)		
٣١ ، ٤	مجزوء البسيط	الهواء
٢٠ ، ٦	الكامل	يَبْرَأُ
٩	الكامل	جفاء
٢٦	الطويل	مُضَوَّوَةٌ
١٠١	الوافر	داء
٩٨	الكامل	الأقبياء
١٦	الكامل	الحسناء
١٢٩	الكامل	بِضِيَاءٍ
(ب)		
٣٥	الوافر	الطَّبِيبُ
٤٠ ، ٣٧	الطويل	مَطْلَبُ
١٢١	الطويل	يَذْهَبُ
٣٠	البسيط	كَذْبُ
٩	الطويل	الجوائِبِ
٢٠	الخفيف	القِبَابِ

٢٣	الكامل	المُعْجِبِ
٥٢	الوافر	لِعَابِ
٧٢	الوافر	صَابِ
٩٥	الخفيف	الدَّهَابِ
١٣٦ ، ٩٥	الخفيف	حُطُوبِ
٩٨	الكامل	المَحْبُوبِ
٩٨	البسيط	عَجَبِ
١١١	البسيط	حَسَبِ
١٢١	الطويل	الكَتَائِبِ
١٢٢	الكامل	المحبوبِ
١٢٤	الطويل	مَقَارِبِ
١٣٢	الكامل	لِإِعْتَابِهِ
١٣٦	الخفيف	مَعْصُوبِ
(ث)		
٩٣	الطويل	حَبِيبُ
(ج)		
٤٠	البسيط	مُمْتَرَجِ
١٣٢	البسيط	فَرَجِ
(ح)		

١٤٥	البسيط	افتضحت
١٤٥	البسيط	منحت
١٣٤	الخفيف	اجتياحا
١٠٨	الوافر	المسيح
(د)		
١٠٣	الطويل	الرشد
٥	الطويل	أبدي
٨	الكامل	أسود
١١	الكامل	المزید
٦٢	مجزوء الكامل	نادي
٦٩	مجزوء الكامل	الإيادي
١٠٤	الكامل	لأمتدي
١١٩	الكامل	كالفرصاد
١٢٨	الخفيف	هند
١٢٨	الكامل	تَعادي
١٢٩	الكامل	سَوادي
١٣١	البسيط	هادي
١٣٣	الطويل	يُسدي
١٤٥	الخفيف	يتهدى

(ج)		
٥	الطويل	الشَّرَّ
١٢	الطويل	العناصِرُ
١٣	الطويل	حُمَزُ
١٦	البسيط	ظَاهِرُهُ
٢٠	الكامل	مَنَارُ
٢٥	الكامل	الأصْوَرُ
٢٥	الطويل	حُضْرُ
٢٥	الكامل	الأخْوَرُ
٢٦	الكامل	زَارُ
٢٧	الطويل	دُورُ
٢٧	الطويل	حَايِرُ
٢٨	البسيط	مَنْظُورُ
٣٤	الطويل	بصِيرُ
٣٦	السريع	النَّاظِرُ
٣٦	السريع	ذَاكِرُ
١١٥ ، ٣٧	السريع	سَادِرُ
٣٧	الطويل	هَدِيرُ
٤٤	الطويل	قَيَّجِيرُ

٤٥	البسيط	السَّحْرُ
٥٧	الطويل	آخِرُ
١٩، ١٠٨	الطويل	جَرِيرٌ
١١٠	الطويل	مَدِيرٌ
٧٧	الطويل	الْحَمْرُ
١١١	الكامل	يَصْعُرُ
١٣٨	الكامل	وَيَصْعُرُ
١٠٠، ٩٨	الطويل	ضَرٌّ
٣١، ١٠	الطويل	الرُّهْرُ
٣١، ١٠	الطويل	الرُّهْرُ
١١	الطويل	الصَّدْرِ
١٦	الطويل	الجَمْرِ
٢٠	الطويل	يسري
٢٤	الطويل	الشَّدْرِ
٤٠	البسيط	مَسْجُورٍ
١٠٠	الطويل	نشر
١٢٤، ١٠٤	الطويل	الْحَبْرِ
١١٢	الكامل	صَدْرِي
١١٢	الطويل	سَفْرٌ

١١٥	البسيط	تَكْبِير
١١٩	الطويل	شعري
١١٩	الطويل	أمرى
١٢٠	الطويل	شهر
١٣٩	الطويل	بالصغر
(ز)		
٢٤	الكامل	المُجْتَاز
(س)		
١٧	الكامل	خَلْس
٣٥	الكامل	المَاسِ
٧٥	الكامل	قسطاس
٧٧	السريع	يَاسِ
١٠٢	الكامل	الإِنْسِ
١١٥ ، ١١٠	الوافر	خَمْسِ
١١١	الوافر	لَبْسِ
(ص)		
٦	الزمل	قَمَص
(ض)		
١٣٧	الخفيف	أرْمَضاً

١٠٦	الطويل	مريض
١١٢	الوافر	عِرْضِي
(ط)		
١٢٣	الطويل	مُفَرِّطٌ
(ظ)		
١٢٥	الطويل	متغَيِّظ
(ع)		
٢٤،٧	الطويل	يَرْجِعُ
٢٥	الطويل	يَرْجِعُ
٣٥	البسيط	يَدْعُ
٥٧	الطويل	صانِعُ
٥٨	الطويل	أَنْمَعُ
٩٥	الطويل	أَجْمَعُ
١١٣	الطويل	رَادِعُ
١٢٢	الطويل	دَافِعُ
١٣٨	البسيط	الْشَرَعُ
١٠١	الكامل	يُوشِعُ
٣٦	الكامل	الْأَنْمَعُ
٢٤	الكامل	بَلِقِعُ

(ف)		
٥	الطويل	التَّعْسُفِ
(ق)		
٢٢	الكامل	عِيدَاقُ
١١٨ ، ٢٦	الكامل	مَجْرَاقُ
٣٩	الطويل	أَنِيْقُ
١٣٣	الطويل	تُشْرِقُ
١١٨	الكامل	الأَعْنَاقُ
١٤٤	الطويل	رَحِيْقُ
٢١	السريع	المَشْرِيقِ
٣٩	الطويل	فَيْلِقِ
(ك)		
٢٧	الرجز	فَانْتَهَاكِ
٢٧	الرجز	فَتَاكِ
(ل)		
٧٥	مجزوء الرمل	فَنَالَهْ
١٠٧	مجزوء الرمل	بَهْلًا
٤	البسيط	شُعْلُ
١٣	البسيط	تَعْتَدْلُ

١٤	السريع	القَاطِلُ
١٨	الطويل	الشَّمْلُ
١٣٤ ، ٢٤	الرجز	زائِلُ
٢٧	الطويل	القَضْلُ
٣٤	الطويل	عَقْلُ
٣٨	البسيط	الوَهْلُ
٧٥	الطويل	حائِلُ
٧٦	الطويل	أرْقَلُ
١١٢	الوافر	الشَّمْلُ
٣٣	الطويل	بِإِعْوَالِ
٤٥	البسيط	الجَلِّ
١٠٦	البسيط	الجَبَلِ
(م)		
٧٧ ، ٧٠	السريع	المَنَامُ
٧٠	الطويل	سَلِيمُ
٧٧ ، ٧٦	الطويل	مُحَكَّمُ
٧٦	الطويل	لَهْمَمُ
٧	البسيط	القَدِيمُ
٣٠ ، ١٣ ، ٧	البسيط	فَهْمُ

١٢	الطويل	الكرائم
٢٩	الطويل	الزَّمَازِمِ
١١٤	البسيط	العَدَمِ
١٢٤	الطويل	ضَرَاغِمِ
(ن)		
١١١	الكامل	لانا
١٤	الكامل	اليقظان
١٨	الكامل	زمانى
٢٨	الوافر	اليمانى
٣٣	البسيط	البَدَنِ
(ي)		
١١٣	الطويل	سالياً
١١٣	الطويل	تمادياً
١٠٣	الرجز	أَقِي
٨	الوافر	قانى
٢٨	الطويل	تسري

فهرس الشواهد الشعرية

رقم الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
(ب)			
٦١	عبد الله بن مسلم الهذلي	البسيط	رَجْبُ
١٣٢	الأسود بن يعفر	السريع	يذهبُ
١٢٤	جرير	الوافر	الخشابا
١٣٤	أبو دواد الإيادي	المتقارب	اضطربَ
٩٩	—	البسيط	عَجِبَ
١٢١	—	السريع	الأيبِ
(ج)			
١٠٣	—	الرجز	دارج
(ح)			
٥٢	مسكين الدارمي	الطويل	سلاح
(د)			
٥٤	جميل	الكامل	عهوداً
١١٤	الفرزدق	الكامل	محمدِ
١٢٦	جري	البسيط	عداد- اولادي

(ر)			
٤١	الأخطل	البسيط	ذَكَرَ - المَطَرُ
٨٧	رؤية بن العجاج	الرجز	نصراً
١٢٥	امرؤ القيس	الطويل	فَتَعذِرَا
٢٩	ابن مالك	الرجز	التذكيرة
(س)			
١١٥	أبو نواس	الطويل	خامس
(ط)			
٣٣	العجاج	الرجز	قَطُ
(ع)			
٥٩	-	الرجز	اجمعا
٨٠	عدي بن زيد العبادي	الطويل	مُضَاعَا
٨١	-	الرجز	طائعا
٨٩	المرار الأسدي	الوافر	وقوعاً
١٥	النابعة الذبياني	البسيط	ناقعُ
٤٦	العباس بن مرداس	المتقارب	أقنعُ
(ل)			

٩٧	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	رملاً
٩٣	ليبيد	الطويل	العَوَانُلُ
١٢٥	-	الطويل	سلاسُلُ
١٣٨	-	الخفيف	أفولُ
١٤٣	النابعة الذبياني	الطويل	قلائلُ
٧٦	كثير عزة	الطويل	فَشَأَتِ
٤٢	أمية بن عائذ	المتقارب	السَّعَالِي
١١٧	امرؤ القيس	الطويل	فَحَوَمِلِ
١٣٨	-	البسيط	أجلِ
١٤٠	امرؤ القيس	الطويل	القواعِلِ
(م)			
٧٢	الأعشى	الطويل	سائِمُ
١١٠	-	الطويل	جارِمُ
٧٩	الفرزدق	الطويل	حاتم
٨٠	العديل بن فرخ	الرجز	المناسِمِ
١٢٩	حسان بن ثابت	الخفيف	لثيم
١٤٤	-	الخفيف	الكريم
(ن)			

١١٦	الراعي النميري	الوافر	العُيوناً
٦٩	وداك بن ثَمِيل المازني	الطويل	سَقَوَانِ - المتداني
٢٩	عنترة بن شداد	الوافر	المغاني
١٣٠	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	ثمان
(هـ)			
٥٣	—	المهزج	انساء - الله
١٣٥	أبو نواس	الخفيف	جده
١٤٣	أبو نؤيب	الطويل	طلابها
(ي)			
٩٤	زهير بن أبي سلمى	الطويل	جائياً
٣٣	شمر بن عمرو الحنفي	الكامل	يعنيني

الأعلام

(ط)	(أ)
ابن الطراوة ١٥	الأسود بن يعفر ١٣٢
	أمية بن عائذ ٤٢
(ع)	(ج)
العباس بن مرداس ٤٥	جعفر بن علبة الحارثي ١٢٥
عبد الله بن مسلم الهذلي ٦١	
العجاج ٣٢	(ح)
عدي بن زيد العبادي ٨٠	أبو حجر (النعمان بن حارث) ١٤٣
العديل بن فرخ ٨٠	
عمرو بن بريقة ١٠٩	(د)
	أبو دواد الإيادي ١٣٢
(م)	(ذ)
مسكين الدارمي ٥١	أبو ذؤيب ١٤٣
المرار الأسدي ٨٩	
المقنع ١٠١	(ر)
(هـ)	رؤية بن العجاج ٨٦
هرمس ٧	الراعي النميري ١١٥
(و)	(ز)
وداك بن نميل المازني ٦٩	زيابة ١٢٠
(ي)	(ش)
يوشع ١٠١	شمر بن عمرو الحنفي ٣٢

Abstract

The collection of poetry (divan) by Mahmud Sami al-Barudi is one of the best and most significant divans in modern Arabic literature. The divan is considered a realistic depiction of the poet's age and the environment where he lived. What adds to the value of this book is the fact that the poet was inspired by the thoughts, images, concepts and rhymes of his predecessors. He reproduced these notions, employing modern stylistic devices whereby he appears to be inclined to draw a realistic picture of his age in a simple, smooth but strong manner.

This study investigates the use of al-Tawabi' (appositives) in al-Barudi's divan through presenting an analysis of textual evidence on the use of various types of appositives, and then analyzing them in terms of their syntactic and semantic purposes and.

The study employs the descriptive analytical method by means of pointing out the textual evidence of the appositives available, analyzing them, and revealing their syntactic and semantic purposes. In certain cases, a statistical work is conducted to show the frequency of occurrence of the different types of appositives in the divan.

The study consist of three chapters and a conclusion. The first chapter deals with al-Na't (attributive modifiers). Chapter two studies al-Tawkid (intensifying apposition), al-Badal (appositional substantive), and A'tf al-Bayan (explicative apposition). Chapter three covers "a'tf al-nasaq", (sequential conjunction). The study concludes with the most important results .The divan includes all types of appositives except explicative apposition. All the textual evidence in al-Barudi's divan comply with the syntactic rules approved by Arab syntactitions concerning appositives. The study also provides a detailed appendices.